جامعـــــة الأقصـــــى – غـــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كلية الآداب والعلوم الإنسانيـــة
قســـــم اللغـــــة العربيـــــة

أسلوب النداء في شعر النقائض

دراسة نحويَّة دلاليَّة

Vocative Style in the Poetry of opposites

"Syntactical interpretive study"

إعداد الطالبة

تغريد عاطف خليل عاشور

إشراف الدكتور

حسين موسى أبو جزر

قُدّمَتْ هذه الرسالةُ استكمالاً لمتطلباتِ الحصولِ على درجة الماجستير في النَحْوِ العربي من كلّيَة الآداب في جامعة الأقصى

غزَّة – فلسطين

1439هـ-2017م

جامعـــــة الأقصـــــى- غـــزة
AL- AQSA UNIVERSITY - GAZA
الدراسـات العليا والبحث العلمي
Postgraduate Studies and Scientinfic Research

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي تمَّ تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **تغريد عاطف خليل عاشور** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية- تخصص نحو ولغة** وموضوعها:(**أسلوب النداء في شعر النقائض دراسة نحوية دلالية)** وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الخميس 10 ربيع الآخر 1439هـ الموافق: 2017/12/28م الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة السيمنار- خانيونس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حسين موسى أبو جزر	**(رئيساً ومشرفاً)**	.....
د. محمد مصطفى القطاوي	**(مناقشاً داخلياً)**	.....
أ.د. محمود محمد العامودي	**(مناقشاً خارجياً)**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية- نحو ولغة ، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأنْ يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

عميد الدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. محمد إبراهيم سلمان

جامعة الأقصى
عمادة الدراسات العليا

Tel: 00970-8-2641615
Tel Fax: 00970-8-2069303
P.O.Box 4051
Gaza - Palestine
E-mail:
Scires@alaqsa.edu.ps

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

[هود: 88]

الإهداء

إلى الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل: "وفَوْقَ كلّ ذي علمٍ عليم" الله جلَّ في عُلَاه.

إلى خيرِ البَرِيَّة ونبيّ الإنسانية ومعلّمِ البشرية

إلى من تحنُّ له القلوبُ، وتهفو إليه العقول (قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم)

إلى من كلَّله اللهُ بالهيْبة والوقار

إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو اللهَ أن يمدَّ في عمره؛ ليرى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار

(أبي العزيز)

إلى حكمتي وعلمي

إلى أدبي وحُلمِي

إلى من انحنى العطاء أمام قدميْها

إلى التي لا نرى الأمل إلا من عينيْها

إلى من نذرت عمرها في أداءِ رسالةٍ

صنعتْها من أوراقِ الصَّبر

وطرَّزتْها في ظلام الدهر

على سراج الأمل بلا فتور أو كلل

إليك أمي أهدي هذه الرسالة

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى مَنْ بهم أكبر وعليهم أعتمد، ومنهم أستمد عزتي وإصراري

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة

إلى رياحين حياتي (إخوتي وأخواتي)

إلى من تحلّتْ بالإخاء

وتميزت بالوفاء والعطاء

إلى ينابيع الصدق والصفاء

إلى من معها سُعِدْتُ، وبرفقتها في دربِ العلمِ سِرْتُ

إلى من كانت معي على طريق النجاح والفلاح (أختي العزيزة غادة)

إلى من أحببتُهم حتى صار حبُّهم في الوجدان

إلى من أمرني ربي بوصالهم والإحسان (أقاربي الأعزاء)

إلى الشموع التي أنارت لي دروبَ العلم والمعرفة

إلى من ارتشفْتُ من ينابيع علمهم

إلى من مهّدوا الطريق أمامي ؛للوصول إلى ذروة العلم (أساتذتي ومعلماتي الكرام)

إلى مَنْ لا يمكنُ للكلماتِ أن تُوفِيَ حقَّها

إلى مَنْ لا يمكنُ للأرقامِ أن تُحصِيَ فضائلَها

(إلى معلمتي ميرفت شاهين)

إلى أسرة مدرسة أبو طعيمة والفخاري، ومدرسة الجديدة ومصطفى حافظ

وأخصُّ بالذّكْرِ منهم (مديراتي وزميلاتي المعلمات، وطالباتي العزيزات)

إلى هذا الصرح العلمي الفتي والجبار

إلى جامعتي الغراء (جامعة الأقصى)

إلى كل مَنْ ساعدني في إنجاز هذا العمل

إليكم جميعًا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع على طَبَقٍ من الحياء

شكر وتقدير

قال نبينا –صلى الله عليه وسلم-: "من صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

لذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى مَنْ كان دعاؤهما سرَّ نجاحي، وحنانهما بلسم جراحي،

بالحب غمروني وبجميل السجايا أدَّبوني، إلى من كان حبُّهما يجري في عروق دمي (أمي وأبي)

وأقدّمُ من الشكرِ أجزلَه، ومن العرفانِ أجملَه، ومن الثناء أعطرَه، إلى أستاذي ومشرفي الفاضل – حفظه ربي ورعاه – الذي أجاد عليَّ بتوجيهاته السديدة وآرائه الثاقبة، والتي انتفعْتُ منها كثيرًا، فقد استطعت بعونه بعد مشيئة الله تعالى إخراج هذا العمل بأفضل صورة، ولم أَرَ إلا أن أُلَقّبُهُ بابن هشام الجزري، نعم إنه الدكتور حسين أبو جزر، فأسأل الله العظيم أن يجزيَهُ خير الجزاء، ويديمَهُ ذخرًا للعلم والعلماء

يـــــا مربـــــي الـــــروح إنـــــي ســـــوف لا أنســـــى الجميـــــل
أنـــــت قـــــد فتحـــــت عقلـــــي فاقبـــــل الشـــــكر الجزيـــــل
عشـــــت للعليـــــاء تمضـــــي عشـــــت أســـــتاذي الجليـــــل

ويطيب لي أن أشكر مناقشي الرسالة اللذيْن اقتطعا من وقتهما الثمين؛ حرصًا على توجيهِ طالبةِ علمٍ وضعت قدمَهَا على سبيل أهل الفضل ،فضيلة الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي ،والدكتور الفاضل محمد مصطفى القطاوي ،فأسأل الله أن ينفع بهما الإسلام والمسلمين.

والشكرُ موصولٌ إلى معلماتي الفضليات، وأساتذتي الأفاضل الذين تلقيتُ عنهم أشرف العلوم وأخصُّ بالذكر الدكتور باسل ضهير، والدكتور حامد عاشور.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى جامعةِ الأقصى الغراء، منارةِ العلم والعلماء، ممثلةً في إدارتها الموقرة على ما قدمتْه لنا من تسهيلات في إكمال دراستنا، وعلى جهودها المبذولة في افتتاح تخصصات الماجستير، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقهم لافتتاح برامج الدكتوراة عمَّا قريب.

وأتقدم بأجملِ باقةٍ من الشكر والعرفان إلى إخوتي وأخواتي، وعلى رأسهم أختي العزيزة غادة والتي ساندتني بجهدها ووقتها ؛لإتمام هذه الرسالة فلها مني خالص الشكر والدعاء، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني معنويًا ولو بدعوة خالصة في ظهر الغيب من قريب أو بعيد.

ويسعدني أن أرفع الشكر إلى معالي رئيس جامعة الأقصى الدكتور كمال الشرافي، وكذلك أقدم شكري إلى عميد الدراسات العليا الدكتور الفاضل: محمد سلمان، والشكر موصولٌ أيضًا إلى رئيس قسم اللغة العربية الدكتور الفاضل أسامة عزت أبو سلطان، إذ لم يدخروا جهدًا في تمكين الباحثين من أوعية العلم وتسهيل سبل الوصول إليها.

وقبل أن أنتهي من الشكر لا بد من تحية إجلال وتقدير لزميلاتي في دفعة الماجستير، فقد كنا مجموعة متفاهمة متجانسة يسود بينها الاحترام.

وأختم شكري وتقديري لكلّ من أفادني بجوابٍ، أو هداني إلى صوابٍ، أو تفضَّلَ بدعوةٍ خالصةٍ للملكِ الوهَّاب، لهم مني جميعًا خالصُ الشكرِ، وجميلُ العرفانِ، وعظيمُ الامتنان.

مُلَخَّصُ البَحْث

تَطَرَّقَ البَحْثُ إلى التَّعريفِ بالنّداءِ لُغَةً واصطلاحاً، وَذِكْرِ أدواتِ النّداءِ في اللُّغَةِ العربيَّةِ وأَوْجُهِ استعمالاتِها، بالإضافةِ إلى بَيَانِ أقسامِ المُنَادَى وأحكامِهِ وَتَوَابِعِهِ، ومَدَى تَحَقُّقِ كلّ ذلكَ في شِعْرِ النَّقَائض، كَمَا بَيَّنَ البَحْثُ أيضًا مُلْحَقَاتِ النّداءِ مِن استغاثةٍ وتعجُّبٍ ونُدْبَةٍ وترْخِيم، بالإضافةِ إلى ظاهرةِ الحَذْفِ التي طَالَتْ أداةَ النّداءِ مِنْ ناحيةٍ والمُنَادَى مِنْ ناحيةٍ أُخْرَى، وَوَقَفَ البَحْثُ أيضًا عند مسائلِ النّداءِ المُخْتَلَفِ عليْها بينَ مَدْرَسَتَي البَصْرَةِ والكُوفَة، كَنِدَاءِ المُعَرَّفِ بِـ(أل)، والميمِ المُشَدَّدَةِ في كلمةِ اللَّهُمَّ وغيرِها، كَمَا بَيَّنَ البَحْثُ الأَنْمَاطَ المُخْتَلِفَةِ التي اشتَمَلَ عليْها أسلوبُ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائضِ مُحَاوِلاً إبرازَ المعاني البلاغِيَّةِ التي خرجَ إليها أسلوبُ النّداءِ من خلالِ السّيَاقِ اللُّغَوِيّ الذي ينتظمُ فيه، كالإهانةِ والتحقيرِ، والتَّحَدّي والتَّعْجيزِ، والتَّحَسُّرِ والأَسَى، والاستغاثةِ وغيرِها، مُدَلّلة على تِلْكَ الأغراضِ البلاغيَّةِ بنماذِجَ مِنْ شِعْرِ النَّقائضِ باعتبارِهِ مِرْآةً يَعْكِسُ واقِعَ العَصْرِ الأُمَوِي.

ABSTRACT

This research refers to the vocative in language and idiom.

It mentions the articles of the vocative in the Arabic language and how they are used in addition to showing the types of the vocative , its rules its subordinates and to what extent all the mentioned above achieved in the Nakaid poetry.

The research, also shows the super dinettes of the vocative such as appeal for help, exclamation and apocopation , in addition to the apocopation which affects the vocative article and the vocative itself.

The research , also shows the various states of the vocative where there is disagreement between AlBasra and Alkoufa schools like the and so on also the " اللهم " in "م "vocative with " J1" and the stress research shows the different types which the vocative involves in the

Nakaid poetry , trying to out stand the rhetorical meaning which the vocative style show through out the language context which it uses such as insulting and scolding , defiance and hopelessness , sorrow and regret , appeal for help and so on , proving these rhetorical purposes with examples from the Nakaid poetry which is considered a mirror that reflects the state of the Omayad age

المُقَدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي أعزَّ مَنْ أطاعَهُ واتَّقاه، والذي أزلَّ مَنْ أضاعَ أمرَهُ وعَصَاه، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يملأُ أرضَهُ وسَمَاه، وأشكرُهُ على جَزِيلِ فَضْلِهِ وسَوابِغِ نُعْمَاه، الحمدُ للهِ الذي أنارَ لي طريقَ العِلْمِ، وجَعَلَهُ سَهْلاً مُيَسَّرَاً، ومَنَّ عَلَيَّ بفضلِهِ بِأَنْ أوصلَنِي إلى هذهِ المكانةِ العلميَّة، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله لا معبودَ بحقّ سواه، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه الذي اصطفاه، صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأتباعِهِ، ومَنْ نَهَجَ هداه، وبعد:

لمَّا تأصَّلَ الفخرُ في النفس العربية، تنامتِ العصبيةُ القِبَلِيَّةُ حتى اشتدَّ نارُها وعَظُمَ بركانُها في العصر الأموي، وكان من نتيجة ذلك ظهورُ فنّ النقائضِ الذي تحوَّلَ في العصر الأموي إلى فنّ أَبْدَعَهُ جماعةٌ من الشعراءِ جاء في طليعتِهم جرير والفرزدق والأخطل.

أمَّا اسلوبُ النداء فينطوي تحته أسرارٌ نحويةٌ خفيَّة، ودلالاتٌ لا تُدرك إلا بالجَلَدِ والإتقان ؛لذلك فقد رغبتُ في هذا البحث أن أستقصيَ اساليبَ النداءِ الموجودةَ في شعر النقائض باعتبارها تمثل شاهداً قوياً، وتعكس صورةَ ما خلَّفَهُ العصرُ الأموي من آثار أدبية أرَّخَتْ وجودَهُ ؛لذلك وقع اختياري على هذا البحث المعنون بِـ:

"أسلوب النداء في شعر النقائض دراسة نحوية دلالية"

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

لقد دفعني إلى هذا العنوان أمورٌ كثيرةٌ لعلَّ أهمها:

1. الرغبة في تطبيق قواعد النحاة على شعر النقائض.
2. الوقوف على دلالات أسلوب النداء في شعر النقائض.
3. الرغبة في جمع ما تفرَّقَ من أساليب النداء في كتب الأقدمين، والوقوف عند قضايا الخلاف عند النحاة.

ثانيًا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. استعراض أساليب النداء في شعر النقائض في الجانب النحوي والدلالي.
2. التعرف على توزيع أدوات النداء في شعر النقائض ودلالة ذلك.
3. إحصاء الأبيات الشعرية التي ورد فيها أسلوب النداء وبيان دلالة ذلك.
4. بيان آراء علماء النحو في أسلوب النداء ومناقشتها.
5. إبراز المعاني السياقية والمقامية التي يخرج إليها النداء.

ثالثًا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1. كون أسلوب النداء من أساليب الخطاب التي تمهد للوعظ واستعداد الهمم، والتي تأنس إليه الأفئدة.
2. وفرة الفوائد واللطائف التي تشتمل عليها أبيات النداء.
3. ارتباط الموضوع بشعر النقائض الذي يعد من أرقى فنون الشعر في العصر الأموي، ولوناً من ألوان الصراع الأدبي بين الشعراء

رابعًا: حدود البحث

اقتصرت الدراسة على تتبُّعِ أسلوب النداء وملحقاته في شعر النقائض معتمدين على آراء النحاة في أسلوب النداء، وتطبيقها على شعر النقائض في كتاب النقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

خامسًا: منهج الدراسة

تبعاً لطبيعة البحث، فإنَّ المنهج المُتَّبَعَ هو الوصفي التحليلي؛ لأنَّ طبيعة الدراسة تقتضيه.

سادسًا: الدراسات السابقة

1- أسلوب النداء في الحوار القرآني سورة النمل نموذجاً – دراسة نحوية دلالية – للدكتور حسين أبو جزر، بحث منشور في مجلة جامعة الأقصى بغزة للعلوم الإنسانية – المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2015.

وهدف هذا البحث إلى عرض أسلوب النداء في الحوار القرآني في سورة النمل، حيث تطرق إلى تعريف النداء لغة واصطلاحًا وذِكْرِ أدواتِ النداء الواردة في سورة النمل، بالإضافة إلى أنواع المنادى وحكمه، كما تطرق أستاذي الفاضل إلى جملة جواب النداء في إطار الحوار القرآني ومدى أهمية هذا الحوار والغرض منه.

2- النداء الإلهي للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، حمزة عبدالله شواهنة، جامعة النجاح، نابلس، 2014.

حيث قُسّمَتْ دراسة هذا البحث إلى أربعة فصول: الفصل الأول جاء في أسلوب النداء ودلالته في السياق القرآني، والفصل الثاني جاء في النداء الإلهي للأنبياء –عليهم السلام- في القرآن الكريم، والفصل الثالث جاء في أساليب النداء الإلهية للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم-، والفصل الرابع جاء في النداءات الإلهية للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم-في القرآن الكريم – خصائصها ومعانيها-.

3- أسلوب النداء في شعر القدس، للدكتور إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد، بحث منشور في الجامعة الإسلامية بغزة-2011.

وقد قُسّمت دراسته في مبحثين: المبحث الأول في الجانب النظري (مفهوم النداء وحروفه واستعمالاته)، والمبحث الثاني تطرق فيه أستاذي الفاضل إلى الجانب التطبيقي (حروف النداء ومدى وجودها في شعر القدس).

4- أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، غريب محمد بربخ، الجامعة الاسلامية، غزة، 2010م.

وقد قُسمت دراسته في بابين: الباب الأول اشتمل على أضرب الكلام، وأحرف النداء، وأقسام المنادى وتوابعه، بالإضافة إلى ما يأخذ حكم المنادى (الاستغاثة والتعجب والندبة)، وكذلك تطرَّق إلى ظاهرة الحذف في أسلوب النداء، والباب الثاني حشد فيه الباحث العديد من نماذج شعر

رثاء شهداء انتفاضة الأقصى كتطبيقٍ على النداء وملحقاته، كما تطرق الباحث في هذا الباب إلى النظرية التوليدية والتحويلية.

5- أسرار النداء في لغة القران الكريم، رسالة دكتوراة، إبراهيم حسن إبراهيم، جامعة الأزهر، القاهرة، 1978م.

وقد درسَ فيه الباحث أسلوب النداء وملحقاته، مع التطبيق بشواهدَ من التراثِ النحوي.

6-مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، رسالة دكتوراة، محمد مشري، جامعة منتوري، الجزائر، 2009.

حيث قُسّمت دراسته إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول جاء في الأحكام النحوية لعناصر النداء في لغة العرب، والفصل الثاني جاء في التحليل النحوي لعناصر جملة النداء في القرآن الكريم، والفصل الثالث جاء في مقامات الخطاب من خلال المجالات الدلالية للنداء في القرآن الكريم.

7- النداء في اللغة والقرآن للدكتور أحمد محمد فارس، تحدَّثَ الباحث فيها عن النداء في النحو العربي، وعرَض النداء في البلاغة العربية ثم تعرَّضَ للنداء في القرآن الكريم.

8- النداء في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، مبارك تريكي، جامعة ابن يوسف، الجزائر، 2007.

وقد قُسمت دراسته في بابيْن: الباب الأول خُصّصَ لدراسة النداء في اللسانيات العربية، بينما خُصّصَ الباب الثاني للدراسة التطبيقية على البنى الندائية القرآنية.

النداء في ديوان أبي الطيب المتنبي دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، سمية رحابي، جامعة محمد خيضر، سكرة، 2015.

حيث قُسّمت دراستها إلى فصليْن: الفصل الأول تحدَّثَ عن قضايا النداء النحوية والدلالية، والفصل الثاني جاء في أنماط النداء ودلالاته في ديوان المتنبي.

جاءت هذه الدراسةُ تكميلاً لجهود الباحثين السابقين في الوقوف على أسلوب النداء نحوياً ودلالياً، والجديد في هذه الرسالة هو الجانب التطبيقي على شعر النقائض الذي لم يتناولْه أحدٌ بعد -حسب عِلْمِ الطالبة- في أسلوب النداء.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة:

تناولت فيها الباحثة أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخُطَّة البحث.

التمهيد:

توقفت الباحثة فيه على:

1. تعريف النداء لغةً واصطلاحًا
2. تعريف النقائض لغةً واصطلاحًا
3. أعلام النقائض
4. خصائص شعر النقائض

الفصل الأول: البِنْيَةُ التركيبيَّةُ لِأُسْلُوبِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِض

- المبحث الأول: أدواتُ النّداءِ في شِعْرِ النّقَائِض
- المبحث الثاني: أحكامُ المنادَى في شِعْرِ النَّقَائِض

الفصل الثاني: أحكامٌ تتعلَّقُ بأسلوبِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقائض

- المبحث الأول: ما يأخذ حكمَ المنادى في شعر النقائض
- المبحث الثاني: الحذفُ في أسلوب النداء في شعر النقائض
- المبحث الثالث: أحكامُ توابع المنادى

الفصل الثالث: أنماطُ النّداء ودلالاتُه في شِعْرِ النَّقائض

- المبحث الأول: أنماطُ النداءِ في شعر النقائض
- المبحث الثاني: دلالاتُ النداءِ في شعر النقائض

الخاتمة:

تناولت الباحثة فيها خلاصة ما توصَّلَ إليه البحث.

المصادر والمراجع:

اعتمدت الباحثة في دراستها على أمهات الكتب النحوية واللغوية التي تناولت أسلوب النداء، وكذلك على بعض الكتب الحديثة والمعاصرة التي أشرْتُ إليها في قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

- تعريف النداء لغةً واصطلاحًا
- تعريف النقائض لغةً واصطلاحًا
- أعلام النقائض
- خصائص شعر النقائض

النداء لغةً

أوردت المعاجم العربية معنىً موحداً حول أصل كلمة نداء ألا وهو الدعاء، ومن ذلك ما قاله الفيومي في مصباحه " النداء: الدعاء وكسر النون أكثر من ضمها، والمد فيها أكثر من القصر وناديته مناداةً ونداءً "[1]

"وفيه ثلاث لغات أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتًا منه "[2] " وهو بكسر النون أكثر من ضمها والمد فيها أكثر من القصر فلغاته أربع لكنَّ المكسور الممدود مصدر قياسي[3] ونلاحظ مما سبق أن الصبَّان أورد للنداء ثلاث لغات، وهي: كسر النون مع المد، وكسرها مع القصر، وضمها مع المد.

بينما ذكر الخضري أنها أربع لغات، وهي: كسر النون مع المد، وكسرها مع القصر وضمها مع المد، وضمها مع القصر ولعل رأي الخضري هو الصواب، وذلك إذا اعتبرنا أن المصدر نِداء بكسر النون هو مصدر لفعل رباعي " فَاعَلَ فِعال " كما نقول "عادى عِداء "، وإذا اعتبرنا أيضاً أنَّ المصدر نُداء بضم النون هو مصدر لفعل ثلاثي " فَعلَ فُعال" كما نقول: " صَرخَ صُراخ " ؛لذلك أرجح رأي الخضري باعتبار المد والقصر في كلا المصدرين (نِداء، نِدا، نُداء، نُدا).

النداء اصطلاحًا

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية حول ماهية النداء، ولكنها تدور جميعها في فلك واحد كما هو الحال في المعنى اللغوي " فالنداء هو طلب الإقبال ب (يا) أو إحدى أخواتها، والمراد بالإقبال مطلق الإجابة "[4] أو هو " توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم"[5] " أو دعاء الشخص باسمه العلم أو بنوعه أو بوصفه "[6] " أو " إحضار الغائب،

(1) الفيومي، المصباح المنير، 592/2.
(2) الصبان، حاشية الصبان، 197/3.
(3) الخضري، حاشية الخضري، 176/2.
(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(5) عباس حسن، النحو الوافي، 1/4
(6) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 28/5.

وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرِض، وتفريغ المجهولِ ، وتهييج الفارغ [1] أو " طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف المخصوصة"[2]

وترى الباحثة أن " إحضار الغائب " في تعريف الكفوي مردودة عليه؛ نظراً للسببين الآتيين:

1. النداء يكون للمنادى القريب أو البعيد، وفي كلتا الحالتين يكون المنادى حاضراً وليس غائباً.
2. وإن كان الكفوي قد نزَّل الغائب منزلة البعيد فلا يجوز له ذلك ؛ لأن ما يُنزَّل منزلة البعيد يكون لنومٍ أو سهوٍ أو ارتفاع محل أو بُعدِ مسافة، ولا يكون أبداً للغياب، فالغياب أعلى منزلة من البُعد إلا إذا كان الغياب الذي أراده الكفوي هو الغياب الذهني أو الفكري وليس الغياب الجسدي فعلى هذا المعنى أؤيده.

ونخلص من التعريفات السابقة بالملاحظات الآتية

- النداء قد يكون ملفوظاً أو ملحوظاً فأمَّا الملفوظ، قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "[3] وأمَّا الملحوظ، كقوله تعالى: " يوسُف أعرِض عن هذا "[4]
- يغلب أن يرد بعد النداء أساليب الطلب الأخرى، كالأمر والنهى والاستفهام والتمني ؛ لأنَّ الغاية من النداء هو تحقيق أمر معين
- الإقبال قد يكون حقيقياً، مثل: " يا إبراهيم " أو مجازياً، مثل: " يا الله ".
- لا تناقض بين معنى النداء بأنه تنبيه المخاطب للإصغاء وبين قولنا يا إبراهيم لا تصغِ، ولا تناقض أيضاً بين معنى النداء: طلب الإقبال وبين قولنا يا إبراهيم لا تقبل؛لأن "يا" لطلب الإقبال كي يسمع المخاطب النهي فلم يتوجه إليه النهي عن الإصغاء أو عن الإقبال إلا بعد إقباله. إذن طلب الإقبال مرحلة أولى ومن ثم النهي مرحلة لاحقة للإقبال.
- لا يُنادَى إلا المميّز؛ لأنه هو الذي يستجيب للإقبال، فإن ورد منادى غير مميز فهو على سبيل الاستعارة ولأغراضٍ بلاغية، ومن ذلك قولنا: " يا بحر " حيث نُودِي على سبيل الاستعارة المكنية.

---

(1) الكَفَوي، الكلّيات، 906.

(2) القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، 171.

(3) سورة البقرة، آية153.

(4) سورة يوسف، آية 29.

لقد اختلف النحاة في عامل المنادى على النحو الآتي:

- ذهب الجمهور إلى أن عامله فعلٌ مضمرٌ وجوباً، فيكون المنادى مفعولاً به لذلك العامل، فأمَّا إضمار ذلك العامل فللأسباب الآتية:

أ- الاستغناء بظهور معناه.

ب- قصدهم بعبارة النداء الإنشاء، وإظهار الفعل يوهم الإخبار فتحاشوا إظهاره.

ج- كثرة استعمال النداء في كلامهم.

د- تعويضهم من هذا الفعل حرف النداء، ومعلوم أنه لا يُجمع في الكلام بين العوض والمعوَّض عنه.

- وذهب بعض النحاة إلى أن العامل في النداء هو القصد، وعليه يكون العامل معنوياً لا لفظياً، وهذا القول مردود ؛ لأنه لم يُعهد في عوامل النصب عاملٌ معنوي وإنما عُهِد ذلك في عوامل الرفع كالابتداء الرافع للمبتدأ، والتجرد الرافع للفعل المضارع.
- وذهب أبو علي الفارسي إلى أن العامل في المنادى هو حرف النداء على سبيل النيابة عن الفعل والعوض به منه، وجعل المنادى شبيهاً بالمفعول به لا مفعول به، وهذا الرأي مردودٌ، لأنَّ حرف النداء يُحذف من الكلام وحينئذٍ يكون العوض والمعوَّض منه محذوفين، ومعلوم أن العرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوَّض عنه.
- وذهب بعضهم إلى أن العامل في المنادى هو أداة النداء ؛ لا لكونها عوضاً من الفعل المحذوف كما قال أبو علي الفارسي، بل لأن هذه الأول اسم فعل مضارع بمعنى أدعو، وهذا الرأي ضعيفٌ ؛لسببين: أمَّا الأول فلأنَّ أدوات النداء لو كانت أسماء أفعال مضارعة لكان فيها ضميرٌ مستترٌ كما في سائر أسماء الأفعال المضارعة، وأمَّا الثاني لو كانت هذه الأدوات محتملة للضمير لكانت هي والضمير المستتر جملةً تامةً يجوز الاكتفاء بها دون ذكر المنادى، ولم يقل بذلك أحد.
- وذهب آخرون إلى أن العامل هو أداة النداء على أن تلك الأدوات أفعالٌ لا أسماء أفعال ولا حروف عُوّض بها عن أفعال، وهذا قولٌ مردودٌ أيضاً. والرأي الراجح هو رأي الجمهور[1].

ولعل الباحثة تميل أيضًا إلى رأي الجمهور؛ للأسباب الأربعة المذكورة أعلاه.

---

(1) ينظر، همع الهوامع: 171/1، وحاشية الصبان: 141/2.

النقائض لغةً

هي كلمةٌ مأخوذةٌ من الجذر الثلاثي نَقَضَ، والنَّقض هو إفساد ما أبرمْتَ من عَقْدٍ أو بناء [1] "أو نقد البناء والحبل والعهد فالنقض هو ضد الإبرام، والمناقضة في القول أن يُتَكلَّم بما يتناقض معناه والنقيضة في الشعر ما يُنْقَضُ به أي أن يَنقض الشاعرُ الآخرُ ما قاله الأول والنقيضة تجمع على النقائض [2]؛لذلك قالوا نقائض جرير والفرزدق ونقيضك هو الذي يخالفك، وقد ورد الفعل نقض في القرآن الكريم في عدة آيات، ومن ذلك قوله تعالى: " وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ "[3]

(وَلا تَنْقُضُوا الأيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) [4](وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ)[5].

ومن ذلك نستنتج أن للنقائض شِقَّيْن: الأولُ محسوسٌ، ويتمحور في نقض البناء أو الحبل بعد عقده وإبرامه، والثاني معنوي ويرتكز على نقض الأقوال والإتيان بما يخالفها، وفن النقائض يندرج تحت هذا الشق المعنوي.

النقائض اصطلاحاً

(أن يتَّجه شاعرٌ إلى آخر بقصيدة هاجياً أو مفتخراً، فيعمد الآخرُ إلى الردّ عليه هاجياً أو مفتخراً، ملتزماً البحرَ والقافيةَ والرويَّ الذي اختاره الأول)[6] ونخلص من هذا التعريف بالملاحظات الآتية:

- الركيزتان الأساسيتان اللتان تُعتمدان في فن النقائض هما الفخر والهجاء.
- فن النقائض يعتمد على وحدة الموسيقى الخارجية المتمثلة في البحر والقافية والروي في كلتا النقيضتيْن.

(1) ابن منظور، لسان العرب، 242/7.
(2) الجوهري، الصحاح، 1110/3.
(3) سورة النحل، آية 92.
(4) سورة النحل، آية 91.
(5) سورة البقرة، آيه 27.
(6) الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، 3.

- المعنى المحوري الذي تدور حوله النقائض هو المقابلة والاختلاف ؛لأن الشاعر الثاني همه أن يُفْسِد على الأول معانيه، فيردَّها عليه إن كانت هجاءً، بينما إن كانت فخراً كذبه فيها أو فسَّرها لصالحه.
- لا تقتصر النقائض على الشعر بل تجمع بينه وبين النثر.

أعلام النقائض

يعدُّ جرير والفرزدق والأخطل من أهم أعلام النقائض، فهم الذين أشعلوا نارها، وحدَّدوا ميْدانها، وخاضوا غمارها، ولكن ليس معنى ذلك أن النقائض حكرٌ عليهم دون سواهم.

ولكنهم مارسوها أكثر من غيرهم، ولأنَّ البحث يتناول نقائض جرير والفرزدق، فسوف أستعرض نبذةً مختصرةً لكل واحد منهما إتماماً للفائدة.

جرير بن عطية: 28هـ -110هـ

هو جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفَى الكلبي اليربوعي، ولد في اليمامة ومات فيها وهو من تميم[1]

ولقد كان هجَّاءً شديد الهجاء، حيث هجا ثلاثةً وأربعين شاعراً، فلم يستطع أحدٌ أن يتصدى لعباراته أو يجاريه في قدحه وهجائه باستثناء الفرزدق والأخطل.

ويعدُّ من أفضل شعراء عصره، وأرفعهم منزلةً شعرية، قال محمد بن سلام: ورأيت أعرابياً من بني أُسيْد أعجبني ظرفه وروايته فقلت له أيهم عندكم أشعر؟ قال: بيوت الشعر أربعة: فخرٌ، ومدحٌ، وهجاءٌ، ونسيبٌ، وفي كلها غلب جرير" [2]

الفرزدق: 38هـ -110هـ

هو همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدرامي، وكنيته أبو فراس، وقد سُمّي بالفرزدق ؛ لضخامة وجهه وتجهمه.[3]

كان الفرزدق كثيرَ الهجاء، حيث إنه أُشْتُهِر بالنقائض التي بينه وبين جرير، حيث تبادلا الهجاء طيلة نصف قرن حتى تُوفي ورثاه جرير.

---

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 456/1.

(2) الأصفهاني، الأغاني، 68/7.

(3) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 298/2.

تنقَّل بين الأمراء والولاة يمدحهم ثم يهجوهم ثم يمدحهم، ونظم في معظم فنون الشعر المعروفة في عصره وكان يُكْثِر الفخر يليه في ذلك الهجاء ثم المديح، وتميز شعره بقوة الأسلوب والجودة الشعرية، وقد أدخلَ في الشعر العربي الكثير من الألفاظ الغريبة، ويقول فيه أهل اللغة: (لولا شعرُ الفرزدق لَذهب ثلثُ اللغة).

إنَّ المتأمّل في شعر النقائض يتوهَّم أنَّ الشاعريْن تجمعهما عداوةٌ كبيرة، ولكن في الحقيقة كانا صديقيْن مقربيْن من بعضهما، فكان الناس يرونهما يمشيان في الأسواق حيث جمعتهما صداقةٌ حميمة، وعندما تُوفّي الفرزدق بكى جرير عليه، ولما سُئِل عن سبب بكائه قال: بكيتُ لنفسي إنه والله قلَّ ما كان اثنان مثلنا أو مصطحبان أو زوجان إلا كان أَمَدُ ما بينهما قريباً ثم أنشأ يقول مرثياً له:

فَجِعْنَـــا بجِمّـــال الـــدّيّات ابـــن غالـــب وحـــــامي تمـــــيمَ عرضـــــها والبـــــراجم
بكيْنـــــاكَ حَـــــدَثانِ الفـــــراق وإنَّمـــــا بكيْنـــــاكَ إذ نابـــــتْ أمـــــورُ العظـــــائم [1]

خصائص شعر النقائض[2]

1. التأثُّر بالإسلام: نشأ شعراء النقائض في بيئةٍ إسلاميةٍ دستورها القرآن، حيث يُتلَى القرآن أمامهم في الليل والنهار، وقد دخلت هذه المعاني في صُلْب النقائض.
2. الإفحاش في الهجاء والإقذاع فيه: فقد هتك شعراء النقائض الأعراض وأباحوا الحُرُمات، واختلقوا الشناعات بألفاظها الحقيقية دون مواربة، وأفحشوا فحشاً لن يعرفه تاريخ الشعر العربي منذ الجاهلية حتى عصرهم.
3. توليد المعاني وابتكار الصور: كان سبب ذلك المعاني التي كان يتناولها الشعراء في النقائض تكاد تكون معاني محدودة يقوم الشعراء بتكرارها، فجرير حسبما ذكر النقاد كان يكرر في هجائه للفرزدق وكذلك الفرزدق، فلم يجد شعراء النقائض من مخرج لتوسيع معانيهم إلا في توليد المعاني وتطعيمها بمعاني الإسلام الجديدة ما استمدوه من حلقات المناظرات التي كان الشعراء يذهبون إليها.
4. الميل إلى الاستقصاء: فعندما ينقض شاعر النقائض خصمَه، يحاول أن يستنفذ ما في جعبته من سهام يوجهها إليهم ويستغل مثالب الشاعر، ولا يكاد يترك موضع نقض إلا ذكره، فيهوّل الأمور البسيطة ويضخّمها.

---

(1) البيت ينسب لجرير في ديوانه ،976/2.

(2) عبد القادر، دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي، 270.

5. طولُ النقائض: قد تتجاوز النقيضة أكثر من مائة بيت، وهي ظاهرة تلفت نظر الدارسين، فالنقائض ليست نظاماً من المقطوعات كشعر الغزل، وليست قصائد قصيرة كأكثر الأهاجي القديمة، فهي قصائد مسرِفة في الطول فلم تعد المسألة مسألة هجاءٍ عاجل بل أصبحت مسألة هجاء معقَّد، يقوم على البحث والدرس في تاريخ القبائل.
6. التَّكرار: هو نتيجة لطبيعة طول النقائض، فكان الشاعر يستنفذ ما في جعبته من معاني الهجاء، فيلجأ إلى التكرار وترديد المعاني والأيام والأحداث، فالأخطل يكرر أيام قومه على قيس ومثالب كليب، والفرزدق بعد ذلك يفعل بالأيام والرجال فعل صاحبه، وكذا الشأن مع جرير.
7. الجزالة: تمتاز النقائض بالجزالة اللفظية، فشعرها شديد الأسْر، قويُّ اللفظ، فخْم العبارة، ولا سيما أنَّ هذه النقائض صدرت عن شعراء فحول، شابهوا في أساليبهم أساليب شعراء الجاهلية.
8. استخدام أسلوب الموازنة والمقابلة والمقارنة: وهو أسلوب من الأساليب التي يلجأ إليها الشعراء أو الكتَّاب لتوضيح الفكرة، وتجلّيها وإظهارها حتى تزداد قوة، وتثبت في ذهن المستمع أو القارئ، كما يلجأ الشعراء إلى هذا الأسلوب للاحتجاج والدقة في التحدي.

الفصل الأول
البِنْيَةُ التركيبيَّةُ لِأُسْلُوبِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِض

- المبحث الأول: أدواتُ النّداءِ في شِعْرِ النّقَائِض
- المبحث الثاني: أحكامُ المنادَى في شِعْرِ النَّقَائِض

المبحث الأوَّل
أدواتُ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِض

أولاً: آراءُ النَّحويّين في عددِ أحرفِ النّداء:

تعدَّدت الآراء وتباينت في عدد أحرف النداء، ما بين خمسة إلى ثمانية أحرف، على النحو الآتي:

أ- الفريق الذي نادى بخماسيَّة أحرف النداء

يعدُّ ابنُ السرَّاج من العلماء الذين ينتمون إلى هذا الفريق، وذلك عند ما قال: " الحروف التي يُنادَى بها خمسة: يا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، وهذه يُنبَّه بها المدعو إلا أنَّ أربعةً غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدُّوا أصواتهم للشيء المتراخي عنه أو للإنسان المعروض أو النائم المستثْقِل، وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدُّون فيها "[1]

ويبدو واضحاً أنَّ ابنَ السرَّاج لم يذكر(وا) الندبة في أحرفه، وكأنه فصل بين النداء والندبة، بالإضافة إلى أنَّ الألف التي كان يقصدها هي الهمزة المتعارف عليها، وجعل جميع أحرفه للمنادى البعيد باستثناء الألف التي أثبتها للمنادى القريب،

وممَّن انضمَّ إلى هذا الفريق أيضاً المبرّد، وذلك عندما أورد في مقتضبه الأحرف الخمسة للنداء حين قال: " هذا باب الحروف الذي تُنبّه بها المدعو، وهي: يا، أيا، هيا، أي، وألف الاستفهام "[2]

ونلاحظ أنَّ الأحرف التي أوردها المبرد هي الأحرف نفسها التي ذكرها ابن السراج باختلاف بسيط وهو استفهامية الألف. ويبدو أن تسمية الألف عند ابن السرَّاج والمبرّد، قد أبدلها الحريري بتسميةٍ أخرى وهي الهمزة، في قوله:

ونـــادِ مَـــنْ تـــدعو بِيـــا أو أيـــا أو همـــزة أو أي وإنْ شـــئْتَ هيـــا [3]

(1)ابن السرَّاج، الأصول في النحو، 329/1.
(2)المبرّد، المقتضب، 233/4.
(3)ابن مالك ،ألفية ابن مالك ،31

وكان أول مَنْ تزعَّم هذا الفريق هو سيبويه، عندما أورد في كتابه: " فأمَّا الاسمُ غيرُ المندوب فينُبَّه بخمسة أشياء: يا، أيا، هيا، أي، الألف" [1]ويبدو واضحاً أنَّ سيبويه أيضاً قد فصل بين النداء والندبة.

ومن الملاحظِ أنَّ الأحرفَّ التي أقرَّها العلماءُ السابقون موحَّدةٌ، باختلافِ بعضِ التسميات لا سيَّما تسمية الهمزة بالألف والعكس، بالإضافة إلى تسمية الألف نفسها تارةً بألف النداء، وتارةً أخرى بألف الاستفهام كما عند المبرّد، وكذلك عدم إدراجهم لِ(واو الندبة) ضمن أحرفهم، حيث أفردوا لها حديثاً خاصًّا، وبهذا يكونون قد فَصَلوا بين النداء والندبة.

ب-الفريق الذي نادى بِسُداسيَّة أحرف النداء

أحرف النداء ستة، وهي: " يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، وا، فالثلاثة الأولى لنداء البعيد أو مَنْ هو بمنزلته من نائم أوساهٍ، وأي والهمزة للقريب، و(وا) للندبة خاصة ". [2]

ويُلاحظ أنَّه قد أُضِيفتْ وا الندبة إلى الأحرف السابقة لتصير ستَّة أحرف، وبالتالي لم يفصل الزمخشري بين النداء والنُّدبة كما فصل العلماء السابقون.

وقد وافقه من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي في عدد أحرف النداء، بينما لم يؤيده في الحرف الذي أضافه إلى الخمسة أَلَا وهو وا الندبة، فإذا كان الزمخشري قد أضاف (وا الندبة) لتصبح ستة أحرف، فإنَّ السامرائي قد أضاف (آ) بدلاً من ذِكْر وا الندبة، وذلك حينما قال " وحروف النداء هي: يا، أيا، هيا، آ، أي، الهمزة ". [3]

ج- الفريق الذي نادى بِسُباعيَّة أحرف النداء

أيَّد هذا الرأيَ عددٌ قليلٌ من العلماء بالمقارنة مع الآراء الأخرى، وقد ذكر ابن مالك أنها سبعة أحرف، وذلك عندما قال:

وللمنادى الناءُ أو كالناءِ يا وأيْ وآ كذا أيا ثم هيا
والهَمْـــزُ للـــدَّاني ووا لِمَـــنْ نُـــدِبْ أو يـــا وغيـــر "وا" لـــدى اللّـــبْسِ اُجْتُنِـــبْ[4]

ونلاحظ أنّ ابن مالك قد أضاف " آ" إلى أحرف النداء السابقة لتصبح سبعة أحرف، ولعل الدكتور فاضل السامرائي قد استفاد من ابن عقيل في إضافة (آ) كحرف نداء سادس.

---

(1).سيبويه، الكتاب، 229/2.
(2). ابن يعيش، شرح المفصل، 48/5.
(3). السامرائي، معاني النحو، 320/4.
(4).ابن مالك ،ألفية ابن مالك ،31.

د- الفريق الذي نادى بِثُمانيَّة أحرف النداء

رجّح بعض الكوفيين بأنّ عددها ثمانية، وذلك بإضافة (آ) و (آيْ)، ويقول ابن مالك: " ولم يذكر مع أحرف النداء (آ)، (آي) بالمد إلا الكوفيون رووها عن العرب الذين يَثِقون بعربيتهم، ورواية العدل مقبولة " [1]

وممَّن سار على نهج الكوفيين في ثُمانيَّة أحرف النداء بعضُ المتأخرين، مثل: ابن عصفور الذي يقول: "حروف النداء: يا، أيا، هيا، وا، أي، والهمزة ممدودتين ومقصورتْين "[2]

- ترى الباحثة أنَّ إدراج المبرّد لِـ (ألف الاستفهام) في أحرف النداء فيه نَظَر؛ لأنَّ هناك بوناً شاسعاً بين المعنى الذي تقتضيه ألف الاستفهام وألف النداء، وكان من الأحرى على المبرّد أن يقول ألف النداء وليس ألف الاستفهام، ولعله يقصد بألف الاستفهام الهمزة ؛لأننا نستفهم بالهمزة لا بالألف.
- لعل ما ذهب إليه سيبويه وابنُ السراج عندما فصلا بين النُّدبة والنداء فيه نَظَر ؛لأنَّ المنادى المندوب يُنادَى عليه ولكنْ بِنَبَرات الأسى والتفجُّع، وإنْ كان ذلك بنداءٍ خاص إلا أنه يعدُّ نداءً ؛ لذلك ترى الباحثة أنَّه من الصواب إدراج (وا) الندبة ضمن أحرف النداء .
- تباينت التسمياتُ في حرف النداء (الهمزة)، ما بين كَوْنِها ألفاً وهمزة، ولعل الأفضل عدم تسمية الهمزة ألفاً ؛ وذلك لأنَّ الألفَ ليست حرفاً مستقلاً بذاته، بل يكون منقلباً عن واو أو ياء، بعكس الهمزة فهي حرفٌ مستقلٌّ كباقي الحروف العربية، والدليل الآخر هو وجود الحرفيْن (آ و آيْ) حيث أُضيفتْ ألفٌ بعد الهمزة فأصبحتْ مدَّة، ولو كانتْ ألفاً لما أُضِيفتْ ألفٌ بعد ألف ؛ومن هنا كان تأييد الباحثة بالتسمية القائلة همزة النداء وليس ألف النداء.
- ولعلَّ ما ذهب إليه ابنُ عقيل وابنُ السرَّاج عندما جعلا (أيْ) لنداء البعيد فيه نَظَر ؛ وذلك لأنّ نداء البعيد يحتاج إلى مدّ الصوت كي يصل إلى أبعد مدى، وأمّا كلمة (أيْ) فلا تُحقّق هذا الغرض ؛ولذلك أُضِيفَ لنداء البعيد (آيْ).

(1). ابن مالك، شرح التسهيل، 386/3.

(2). ابن عصفور، المقرب، 175/1.

ونخلُص من الآراء السابقة في عدد أحرف النداء بالملاحظات الآتية:

1. هناك خمسةُ أحرفٍ للنداء متفقٌ عليها عند جميع العلماء، وهي: يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة.
2. قد يُنادَى القريبُ بأحرف النداء التي للبعيد، ولا يجوز العكس ؛وذلك لتنزيل المنادى القريب منزلةَ البعيد ؛لسهوه، أو نومه، أو ارتفاع مكانته.
3. تباينت التسمياتُ في همزة النداء، فهناك مَنْ قال ألفاً وهناك من قال همزةً، والصواب أنها همزة.
4. فصل بعضُ العلماءِ بين أحرف النداء والنُّدبة، وبعضهم الآخر ضمَّنَ حرف النُّدبة (وا) في أحرف النداء، وإنْ كانت الندبة نداءً خاصاً.
5. بعض العلماء جعل (أيْ) لنداء البعيد، ولكنَّ الأكثريةَ من العلماء جعلها لنداء القريب.

ثانياً: أحرف النداء

1- يا

وهي أمُّ الباب وأعمُّها " تدخل على كل نداء، وتتعيَّنُ في نداء اسم الله تعالى، وفي باب الاستغاثة، نحو: يا لَلَّه لِلمسلمين، وتتعيّنُ هي أو (وا) في باب النُّدبة " [1]

لكنّ (وا) أكثر استعمالاً في باب النُّدبة من (يا)، وإنما تدخل (يا) إنْ أُمِن اللَّبْس، كقول جرير في رثاء الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز:

حُمّلــتَ أمــراً عظيمــاً فاصــطبرْتَ لــه وقُمْــتَ فيــه بــأمرِ اللهِ يــا عُمَــرَا [2]

وهذا ما أكَّده ابنُ عقيل في شرحه لألفية ابن مالك عندما قال:

والهمــزُ للــدَّاني و (وا) لِمَــنْ نُــدِبْ أو يــا وغيــر (وا) لــدى اللّــبْسِ اُجْتُنِــبْ[3]

أي أنّ (وا) للمندوب، وكذلك (يا) بشرط أَمْنِ اللَّبْس، فإن خِيفَ لبسٌ بالمنادى تعيَّنتْ (وا) وذلك مثلما تندُبُ شخصاً اسمه (محمد) وبِحضْرتِكَ مسمّى بهذا الاسم، فإنه لو أُتِي بـ (يا) احتمل نداء الحاضر ؛ لذلك تعيَّنتْ هنا (وا) ؛ لمنع هذا اللَّبْس.

---

(1). ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 5/4 .

(2). البيت لجرير في ديوانه، 736/2.

(3).ابن مالك ،ألفية ابن مالك ،31.

ومن استعمال (يا) للنُّدبة ، قوله تعالى: " يا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ الله " [1]

ويمتاز الحرف (يا) بأنه أكثرُ أحرفِ النداءِ استعمالاً ؛ لدخوله على أقسام المنادى الخمسة (العَلَم المفرد، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف)، وهذا يتعيّن تقديرُه دون غيره عند الحذف، كما يتعيّنُ في نداء أيُّها وأيَّتُها، إذ لم يُشتهر عند العرب أنهم استعملوا في نداء هذه الأشياء حرفاً آخر. [2]

وأصلُ حروفِ النداء (يا) ؛لأنها دائرة في جمع وجوده ؛ لأنها تُستعمل للقريب والبعيد والمستيقِظ والنائم والغافل والمُقبِل.[3]

وفي (يا) خلافٌ بين النحويين: [4]

- فمنهم مَنْ ذهب إلى أنَّها حرفٌ– وهو الأكثر – وهو مذهبُ جمهورِ البَصْريين.
- ومنهم مَنْ ذهب إلى أنها اسمٌ للفعل.

وحُجَّةُ الأوَّلين: أنها لا تدلُّ على معنى إلا في غيرها.

وحُجَّة الآخرين: أنَّهم رَأَوْا أنَّ المنصوبَ والمجرورَ يقعان بعدها، كقولك: (يا رجلاً)، و(يا لزيدٍ)، وأنه قد سُمع إمالةُ (يا) والحروف لا تُمال.

ومن الملاحَظِ أنّ (يا) لها خصائص تميّزُها عن أخواتِها تتمثَّلُ في:

أ. تختصُّ بنداءِ اسمِ اللهِ تعالى، مثل قولنا: يا الله.
ب. تُستعملُ في بابِ النُّدبة إنْ أُمِنَ اللَّبْس، مثل قولنا: يا حسرتى على تقصيري في طاعة الله
ت. تُستعملُ في بابِ الاستغاثة، مثل قولنا: يا لَلَّهِ لِلمسلمين.
ث. تُستعمل للتعجُّب، مثل قولنا: يا لَجمالِ الرَّبيع.
ج. تدخل على أقسام المنادى الخمسة
ح. تختصُّ بنداء (أيُّها وأيَّتُها)
خ. تُستعمل لنداءِ القريبِ والبعيدِ في جميع أحواله، سواء أكان مستيقظاً أم نائماً أم غافلاً أم مُقْبِلاً.

---

(1). سورة الزمر، آية 56 .
(2). عباس حسن، النحو الوافي، 5/4.
(3).ابن يعيش، شرح المفصل، 49/5.
(4). ابن الصايغ، اللمحة في شرح الملحة، 598/2.

د. يجوز حذفُها دون غيرها من أحرف النداء.

وقد وَرَدَتْ (يا) في شِعْرِ النَّقَائِض مائةً وسبعًا وتسعين مرَّةً كما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	لا تُوْعِدُونِي يا بَنِي المُصِنَّـــةِ	إنَّ لَهُمْ نُسَيَّـــةَ لُعِنَّـــهْ	9/1
.2	ألمْ تَرَ يا غَسَّانُ أنَّ عَدَاوَتِي	يُقَطّعُ أَنْفَاسَ الرّجالِ كَؤُودُها	24/1
.3	ما أَنْتَ يا عَنَّابُ مِنْ رَهْطِ حاتِم	ولا مِنْ رَوابِي عُرْوَةَ بنِ شَبِيْبِ	33/1
.4	يا عَبْدَ بَيْبَةَ مَا عَذِيْرُكَ مُحْلِباً	لِتُصِيْبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وتُلاما	34/1
.5	يا ثَلْطَ حامِضَةٍ تَرَوَّحَ أَهْلُها أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يا بنَ وَرْدَةَ آلِفٌ	عَنْ ماسِطٍ وتَنَدَّتِ القُلَّاما لِبَنِي حُدَيَّةَ مُقْعَداً ومُقَاما	35/1
.6	فهلَّا سَأَلْتَ النّاسَ إنْ كُنْتَ جاهِلاً	بأيّامِنا يا بْنَ الضَّروطِ فَتَعْلَمَا	52/1
.7	فَلَمْ تَدْرِ يا هُلْبَ أسْتِها كَيْفَ تَتَّقِي	شَموساً أَبَتْ إلَّا لَقاحاً عَقيمُها	93/1
.8	فيا ليتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لي مُجاشعٌ	غَنائيَ في جُلّ الحوادِثِ أو بَذْلِي	103/1
.9	قِفِي وَدّعِينَا يا هِنْدُ فإنَّنِي	أرى الحيَّ فد شاموا العَقِيقَ اليَمانِيا	124/1
.10	وأنتَ بِوادي الكَلْبِ لا أنْتَ ظاعِنٌ بأيّ أبٍ يا بْنَ المراغةِ تَبْتَغِي هَلُمَّ أباً كَابْنَيْ عِقالٍ تَعُدُّهُ	ولا واجِدٌ يا بْنَ المَراغَـــةِ بانِيَا رِهاني إلَى غاياتِ عَمّي وخالِيا ووادِيهِما يا بْنَ المَرَاغَةِ وادِيا	127/1
.11	فيا ليتَ أنَّ الحيَّ لمْ يتفرَّقوا	وأمسَى جميعاً جيرةً مُتَدَانِيا	128/1
.12	فيا حَسَرَاتِ القَلْبِ في إثْرِ مَنْ يُرَى	قريباً وتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قاصِيا	129/1
.13	يا بْنَ المَرَاغَـــةِ أَينَ خالُكَ إنّني	خالي حُبَيْشٌ ذو الفَعالِ الأَفْضَلُ	146/1
.14	فَلْيَبْرُكَنْ يا حِقُّ إنْ لَمْ تَنْتَهُوا إنَّ اسْتِرَاقَكَ يا جَريرُ قصائِدِي	مِنْ مَالِكَيَّ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكَلُ مِثْلُ ادّعَاءِ سِوَى أبيكَ تَنَقُّلُ	148/1
.15	وَقَفَتْ لِتَرْجُزَنِي فَقُلْتُ لها ابْرُكي وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يا جَريرُ كأنَّها يا حِقُّ ما نُبِّئْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ	يا حِقُّ أنْتِ وما جَمَعْتِ الأَسْفَلُ لِلنَّاسِ بارِكَـــةً طَـريقٌ مُـعْمَلُ خُصْيانِ إلا ابْنَ المَراغَـةِ يَحْبَلُ	150/1
.16	والموتُ أَهْوَنُ يا جريرُ مِنَ الَّتي	عُرِضَتْ عَلَيْكَ فأيَّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ ؟	154/1
.17	يا أُمَّ ناجِيَةَ السَّلامُ عَلَيْكُمُ	قَبْلَ الرَّواحِ وقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ	155/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.18	إنّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّماءِ عَلَيْكُمُ وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يا بَعِيثُ بِمِيسَمِي	حتَّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ وضَعَا الفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدّ الكَلْكَلِ	160/1
.19	أينَ الذين عَدَدْتَ أنْ لا يُدْرِكُوا تَهْوِي أَسْتُها وتَقولُ يا لَمُجاشِعِ	بِمَجَرّ جِعْثِنَ يا بْنَ ذاتِ الدُّمَّلِ ومَشَقٌّ نُقْبَتِها كَعَيْنِ الأَقْبَلِ	163/1
.20	عَمْرٌو وَسَعْدٌ يا فَرَزْدَقُ فيهِم	زُهْرُ النُّجومِ وَباذِخاتُ الأَجْبلِ	164/1
.21	تَصِفُ السُّيوفَ وَغَيْرُكُمُ يَعْصَى بِها	يَا بْنَ القُيونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ	165/1
.22	إذا ما حَلَّ أهْلُكِ يا سُلَيْمَى	بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطوا المَزارا	183/1
.23	فَدِينُكَ يا فرزدقُ دينُ لَيْلَى نَشَدْتُكَ يا بَعِيثُ لَتَخْبِرَنّي سَأُرْهِنُ يا بْنَ حادِجَةِ الرَّوايا	تَزورُ القَيْنَ حَجَّاً واعْتِمارا أَلَيْلاً زُرْتَ أُمَّكَ أمْ نَهَارَا لَكُمْ مَدَّ الأَعِنَّةِ والحِضارا	185/1
.24	تَلومُ عَلى هِجاءِ بَني كُلَيْبٍ	فَيا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوارا	188/1
.25	فَكَيفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يابْنَ لَيْلَى	إلى ظِرْبَى تَحَفَّرَتِ المَغارا	190/1
.26	دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكَ التَّوائِمَ إنّني	في بَاذِخٍ يابْنَ المَرَاغَةِ عَالِ	202/1
.27	وَحَسِبْتَ حَرْبي وَهْيَ تَخْطِرُ بالقَنا	حَلْبَ الحِمَارَةِ يابْنَ أُمّ رِعَالِ	205/1
.28	فَالآنَ يا رُكُبَ الجِداءِ هَجَوْتُكُمْ فَاجْمَعْ مَساعِيَكَ القِصَارَ وَوَافِني واسْأَلْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِمِ	بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمالِ بِعُكَاظَ يَا بْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مِنَى مِنَ النُّزَّالِ	207/1
.29	إنَّ المَكَارِمَ يا كُلَيْبُ لِغَيْرِكُمْ	وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ	214/1
.30	يَا قُرْطُ إنَّكُمُ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ أرْدَاكَ حَيْثُكَ يا فَرَزْدَقُ مُحْلِباً فانْفُخْ بِكِيرِكَ يا فرزدقُ إنَّني	وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ ما زَادَ قَوْمَكَ ذاكَ غَيْرَ خَبَالِ في بَاذِخٍ لِمَحَلّ بَيْتِكَ عَالِ	216/1
.31	يا رُبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا	عَيَّ القُيُونُ بِحيلَةِ المُحْتَالِ	220/1
.32	تِلْكَ المَكارِمُ يا فرزدقُ فاعْتَرِفْ	لا سَوْقُ بَكْرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أُبَالِ	221/1
.33	يا لَيْتَ جارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمْ	إيَّايَ لَبَّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي	231/1
.34	يا ضَبَّ قَدْ فَرِغَتْ يَميني فَاعْلَموا يا ضَبَّ إنّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً يا ضَبَّ لَوْلا حَيْثُكمْ ما كُنْتُمُ	طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي طَبْخَاً يُزيلُ مَجامِعَ الأوْصالِ غَرَضاً لِنَبْلي حِينَ جَدَّ نِضالي	234/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ البِكَارُ وَإنَّني	مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالي	
	يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ	تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي	
	يا ضَبَّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي	كُوزاً على حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ	
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ لِسَعْدٍ حِشْوَةٌ	مِثْلُ البِكَارِ ضَمَمْتَها الأغْفَالِ	
.35	يا ضَبَّ إنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ	كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدَّجَّالِ	235/1
	فانْفُخْ بِكِيْرِكَ يا فرزدقُ وانْتَظِرْ	في كَرْنَبَاءَ هَدِيَّةَ القُفّالِ	
	جِئْنِي بِخالِكَ يا فرزدقُ واعْلَمَنْ	أنْ لَيْسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي	
	يا بْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَنِي	بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ	
	يا بْنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً	وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ	
.36	فَلْتُخْبِرَنَّكَ أنَّ عِزَّةَ دَارِمٍ	سَبَقَتْكَ يا بْنَ مُسَوّقِ الأَعْيَارِ	239/1
	يا حِقَّ كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ	لُؤْمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ	
	كَمْ مِنْ أبٍ لي يا جَرِيرُ كَأَنَّهُ	قَمَرُ المَجَرَّةِ أوْ سِرَاجُ نَهَارِ	
.37	كَمْ خالَةٍ لَكَ يا جَريرُ وعَمَّةٍ	فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشاري	241/1
.38	تَرْجو الهَوَادَةَ يا فرزدقُ بَعْدَما	أَطْفَأْتَ نارَكَ واصْطَلَيْتَ بِناري	242/1
.39	كُنْتُمْ بَني أمَةٍ فأُغْلِقَ دُونَكُمْ	بابُ المكارِمِ يا بني النَّخْوارِ	246/1
.40	وَيا لَيْتَ زوْرَاءَ المَدِينَةِ أصْبَحَتْ	بِأَحْفارِ فَلْجٍ أوْ بِسيفِ الكَوَاظِمِ	248/1
.41	وهل يا بْنَ ثَفْرِ الكَلْبِ مِثْلُ سُيوفِنا	سُيوفٌ ولا قِبْصُ العَديدِ القُماقِمِ	274/1
.42	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.43	هُوَ الرّجْسُ يا أهْلَ المَدينَةِ فاحْذَروا	مَداخِلَ رِجْسٍ بالخَبيثاتِ عالِمِ	285/1
.44	أَتَمْدَحُ يا بْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ جَرَتْ	لِجِعْثِنَ فيهِمْ طَيْرُها بالأَشائِمِ	286/1
	وتَمْدَحُ يا بْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ تَرَى	أديمَكَ مِنْها واهِياً غَيْرَ سالِمِ	
	تُنادِي بِنِصْفِ اللَّيْلِ يا لَمُجاشِعٍ	وقَدْ قَشَروا جِلْدَ أَسْتِها بالعُجَارِمِ	
.45	وإنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ لَسْتَ بنافِخٍ	بِكِيرِكَ إلَّا قاعِداً غَيْرَ قائِمِ	287/1
.46	لقدْ كُنْتَ فيها يا فَرزدقُ تابِعاً	وريشُ الذُّنابا تابِعٌ لِلْقَوادِمِ	288/1
	أجُبْناً وفَخْراً يا بني زَبَدٍ أسْتِها	ونَحْنُ نَشُبُّ الحَرْبَ شيبَ المَقادِمِ	
	تُحَضّضُ يا بْنَ القَيْنِ قَيْساً لِيَجْعَلوا	لِقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ	
.47	كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقيطاً وحاجِباً	وعَمْرَو بنَ عَمْرٍو إذْ دَعَوْا يا لَدارِمِ	293/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.48	سَتُخْبَرُ يا بْنَ القَيْنِ أَنَّ رِماحَنا	أباحَتْ لَنا ما بَيْنَ فَلْجٍ وعاسِمِ	301/1
.49	وإنّي وقَيْساً يا بْنَ قَيْنٍ مُجاشِعٍ إذا عُدَّتِ الأيَّامُ أخْزَيْتَ دارِماً	كَريمٌ أصَفّي مِدْحَتي لِلْأَكارِمِ وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أيَّامُ دارِمِ	305/1
.50	وكَمْ لَكَ يا عَرادَ من أُمّ سُوءٍ	بِأَرضِ الطَّلْحِ تَحْتَبِلُ الزَّبابا	318/1
.51	فصَبْراً يا ثُيوسَ بَني نُمَيْرٍ	فإنَّ الحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهابا	319/1
.52	فيا عَجَبَا أتوعِدُني نُمَيْرٌ لَعَلَّكَ يا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبي	بِراعِي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضّبابا تُقَلِّدُكَ الأصِرَّةُ والعِلابا	321/1
.53	أَتَيْعَرُ يابْنَ بَرْوَعَ مِنْ بَعيدٍ	فقَدْ أسْمَعْتَ فاسْتَمِعِ الجَوابا	323/1
.54	أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ	بِعَانَتِكَ اللَّهامِيمَ الرِّغَابَا	333/1
.55	أقولُ لَهُ يا عَبْدَ قَيْسٍ صَبابَةً أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبالغَوْرِ حاجَةٌ	بِأيّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أوْقَدَا فغارَ الهوى يا عَبْدَ قيسٍ وأنْجَدا	345/1
.56	أرَى الطَّيْرَ بالحُجَّاجِ تَجْرِي أيامِنا	لَكُمْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ وأسْعُدا	348/1
.57	أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّما	أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا	352/1
.58	كأَنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ واهِبُ سَيْفِهِ	لِأَعْدائِهِ والحَرْبُ تَغْلِي قُدورُها	383/1
.59	وَمَا زِلْتَ يا عُقْدانُ بانِيَ سَوْءَةٍ	تُناجِي بها نَفْساً لَئِيماً ضَميرُها	386/1
.60	فيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَيْنِ لا نَرِد	عَلى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ	9/2
.61	وَعَضُّ زَمانٍ يا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ	مِنَ المَالِ إلاّ مُسْحَتاً أوْ مُجَرَّفُ	10/2
.62	فإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً	لَأَنْتَ المُعنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ	22/2
.63	ولَوْ كُنْتَ مِنّا يا بْنَ شِعْرَةَ ما نَبَا	بِكَفَّيْكَ مَصْقولُ الحَدِيدَةِ مُرْهَفُ	34/2
.64	فهلَّا نَهَيْتُمْ يا بَني زَبَدٍ أَسْتِها	نُسوراً رَأَتْ أوْصالَهُ فَهْيَ عُكَّفُ	35/2
.65	وَحَالَفْتُمُ لِلُّؤْمِ يا آلَ دِرْهَمٍ	حِلافَ النَّصارَى دينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ	38/2
.66	فَهَلْ أحَدٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ	مِنَ المَوْتِ إنَّ المَوْتَ لا بُدَّ نائِلُهْ	45/2
.67	تَصَاغَرْتَ يا بْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَني	مَعَ الشَّمْسِ في صَعْبٍ عَزيزٍ مَعاقِلُهْ	58/2
.68	أَلَسْتَ تُرَى يا بْنَ المَرَاغَةِ صَامِتاً	لِمَا أنْتَ في أضْعافِ بَطْنِكَ حامِلُهْ	60/2
.69	فَتَحْمَدَ ما فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كاذِباً	فيَسْمَعَهُ يا بْنَ المَرَاغَةِ جاهِلُهْ	63/2
.70	أنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالْتَمِسْ	بِكَفَّيْكَ يا بْنَ القَيْنِ هَلْ أنْتَ نائِلُهْ	78/2
.71	فإنْ كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ رائِمَ عِزَّنا	فرُمْ حَضَناً فانْظُرْ مَتَى أنْتَ ناقِلُهْ	79/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.72	فلَمْ أرَ يا بْنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنْظَراً	تَجاوَزَهُ ذو حاجَةٍ وَهْوَ طائِعُ	104/2
.73	و أنْتَ ابنُ قَيْنٍ يا فَرَزْدَقُ فازْدَهِرْ	بِكِيرِكَ إنَّ الكِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ	106/2
.74	لَقَدْ كانَ يا أوْلادَ خَجْخَجَ فيكُمُ	مُحَوَّلُ رَحْلٍ للزُّبَيْرِ وَمَانِعُ	109/2
.75	أُولَئِكَ آبَائي فجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ	إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ.	111/2
.76	فإنَّكَ إلَّا ما اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ إذا أنْتَ يا بْنَ الكَلْبِ أَلْفَتْكَ نَهْشَلُ	لَمُسْتَضْعَفٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ ولَمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنْتَ صَانِعُ	112/2
.77	دَعَتْ يالَ يَرْبُوعٍ وَقَدْ حالَ دونَها	صُدُورُ العَوَالِي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ	115/2
.78	أَإنْ سُبَّ قَيْنٌ وابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمُ	أَبَهْدَلَ يا أفْناءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ	117/2
.79	فلا تَطْلُبا يا بْنَيْ قُفَيْرَةَ سابِقاً لَعَلَّكَ تَرْجُو يا بْنَ نافِخِ كيرِهِ	يَدُقُّ جِماحاً كُلَّ فَأْسٍ ومِسْحَلِ قُروماً شَبا أنْيابِها لَمْ يُفَلَّلِ	118/2
.80	دَعَوْا يالَ سَعْدٍ وادَّعَوْا يالَ وائِلٍ	وقَدْ سُلَّ مِنْ أغْمادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ	120/2
.81	عَلامَ تَعَنَّى يا جَرِيرُ وَلَمْ تَجِدْ	كُلَيْباً لَها عَادِيَّةٌ في المَكَارِمِ	144/2
.82	وهَلْ مِثْلُنا يا بْنَ المَرَاغَةِ إذْ دَعَا	إلى البَأْسِ داعٍ أوْ عِظامِ المَلاحِمِ	145/2
.83	بِأَيِّ رِشَاءٍ يا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ	تَدَلَّيْتُ في حَوْماتِ تِلْكَ القَماقِمِ	149/2
.84	لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى	ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بِنائِمِ	151/2
.85	رَأَيْتُ قُرومي مِنْ قُرَيْبَةَ أوْطؤوا	حِماكَ وخَيْلي تَدَّعِي يالَ عاصِمِ	154/2
.86	وإنْ عُدَّتِ الأيَّامُ أخْزَيْتَ دارِماً	وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أيَّامُ دارِمِ	158/2
.87	لَقَدْ جَنَحَتْ بالسِّلْمِ خِرْبانُ مالِكٍ	وتَعْلَمُ يا بْنَ القَيْنِ أنْ لَمْ أسُالِمِ	160/2
.88	وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأنْتَ عَبْدٌ عَنَّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ	لِغَيرِ أبيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّوَاةِ	164/2
.89	رَجَوْتُمْ يا بَني وَقْبانَ مَوْتِي	وأرْجو أنْ تَطولَ لَكُمْ حَياتِي	165/2
.90	رَأَيْتُكَ يا فرزدقُ وَسْطَ سَعْدٍ	إذا بُيِّتَّ بِئْسَ أخو البَياتِ	167/2
.91	فَلَمّا رَأَوْا أَلَّا هَوادَةَ بيْنَنا مَنَعْنَا بِجَنْبَيْ ذي طُلُوحٍ نِساءَكُمْ	دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عَميرَ بنَ طارِقِ ولَمْ تَمْنَعوا يا ثُلْطَ زَبَّاءَ فارِقِ	169/2
.92	ويَوْماً بِبَلْقَاءَ يا بْنَ القُيونِ	شَهِدْنا الطّعانَ ولَمْ تَشْهَدِ	184/2
.93	أَلَمْ تَعْرِفوا يا آلَ زيقٍ فَوارِسي	إذا اغْبَرَّ مِنْ كَرّ الطِّرادِ الحَواجِبُ	189/2
.94	أَأَهْدَيْتَ يا زِيقَ بنَ زِيقٍ غَريبَةً	إلى شَرّ ما تَهْدَى إلَيْهِ الغَرائِبُ	190/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.95	يا زِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْناً بأسْتِهِ يا زِيقُ وَيْحَكَ كانَتْ هَفْوَةً غَبَناَ يا رُبَّ قائِلَةٍ بَعْدَ البِناءِ بِها	يا زِيقُ وَيْحَكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يا زِيقُ فِتْيانُ شَيْبانَ أَمْ بارَتْ بِكَ السُّوقُ لا الصّهْرُ راضٍ ولا ابْنُ القَيْنِ مَعْشوقُ	195/2
.96	دَعَتْ يا عُبَيْدَ بنَ الحَرامِ ألا تَرَى	مَكانَ الَّذي أَخْزَى أباكَ وجَدَّعا	198/2
.97	ويا لَيْتَ شِعْرِي ما تَقولُ مُجاشِعٌ	ولَمْ تَتَّرِكْ كَفاكَ في القَوْسِ مَنْزِعَا	200/2
.98	دَعاكُمْ حَوارِيُّ الرَّسولِ فكُنْتُمُ	عَضاريطَ يا خُشْبَ الخِلافِ المُصَرَّعا	204/2
.99	ولَوْ أنَّها يا ابنَ المَراغَةِ حُرَّةٌ.	سَقَتْكَ بكفَّيْها دِماءَ الذَّرارِحِ	209/2
.100	يا لَيْتَ جارَكُمُ اسْتَجارَ مُخَرّقاً	يَوْمَ الخُرَيْبَةِ والعَجاجُ يَثورُ	214/2
.101	يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً أفَأُمَّ حَزْرَةَ يا فرزدقُ عِبْتُمُ	مِنْ أُمّ حَزْرَةَ بالنُّمَيْرَةِ دارُ غَضِبَ المَليكُ عَلَيْكُمُ القَهَّارُ	216/2
.102	إنَّ التي بُعِجَتْ بِفَيْشَةِ مِنْقَرِ	يا شبَّ لَيْسَ لِشَأْنِها إسْرارُ	219/2
.103	تُدْعَى لِصَعْصَعَةِ الضَّلالِ وأُحْصِنَتْ يا شَبَّ وَيْحَكَ ما لَقِيتَ منَ التي يا شَبَّ ويحكَ إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ قَضَتِ الغَطارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فاعْتَرِفْ	لِلْقَيْنِ يا بْنَ قُفَيْرَةَ الأطْهارُ أخْزَتْكَ لَيْلَةَ نُجّدَ الأسْتارُ خُورٍ لَهُنَّ إذا انْتَشَيْنَ خُوارُ يا بنَ القُيونِ عَلَيْكَ والأنْصارُ	221/2
.104	ما كانَ يُخْلِفُ يا بَني زَبَدِ أسْتِها وإذا بَطِنْتَ فأنْتَ يا بْنَ مُجاشِعٍ يا بْنَ القُيونِ وطالَ ما جَرَّبْتَني	مِنْكُمْ مَخيلَةُ باطِلٍ وفَخارُ عِنْدَ الهَوانِ جُنادِفٌ نَثَّارُ والنَّزْعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الأَوْتارُ	222/2
.105	إنْ تَكْفِ أُمَّكَ يا بَعيثُ فرُبَّما	صَدَرَتْ ومَرَّنَ بَظْرَها الإصْدارُ	225/2
.106	يا بْنَ القُيونِ وكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا	وعَلَيْكَ منْ سِمَةِ القُيونِ نِجارُ	226/2
.107	يا بْنَ المَرَاغَةِ أنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى	وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ	229/2
.108	يابْنَ المَراغَةِ وَالهِجاءُ إذا الْتَقَتْ	أَعْناقُهُ وَتَماحَكَ الخَصْمانِ	235/2
.109	يا بْنَ المَرَاغَةِ إنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ	رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ.	236/2
.110	يا مُسْتَجيرَ مُجاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى	لا تَأْمَنَنَّ مُجاشِعاً بِأَمانِ	243/2
.111	يا ذا العباءَةِ إنَّ بِشْراً قدْ قَضَى	أنْ لا تَجوزَ حُكومَةُ النَّشْوانِ	146/2
.112	قَتَلوا كُلَيْبَكُمُ بِلَقْحَةِ جارِهِمْ	يا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجانِ	247/2
.113	إنَّ القَصائِدَ يا أُخَيْطِلُ فاعْتَرِفْ	قَصَدَتْ إلَيْكَ مُجَرَّةَ الأرْسانِ	249/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.114	يا عَبْدَ خِنْدِفَ لا تَزالُ مُعَبَّداً	فاقْعُدْ بِدارِ مَذَلَّةٍ وهَوانِ	250/2
.115	يا لَيْتَ شِعْري إنْ عِظامي أصْبَحَتْ يَا بْنَ الخَلِيَّةِ لَنْ تَنالَ بِعامِرٍ وبِآلِ سَعْدٍ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	في الأرْضِ رَهْنَ حَفيرَةٍ وصُخورِ لُجَجي إذا زَخَرَتْ إلَيَّ بُحورِي سَعْدِ السُّعودِ غَلَبْتُ كُلَّ فَخورِ	255/2
.116	يا قَيْسُ إنَّكُمُ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُم	غالَ القِرَى بِمُهَدَّمٍ مَفْجورِ	258/2
.117	يا بْنَ الخَلِيَّةِ إنَّ حَرْبي مُرَّةٌ	فيها مَذاقَةُ حَنْظَلٍ وصبورِ	259/2
.118	بِتَّ لَيْلَكَ يا بْنَ واهِصَةِ الخُصَى يا بْنَيْ حُمَيْضَةَ إنَّما أَنْزاكُما	رَهْناً لِمُحْمِضَةِ الوِطابِ خُبورِ في الغَيّ نَزْوَةَ شِقْوَةٍ وفُجورِ	262/2
.119	لولا ارْتدافُكُما الخَصِيَّ عَشِيَّةً	يا بْنَيْ حُمَيْضَةَ جِئْتُما في العيرِ	263/2
.120	أَبُنَيَّ بَرْوَعَ يا بْنَ أَلْأَمِ مَن مَشَى إذا اليَمَامَةُ أتْمَرَتْ حِيطانُها لَوَّيْتَ بي شِدْقَيْكَ تَحْسِبُ أنَّني	ما أَنْتَ حينَ نَبَحْتَني بِعَقورِ وقَعَدْتَ يابْنَ خَضافِ فَوْقَ سَريرِ أعْيا بِلَوْمِكَ يا بْنَ عَبْدِ كَثيرِ	270/2
.121	يا شَبَّ قَدْ ذَكَرَتْ قُرَيْشٌ غَدْرَكُمْ غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها ودَعَتْ غَمَامَةُ بالوَقيطِ مُجاشِعاً	بَيْنَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنَى وثَبيرِ غَمْزَ الطَّبيبِ نَغانِغَ المَعْذورِ فوُجِدْتَ يا وَقْبَانُ غَيْرَ غَيورِ	272/2
.122	لنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لوْ أَجْرَيْتُمُ وَلَدَ الحَواصِنُ في قُرَيْشٍ مِنْهُمُ	يا بْنَ القُيونِ ولا بَني مَنْصورِ يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدْنَ وخيرِ	273/2
.123	ولَوْ كُنْتَ حُرَّاً ما طَعِمْتَ لُحُومَها أَلَمْ تَعْلَمَا يا بْنَ المُجَشَّرِ أنَّها	وَلا قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا بْنَ المُجشَّرِ إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكَى إذا لمْ تُعَقَّرِ	281/2
.124	فَوارسُ لا يَدعونَ يالَ مجاشعٍ وتَدْعونَ سَلْمى يا بني زبد أستِها	أذا برزتْ ذاتُ العريشِ المخدَّرِ وضَمَرةَ لليوم العماسِ المُذَكَّرِ	283/2
.125	يا أَثْلَ كابَةَ لا حُرِمْتِ ثَرَى النَّدا	هلْ رامَ بَعْدي ساجِرٌ فالأجْرَعُ	288/2
.126	قَتَلَ الأجارِبُ يا فرزدقُ جارَكُم	فَكُلُوا مَزَاوِدَ جارِكُمْ فتَمَتَّعُوا	292/2
.127	إنَّ الفَوَارسَ يا فَرَزْدَقُ قَد حَمَوْا	حَسَباً أشَمَّ ونَبْعَةً لا تُقْطَعُ	293/2
.128	زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقتُلُ مَرْبَعاً	أبْشِرْ بِطولِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ	295/2
.129	بِئْسَ الفَوارِسُ يا نَوارُ مُجاشِعٌ	خُورٌ إذا أكَلوا خَزيراً ضَفْدَعوا	296/2
.130	يا لَيْتَ جِعْثِنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمِّها	إذْ تَسْتَديرُ بها البِلادُ فَتُصْرَعُ	298/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.131	يَعْتادُ مِخْدَعَهُ الفَرزدقُ زانِياً ورَأَيْتَ نَبْلَكَ يا فرزدقُ قَصَّرتْ	أفَلا يُهَدَّمُ يا نَوارُ المِخْدَعُ وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فيها مَنْزَعُ	299/2
.132	فبُؤْ بالمَخازِي يا فرزدقُ لَمْ يَبِتْ	أديمُكَ إلَّا واهِياً غَيْرَ أَوْفَرا	310/2
.133	أتَنْعَوْنَ وَهْباً يا بَني زَبَدٍ أسْتِها	وقدْ كنْتُمُ جِيرانَ وَهْبِ بنِ أبْجَرا	311/2
.134	فَوارِسُ لا يَدْعُونَ يالَ مُجاشِعٍ	إذا كانَ ما تَذْرِي السَّنابِكُ عِثْيَرا	312/2
.135	لَقَد كُنْتُ يا بْنَ القَيْنِ ذا خُبُرٍ بِكُمْ	وَعَوْفٌ أبو قَيْسٍ بِكُمْ كانَ أخْبَرا	313/2
.136	تَنَاوَمْتَ يا بْنَ القَيْنِ إذْ يَخْلِجُونَها فهَلْ لَكُمُ في حَنْثَرٍ يا بْنَ حَنْثَرِ	كَخَلْجِ الصَّوارِيّ السَّفينَ المُقَيَّرَا ولَمَّا تُصِبْ تِلْكَ الصَّواعِقُ حَنْثَرا	314/2
.137	وما كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ سَمِعْتُمْ بَني مَجْدٍ دَعَوْا يالَ عامِرٍ	وُقوفاً ولا مُسْتَنْكِراً أنْ تُعَقَّرا فكُنْتُمْ نَعاماً بالحَزيزِ مُنَفَّرا	315/2
.138	وَجَدْتَ حَصى هَوازِنَ ذا فُضولٍ	وبَحْراً يا بْنَ شِعْرَةَ ذا عُبابِ	340/2
.139	فيا لَيتَهُ يَدْعُو عُبَيْداً وجَعْفَراً	وشُمَّا رِياحِيينَ شُعْرَ السَّواعِدِ	342/2

ولعل النداء في قول الشاعر : بِمَجَرّ جِعْثِنَ يا بْنَ ذاتِ الدُّمَّلِ ،جاء فيه المنادى مضافًا ،واستخدمت فيه "يا" النداء وكأنه نداء للبعيد وهو بعد مكاني وزماني ،وأما قوله :(مجرَّ) فهو كوكب في السماء، ولعل العلاقة بين هذا النداء وبين الشاعر هي علاقة ارتباط عضوي بكل ما هو جميل في الطبيعة، وهنا تقترب المسافة ويُختزل المكان ليصبح قريبًا من هتافات الروح ،وليصبح الغرض منه التلذذ بهذا الضوء الساحر.

وكذلك قول الشاعر: زُهْرُ النُّجومِ وَباذِخاتُ الأَجْبلِ ،جاء النداء هنا ؛ليتضمن غاية الإعجاب بالفرزدق ،فهو من صناديد الشعراء الذين يُفتخر بهم ،فشبهه بزهر النجوم ،فالنداء هنا أبعد من حيث المسافة "يا زهر النجوم" فالمنادى جاء ماديًا مرئيًا بالبصر.

وأما استخدام (ليت) بعد (يا) في قول الشاعر :يا ليت جاركم الزبير ،فكأنه نداء بعيدٌ عن القلب، بغيضٌ إلى النفس .

وأما قول الشاعر : دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عميرَ بنَ طارِقٍ ،فقد استخدم (يا) للمنادى البعيد ،ولكنه هو الأقرب له من القريب ،والمنادى جاء منصوبًا ،وإنني لَأَحِسُّ أنَّ هنا أسلوب استغاثة ،وذلك كقول المضطر إذا دعا الله –جلَّ في علاه– :يا رحمن يا رحيم ...

2– الهمزة (أ)

تُستعمل لنداءِ القريبِ حِسًّاً ومعنىً، مثل قولنا: أَمحمَّدُ أقبِلْ، ولها تسميةٌ أخرى وهي الهمزة المقصورة التي ليس بها مد، فهي بذلك تضارع همزة الاستفهام في شكل الرسم والتحقيق، فهما لا يختلفان إلا من حيث دلالتُهما على معنى النداء والاستفهام، وهذا ما جعلهما من حروف المعاني [1]، وهمزة النداء لا تُستعمل إلا لمناداة القريب دون البعيد.[2] ولعل تشابه همزتي النداء والاستفهام في الرسم والتحقيق هو ما دفع المبرد إلى تسميتها بألف الاستفهام كما ذكرنا سابقاً.

ولا حُجَّةَ لابنِ مالكٍ فيما ذكره مِنْ أنّ: " ورود الهمزة قليل في شواهد العرب "[3] ؛ لأنّ السيوطي ردَّ على ذلك بقوله: " لقد وقفْتُ لذلك على أكثر من ثلاثمائةِ شاهدٍ وأفردْتُها بالتأليف "[4]

وقد وردتِ الهمزةُ المقصورةُ (أ) في شعر النقائض سبعاً وثلاثين مرَّةً، نُوْرِدُها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَبَنِي أُدَيْرَةَ إنَّ فيكُمْ فاعْلَموا	خَوَر القُلوبِ وخِفَّةَ الأَحْلامِ	19/1
.2	أَمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِناظِرَةَ اسْلَمَا	وما راجَعَ العِرْفَانَ إلَّا تَوَهُّما	49/1
.3	أشَيْبَانُ لَوْ كانَ القِتالُ صَبَرْتُمُ	وَلَكِنَّ سَفْعاً مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا	59/1
.4	أعاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطْلِ	وعَقْلُكَ لا يَذْهَبْ فإنَّ معي عَقْلي	118/1
.5	أذا العَرْشِ إنّي لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكاً	طِلابَ سُلَيْمَى فاقْضِ ما كُنْتَ قاضِيا	129/1
.6	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنا	بالأَعْمَيَيْنِ ولا قُفَيْرَةَ فازْحَلِ	163/1
.7	أَجِعْلانَ الرَّغَامِ بَني كُلَيْبٍ	شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا	190/1
.8	أَبَنِي غُدَانَةَ إنَّني حرَّرْتُكُمْ	وَوَهَبْتُكُم لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعالِ	201/1
.9	أَجَرِيرُ إنَّ أَبَاكَ إذْ أَتْعَبْتَهُ	قَصُرَتْ يَداهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ	208/1
.10	أَبَنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُوَرِّعُ وِرْدَنَا	أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشَدَّةِ الأَحْمَالِ	221/1

(1). الزجاجي، حروف المعاني، 19.

(2). الرماني، معاني الحروف، 32.

(3). ابن مالك، شرح التسهيل، 386/3.

(4). السيوطي، همع الهوامع، 35/3.

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.11	أَبَنِي قُفَيْرَةَ قَدْ أناخَ إلَيْكُمُ	يَوْمَ التَّقاسُمِ لُؤمُ آلِ نِزارِ	246/1
.12	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ ما ظَنَنْتَ وحَرْبُنا	بَعْدَ المِراسِ شَديدَةُ الإضْرارِ	247/1
.13	أَعاذِلَ هِيجيني لِبَيْنِ مُصارِمِ	غَداً أوْ ذَريني مِنْ عِتابِ المَلاوِمِ	284/1
.14	أباهِلَ ما أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنَ مُسْلِمٍ أباهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ من دِمائِكُمْ	ولا أنْ تَروعوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ إذا ما قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بنْ عاصِمِ	288/1
.15	أجيرانَ الزُّبَيْرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ	فأَلْقُوا السَّيْفَ واتَّخِذوا العِيابا	315/1
.16	أجَنْدَلُ ما تَقولُ بَنو نُمَيْرٍ	إذا ما الأيْرُ في أسْتِ أبيكَ غابا	320/1
.17	أحارِثُ داري مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا	وكُنْتَ ابْنَ أُخْتٍ لا تُخافُ غَوَائِلُهْ	45/2
.18	أصَعْصَعَ ما بالُ ادّعائِكَ غالِباً أصَعْصَعَ أيْنَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمّسٍ أحارِثُ خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنَّا ومِنْهُمُ	وقَدْ عَرَفَتْ عَيْنَيْ جُبَيْرٍ قَوَابِلُهْ غَيورٍ أرَبَّتْ بالقُيونِ حَلائِلُهْ ودَعْنا نَقِسْ مَجْداً تُعَدُّ فَواضِلُهْ	101/2
.19	أخالِدَ ما مِنْ حاجَةٍ تَتْبَرِي لَنا	بِذِكْراكِ إلَّا ارْفَضَّ مِنّي المَدامِعُ	103/2
.20	أَعَيَّاشُ قَدْ ذاقَ القُيونُ مَرارَتي أَعَيَّاشُ ما تُغْنِي قُفَيْرَةُ بَعْدَ ما أعيَّاشُ قدْ آوَتْ قُفَيْرَةُ نَسْلَها	وأوْقَدْتُ ناري فادْنُ دونَكَ فاصْطَلِ سَقَيْتُكَ سَمّاً في مَرارَةِ حَنْظَلِ إلى بَيْتِ لُؤْمٍ ما لَهُ مِنْ مُحَوَّلِ	117/2
.21	أجِعْثِنُ قَدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شارِباً	عَلَى الحَبَّةِ الخَضْراءِ ألْبانَ أُيَّلِ	118/2
.22	أقَيْنَ بنَ قَيْنٍ لا يَسُرُّ نِساءَنا	بِذِي نَجَبٍ أنَّا ادَّعَيْنا لِدارِمِ	158/2
.23	تَرَكْتُمْ جُبَيْراً عِنْدَ لَيْلَى خَليفَةً	أصَعْصَعَ بِئْسَ القَيْنُ قَيْنُكَ صَعْصَعا	204/2
.24	أَقُفَيْرَ قَدْ عَلِمَ الزُّبَيْرُ وَرَهْطُهُ	أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجاشِعٍ بِالأَوْثَقِ	212/2
.25	أبَني الحَرامِ فَتاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ	إنَّ الهُزَالَ عَلى الحَرائِرِ عَارُ	234/2
.26	أبُنَيَّ شِعْرَةَ إنَّ سَعْدَاً لَمْ تَلِدْ	قَيْنَاً بِلِبِيتِهِ عَصيمُ دُخانِ	244/2
.27	أبُنَيَّ بَرْوَعَ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	ما أَنْتَ حينَ نَبَحْتَني بِعَقورِ	270/2
.28	أبُنَيَّ شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجاشِعٍ	حِلْماً يُوازِنُ رِيشَةَ العُصْفورِ	271/2
.29	أصَعْصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إنَّ لَيْلَى	رَوادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الكِمامِ	332/2
.30	أصَعْصَعَ قال قَيْنُكَ أرْدِفيني	وكُوني دونَ واسِطَةٍ أمامِي	333/2
.31	أَباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما	لَحِقْنا بالمُلوكِ وبالقِبابِ	334/2
.32	أَباهِلَ أيُّ مُحْكَمَةٍ أحَلَّتْ	لَكُمْ أخَواتِكُمْ تَحْتَ الثِّيابِ	335/2

3- الهمزة الممدودة (آ)

تُستعمل لنداء البعيد، وهو مسموعٌ ولم يذكرْه سيبويه وذكره غيرُه [1]، وهذه الهمزة الممدودة حصيلةُ إضافةِ الألفِ الطويلةِ إلى همزةِ القَطْع، فباجتماعهما يتحقق مدٌّ في الصوت يُسهّل مناداة البعيد [2]، مثل قولنا: (آمحمَّدُ)، وقد جعلها ابنُ عصفور لمناداة القريب [3]، مثل الهمزة ولعل وجود الألف بعد الهمزة جعل (آ) لمناداة البعيد.

ولم ترِدِ الهمزةُ الممدودةُ (آ) في شعر النقائض.

4- أَيْ

تتركَّب هذه الأداةُ من همزةِ قطعٍ مفتوحة، وحرف الياء الساكن ممَّا لا يؤهلها لمناداة البعيد أو المتوسط ؛ نظراً لِقِصر مدى صوتها [4]

أمَّا ابنُ مالك، فكان يرى أنَّها للبعيد، وذلك عندما قال:

" وللمنـــادى النـــاء أو كالنـــاء يـــا وأيْ وآ وكـــذا أيـــا ثـــمَّ هيـــا "[5]

وكذلك رأى عباس حسن أنها تُستعمل لاستدعاء المخاطبِ البعيدِ حِسًّاً ومعنىً، أو الذي في حكم البعيد كالنائم والغافل [6].

وهناك من النُّحاةِ مَنْ رأى أنّ (أيْ) تُستعملُ لمناداةِ المتوسّط [7]

وخلاصةُ القول أنَّ (أيْ) في معناها أقوال: حيثُ قِيلَ للقريب كالهمزة، وإلى هذا الرأي ذهب المبرّد، وقيل للبعيد كـ (يا) وعليه ابنُ مالك وعباس حسن، وقِيلَ للمتوسط وعليه المالِقي.

ولعلَّ رأْيَ المبّرد أقرب إلى الصواب ؛ وذلك لأنّ الطبيعةَ الصوتيَّةَ لكلمة (أيْ) لا تسمحُ بمدّ الصوتِ الذي يحتاجُه المنادى البعيد.

ولم ترد أداةُ النداء (أيْ) في شعر النقائض.

---

(1). ابن هشام، مغنى اللبيب، 49/1.

(2). المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 323.

(3). ابن عصفور، المقرب، 175/1.

(4). يُنظر: المقتضب: المبرد 235/4، وهمع الهوامع 35/3.

(5). ابن مالك ،ألفية ابن مالك ،31 .

(6). عباس حسن، النحو الوافي، 2/4 .

(7). المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، 213.

5- آيْ

تتكون من الهمزة الممدودة والياء الساكنة، وتُستعمل هي و (آ) للبعيد، وقد حكاهما الكوفيون عند العرب الذين يَثِقون بعربيَّتِهم [1]. فلمَّا قَصُرت (أيْ) عن نداء البعيد، أُضِيفتْ لهمزتها ألفٌ طويلة؛ لتتناسبَ مع استدعاءِ المنادى البعيد، غيرَ أنّ النحاةَ لم يسوقوا لها شاهداً من كلام العرب إلا بعضَ الأمثلة، مثل: (آي زيد) إذا بَعُدَ مكانُه، وكذلك لم يَسُقْ شعرُ النقائض لهذه الأداةِ أيَّ مثال.

6- أيا

تتألَّف من الهمزة (أ) التي هي انفجارٌ صوتيٌّ يجذب الانتباه، والياء (يا) لنداء البعيد، فكانت بذلك أعمقَ تأثيراً من الياء [2].

وهي عند جمهورِ النُّحاةِ لنداء البعيد.

ولعلها تكون لنداء البعيد ؛بسبب المد الذي يوجد في الحرف والذي يتناسب مع البعد.

ولم ترد أداةُ النداءِ (أيا) في شعر النقائض.

7- هيا

هيا تستخدم لنداء البعيد، وهاؤها أصل؛ لأنّ الإبدالَ نوعٌ من التصريف، والتصريف لا يدخل الحرف، وقيل: بدلٌ من همزة (أيا) ؛ لأنَّ هذا الإبدال لغويٌّ (صوتي)، والإبدالُ التصريفيُّ هو المختصُّ بالأسماءِ المتمكّنَةِ والأفعال [3]، كما أنّ بعض العلماء يرى بأنّ أصل هذه الأداة هو (يا) أُدخلتْ عليها (ها) التنبيه؛ زيادةً في مدّ الصوتِ وطوله، وهذا ما يَنْفِي عندهم استقلاليةَ هذا الحرف بذاته في النشأة، غير أنّ كثرةَ الشواهدِ في كلام العرب تُثْبِتُ وجودَ هذا الحرف بعيداً عن سنَّة الإبدالِ في لُغتهم. [4]

وتتألَّف (هيا) من ثلاثة أحرف: الهاء، وتتميز بالاهتزازات في صوتها مما يثير انتباه السامع فكانت للتنبيه، والياء والألف في (يا) لنداء البعيد، وهيا لِمَا هو أبعد [5].

---

(1). السيوطي، همع الهوامع، 3 /172.

(2). المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 302.

(3). ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 5/4.

(4). السيوطي، همع الهوامع، 36/3.

(5). يُنظر، حسن عباس، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، 28 .

ويرى ابنُ هشام أنَّ الهاءَ بدلٌ من همزة (أيا)، ولا غرابةَ في ذلك ؛ " لأنّ العربَ كثيراً ما يقلبون الهمزة (ها) للتخفيف، فيقولون: إيَّاك وهِيَّاك وأَرَحْتُ ناقتي وهَرَحْتُها " [1]

ولم ترد أداةُ النداء (هيا) في شعر النقائض.

8- وا

هي أداةُ تنبيهٍ تقتضي الإطالةَ ومدّ الصوت، وتُستعملُ في النُّدبةِ مع ألف النُّدبة التي تَلْحَقُ المنادى في آخره وحدها أو الهاء ؛ ليكون ذلك عوناً على مدّ الصوت [2]

وتختصُّ هذه الأداةُ بالنُّدبة على رأي الجمهور، ولكنَّ المبرّد يرى أنها تأتي للنداء إذا جُرّد المندوب من (هاء) السكت فتجري مجرى (الياء) في الوظيفة [3].

وأمّا عند ابن هشام فهي على وجهيْن: أولهما: أنها حرفُ نداءٍ مختصٌّ بالنُّدبة، والثاني: أنَّها تُستعملُ في النداء الحقيقي [4]، أي في غير الندبة ولكن بشكل قليل، كقول سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لعمرو بن العاص –رضي الله عنه– واعجبا لك يا بنَ العاص.

وقد ذكرها ابنُ عصفور في أحرف النداء، واستشهد بقول الراجز:

وافقعسا وأين منّي فقعسُ أإبلي يأخذها كروَّسُ[5]

فالشاعر في هذا البيت استنجد بأهل حيّه واسمهم (فقعس) منادياً لهم لمَّا أغار على إبلِهم رجلٌ يُدعى (كروَّس).

وتُستخدم (يا) للندبة إذا أُمِنَ اللَّبْس، ودلَّتِ القرينةُ على إرادةِ النُّدبة، وإلى هذا أشار ابنُ مالك بقوله:

والهمزُ للدَّاني ولمَنْ نُدِبْ أو يا وغير (وا) لدى اللَّبْسِ اُجْتُنِبْ[6]

وقد وردتْ أداةُ النّداء (وا) في شعر النقائض مرةً واحدةً فقط، في قول الشاعر:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فوا عَجَبا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ	112/2

(1). البياتي، قواعد النحو العربي، 436 .

(2). المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 302.

(3). المبرد، المقتضب، 268/4.

(4). ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 7/4.

(5). ابن عصفور، المقرب، 203 .

(6). ابن مالك، ألفية ابن مالك، 32.

المبحث الثاني
أحكامُ المنادَى في شِعْرِ النَّقَائِض

أ- تعريف المنادى

تعدَّدت التعريفاتُ حول ماهيَّةِ المنادى، فقد أورد العلماءُ تعريفاتٍ متباينة لكنها تصبُّ في قالَبٍ واحد، فالمنادى هو الاسم الذي يطلب المتكلم إقبالَه سواء أكان ذلك حقيقياً، مثل: (يامحمد) أم مجازياً، نحو (يا جبالُ أوّبِي معه)[1]، أو هو المطلوب إقبالُه بحرفٍ نائبٍ منابَ فعلٍ مضمرٍ وجوباً [2]، وعُرّفَ أيضاً، بأنه المخاطبُ بأداةِ نداءٍ لتنبيهٍ أو لطلبِ أمْرٍ منه [3]، وقيل :إنه المدعوّ الذي اقترن بدعائه يا للنداء، أو إحدى أخواتها [4]، وقيل أيضاً: إنه مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره أدعو أو أنادي، ودائماً يُسبق بأحد أحرف النداء التي تفيد نداء المخاطب القريب الذي تطلب منه أن يقبل عليك إقبالاً حقيقياً [5]، وذُكِر أيضاً أنه اسمٌ وقع بعد حرفٍ من أحرف النداء، نحو: يا عبدَ الله [6]،

ونلاحظ من التعريفات السابقة ما يأتي:

1. المنادى دائماً يكون اسماً، فلا يجوز أن نناديَ فعلاً أو حرفاً، وإنْ وَرَدَ من ذلك شيءٌ ، فإنَّه يَتِمُّ تأويلُه بمنادىً محذوف، أو اعتبار أداة النداء حرف تنبيه.
2. الهدفُ من نداءِ المنادى هو الإقبال، سواء أكان هذا الإقبال حقيقيَّاً، مثل: يا إبراهيم، أم مجازياً، مثل: " يَاْ جِبَاْلُ أَوّبِيْ مَعْهُ " [7]
3. لا بدَّ أن يُسبقَ المنادى بحرف نداء ، سواء أكان ذلك ظاهراً، مثل: "يَاْ يَحْيَى خُذِ الْكِتَاْبَ بِقُوَّة " [8]، أم مقدَّراً، مثل: " يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا " [9]، والتقدير: يا يُوْسُفُ.
4. إقبالُ المخاطَبِ يكونُ لطلبِ أمرٍ معيَّنٍ منه ؛ لذلك يكثُر ورودُ الأساليبِ الإنشائيَّةِ الطلبيَّةِ بعد المنادى.

---

(1) اللُّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، 220.

(2) الرضي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 988/2.

(3) قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، 139.

(4) ابن عثيمين، شرح الأجرومية، 389 .

(5) بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، 10/4/2.

(6) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 109.

(7) سورة سبأ، آية 15.

(8) سورة مريم، آية 12.

(9) سورة يوسف، آية 29.

ب- أقسام المنادى وأحكامه

الأسماء المناداة تنقسم إلى ثلاثة أضرب: مفرد ومضاف ومضارع للمضاف [1]

أولاً: الاسم المفرد

ويُرادُ بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيشملُ المفردَ الحقيقيَّ بنوعيْه المذكَّرِ والمؤنَّث، ويشمل مثناه وجمعه، ويشمل كذلك الأعلام المركَّبة قبل النداء، سواء أكان تركيبُها مزجيَّاً، مثل: سيبويْه أم إسناديَّاً، مثل: شاء الله، أم عَدَدِيَّاً، مثل: خمسة عشر، فكلُّ هذه الأعلام وأشباهها تُسمَّى مفردة في هذا الباب [2].

والاسم المفرد في النداء ينقسم إلى ضربيْن: معرفة ونكرة، فالمعرفة: هي المبنية على الضم، والمبني على الضم في النّداء على ضَرْبَيْن:

إحداهما: ما كان اسماً علماً قبل النداء، نحو: زيد وعمرو، فهو على معرفته.

والآخر: كان نكرةً فتعرَّف بالنداء، نحو: يا رجلُ أَقْبِلْ، صار معرفةً بالخطاب، وأنه في معنى: يا أيُّها الرجلُ، فهذانِ الضربانِ هما اللَّذانِ يُضمَّانِ في النّداء، تقول: يا زيدُ، يا فَضْلُ، يا رجلُ، يا غلامُ [3].

حكمه:

يُبنى على الضم أو على ما ينوب عنها، ويكون في محل نصب دائماً ؛ لأنّ المنادى في أصله مفعولٌ به – على رأي مَنْ قال بذلك –، نحو: يا مسلمُ، كلُّ شيءٍ يحتاج إلى العقل، والعقلُ يحتاج إلى التَّجْرِبَة، يا مسلمان، يا مسلمون، يا مسلماتُ، يا كاتبةُ، يا كاتبتان، يا كاتباتُ، يا كُتَّابُ.

فالمفرد العلم في الأمثلة السابقة – وما شابهها – مبني على الضم في المفرد الحقيقي وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، ومبني على الألف في المثنى، وعلى الواو في جمع المذكر السالم، وهو في أكثر أحواله مبنيٌّ لفظاً على الضَّم وفروعِه، منصوبٌ محلَّاً.

وهذا ما أكَّده السُّيوطي عندما قال: " ويُبنى العلم المفرد أعني غير المضاف وشبهه، والنكرة المقصودة على ما يُرفع به لفظاً وهو الضم في المفرد والجمع المكسّر وجمع المؤنث السالم، نحو

(1) ابن السراج، الأصول في النحو 329/1.
(2) عباس حسن، النحو الوافي، 9/4.
(3) يُنظر: ابن السراج، الأصول في النحو 330/1.

يا زيد، يا رجل، يا رجال، يا هندات، والألف في المثنى، نحو: يا زيدان، والواو في جمع المذكر السالم، نحو: يا زيدون أو تقديراً في المقصور، نحو: يا موسى، والمنقوص، نحو: يا قاضي، وما كان مبنيًّاً قبل النداء، نحو: يا سيبويْهِ، يا حذامِ، يا خمسةَ عَشَرَ، يا بَرَقَ نَحْره، وهذا هو مذهب الجمهور [1].

وإنما قيل :ما يُرفع به ؛ ليكون أعمَّ من قوله: يُبنى على الضم، فإنَّ نحو: يا زيدان، يا زيدون خارج منه، وما يُرفعُ به الاسم: الضمَّةُ والألفُ والواو [2].

ويتَّضح مما سبق أنَّ الذي يُبنى على ما يُرفع به لو كان معرباً، هو ما اجتمع فيه أمران:

أ- التعريف: سواء كان هذا التعريفُ سابقاً على النّداء، نحو: (يا زيدُ)، أو عارضاً في النداء ؛ بسبب القَصْدِ والإقبال، نحو: (يا رجلُ) تريد به معيَّناً.

ب- الإفْراد: ونعني به ألَّا يكونَ مضافاً ولا شبيهاً به، فيدخل في ذلك المركَّبُ المزجيُّ والمثنَّى والمجموع، نحو: (يا مَعْدِي كَرِبُ)، (يا زيدانِ)، (يا زيدونَ)، (يا رَجُلَانِ)، (يا مسلمونَ)، (يا هِنْدانِ).

وما كان مبنيًّاً قبل النداء كـ (سيبويْهِ)، (حَذَامِ) في لغة أهل الحجاز قُدّر فيه الضم، ويظهر أثر ذلك في تابعه، فتقول: (يا سيبويهِ العالمُ أو العالمَ برفعه ونصبه، والمحكيُّ كالمبني، تقول: يا تأبَّطَ شرًّاً المقدامُ أو المقدامَ) [3]، ولا فرق بين أن يكون الضمُّ ظاهراً، كالتي في بعضِ الأعلامِ السابقِ ذِكْرُها، أو مقدَّرة كالتي في آخر الأعلام المختومة بحرف علَّة، مثل: موسى، وكالتي في آخر الأعلام المركَّبة التي ذكرناها، مثل: سيبويْهِ، وغيرها من كلّ لَفْظٍ سُمِّيَ به وصار عَلَماً، وكان مبنيًّاً أصالةً قبل أن يصيَر علماً منادى، فتبقى علامةُ البناءِ الأصليّ السابقة على حالها، وتُقدَّر على الآخر علامة البناء الجديدة التي جَلَبَهَا النداء، ويكون المنادى في كل ذلك في محل نصْب، ويُلحقُ بالمفرد العلم المبنيّ أصالةً قبل النداء في حكم البناء على الضم المقدَّر أسماءُ الإشارة، نحو: هذا، هؤلاء، وأسماء الموصولات غير المبدوءة ب (أل)، نحو: مَنْ، ما، وضمير المخاطب، نحو: أنت، إيَّاك، أمَّا غيُر المخاطَب فلا يُنادَى كما عَلِمْنَا من قبل [4].

---

(1) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 36/2، 37.

(2) يُنظر: الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 349/1.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 4 /17، 18 .

(4) يُنظر: عباس حسن، النحو الوافي، 11/4.

الاختلاف في حقيقته بين الإعراب والبناء:

يرى الكسائي أنَّ المنادى المفردَ المعرفة معربٌ وليس مبنيَّاً، ويتَّضحُ ذلك من قوله: " المنادى المفرد المعرفة مرفوعٌ ؛لتجرُّده عن العوامل اللفظيَّة، ولا يعني أنّ التجردَ فيه عاملُ الرَّفْعِ كما قال بعضُهم في المبتدأ، بل المراد به أنه لم يكن فيه سبب البناء حتى يُبْنَى فلا بُدَّ فيه من الإعراب، ثم لو جَرَرْنَاهُ لَشَابَهَ المضاف إلى ياء المتكلم إذا حُذفت الياء، ولو فتحناه لَشَابَهَ غير المنصرف، فرفعناه ولم نُنَوّنْهُ ؛ ليكون فرقاً بينه وبين ما رُفع بعامل رافع " [1]، بينما رأى أبو حيَّان أنّ حركةَ (يا زيدُ)، و(يا رجلُ) حركةُ بناء خلافاً للكسائي والرّيَاشي في زعمها أنها حركة إعراب [2]، وأمّا السبب الذي أوجبَ بناءَ الاسمِ المفرد، وقوعُه موقعَ غيْرِ المتمكّن، أَلَا ترى أنه قد وقع موقعَ المضمرِ والمكنَّيات؛ لأنَّكَ تقولُ: قُمْتَ يا هذا، فلمَّا وقع زيد وما أشبهه بعد (يا) في النداء موقع (أنت والكاف وأنتم) وهذه مبنيات ؛ لمضارعتها الحروف، بُنِيَ الاسم. [3]

حقيقة المعرفة في المنادى المفرد:

المنادى المفرد – ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف– إمّا أن يكون عَلَمَاً أو نكرةً مقصودة، فالأوَّلُ لا شَكَّ في معرفتِهِ قبل النداء، أمَّا الثاني، فالنُّحاةُ على إجماعٍ في معرفتِه بعد النّداء، غير أنهم اختلفوا في المفرد العلم، هل هو باقٍ على معرفته الأولى قبل النداء، أم أنّ النّداءَ خصَّصه ؟ وفي ذلك آراءٌ نُوْرِدُهَا كالآتي:

أ- من النحويين مَنْ يقول: إنَّ تعريفَه الذي كان فيه قبل النداء قد بَطُلَ، وحدثَ فيه تعريفٌ آخر بالنداء [4].

ب- رأى ابنُ السَّرَّاج أنَّ تعريفَه باقٍ فيه، حيث قال: " فأمّا قولُنا: يا زيدُ، فزيدٌ وما أشبهه من المعارف، معارفٌ قبل النداء، وهو في النداء معرفةٌ كما كان، ولو كان تعريفُه بالنّداء لَقُدّر تنكيرُه قبل تعريفه " [5].

ت- ذهب المبرّد والفارسي إلى أنه يُسلبُ تعريفُه بالعلميَّة، ويصيرُ معرفةً بالإقبال عليه والخِطاب، وعليه فإنّ النكرة المقصودة والعلم المفرد تلتقيان في اكتساب التعريف من

(1) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 349/1.

(2) أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2183/4.

(3) ابن السراج، الأصول في النحو، 333/1.

(4) ابن الورَّاق، علل النحو، 366.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو 330/1.

النداء[1] فإذا أُرِيْدَ نداءُ المعرفةِ عند المبرّد فإنَّها تُنكَّر قبل النداء؛ حتى لا يجتمعَ معرّفانِ على معرّفٍ واحد: (المعرف الأول قبل النداء، والثاني الذي أُكْتُسِبَ بعد النداء) فيصبح المعرّفُ الوحيدُ هو حرفُ النّداء [2]

ث- رأى عباس حسن أن تعريفَه بالعلمية قبل النداء يلازمها بعده – على الأصح – فلا يزيله النداء؛ لِيُفِيدَها تعريفاً جديداً أو تعييناً، وإنما يُقَوّي التعريف السابق، ويزيدُ العلميَّة وضوحاً وبياناً [3].

ولعلَّ ما قاله بعضُ النَّحْوِيّينَ كما وردَ في الرأي الأول (وهو أنَّ تعريف المنادى المفرد الذي كان فيه قبل النداء قد بَطُلَ، وحدث فيه تعريفٌ آخر بالنّداء) فيه نظر؛وذلك لأنَّه ليس كلُّ منادى يكتسب التعريف؛لأننا قد ننادي نكرةً غيرَ مقصودةٍ فتكون منصوبةً؛وذلك لأنَّنا لم نُرِدْ شخصاً محدداً، مثل قولنا: يا غافلاً، اتَّقِ اللهَ، فلا نقصدُ غافلاً بعينه، فهذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ لم تكتسبْ تعريفاً، ولو اكتسبتْ تعريفاً، لَقُلْنَا: يا غافلُ، اتَّقِ اللهَ.

عِلَّةُ بناءِ العَلَمِ المفردِ على حركة:

بُنِيَ العلمُ المفردُ على حركةٍ؛ لأنَّ المنادى من قبل كان مستحقّاً للإعراب، وكلُّ اسمٍ كان معرباً ثم أُزيلَ عنه الإعرابُ لِعِلَّةٍ عَرضَتْ فيه وَجبَ أن يُبنى على حركة؛ ليكون بينه وبين غيره من الأسماء التي لم تقع قط معربة فرقٌ، نحو: (مَنْ، كَمْ، ما)؛ فلهذا وجبَ أن يُبنى المنادى على حركة [4]، وكذلك وافق هذا الرأيَ ابنُ السَّرَّاج في أصولِه، عندما قال: " وبُنِيَ على الحركة في النّداء؛ لأنَّ أصلَه التمكُّن، ففُرّقَ بينه وبين ما لا أصلَ له في التمكُّن " [5].

(1) الفارسي، المسائل الشيرازيات، 161/1.

(2) مشري، محمد، 2009، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، رسالة دكتوراة، جامعة منتوري، الجزائر، 56.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، 9/4 .

(4) ابن الورَّاق، علل النحو، 334.

(5) ابن السرّاج، الأصول في النحو، 333/1.

عِلَّةُ بناء العلم المفرد على الضم:

بُنِيَ العلمُ المفردُ على الضَّم، ولم يُبْنَ على الفتحِ أو الكسْر؛ للأسباب الآتية:

أ. بُنِيَ على الضَّم ولم يُبْنَ على الفتْح؛ لأنَّ الفتحَ على أصلِ لو بُني عليه لم يُعلمْ أمعربٌ هذا أم مبنيّ ؟ إذ في الأسماء ما لا ينصرف، فلو ناديْتَه وفتحتَه لم يُعلمْ أنه منصوبٌ على أصلِ ما يستحقُّه المنادى أو مبنيّ، فَسَقَطَ الفتحُ لِمَا ذكرناه [1]

ب. بُنِيَ على الضَّم ولم يُبْنَ على الكسْر؛ لأنَّ المضافَ إلى المتكلم الاختيارُ فيه حذفُ الياءِ والاجتزاءُ بالكسرةِ عنها، نحو: يا غلامِ أقبِلْ، فلو كسرْتَ المنادى لم يُعلمْ أنه مفردٌ أم مضاف، فسقط الكسر أيضاً، فلم يَبْقَ إلا الضَّم؛ فلهذا خُصَّ بالضَّم[2].

ت. بُنِيَ على الضَّم؛ لتشبيههِ بالغايات، نحو: قبل وبعد، إذ كانت تعرب بما يجب لها من الإعراب إذا أضفْتَها وهو النصْبُ والخفْضُ دون الرَّفْع، وتقول: جِئْتُ قَبْلَكَ، ومِنْ قَبْلِكَ، فلمَّا حُذِفَ منها الاسمُ المضافُ إليه (لفظاً وأُريد معناه)بُنِيَ الباقي على الضَّم، وهي الحركةُ التي لم تَكُنْ له قبل البّناء، فَعُلِمَ أنَّها غيرُ إعراب، فَقالوا: جِئْتُكَ مِنْ قَبْلُ، ومِنْ بَعْدُ، ومِنْ عَلُ، وكذلك المنادى لمَّا كان مضافُه منصوباً ضُمَّ مفردُه، أَلَا ترى أنَّكَ تقول: يا عبدَ الله فتنصبُ، فإنْ لم تُضِفْ قلْتَ يا عبدُ، ويا غلامُ فضمَمْتَ. [3]

(1) ابن الورَّاق، علل النحو، 335.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(3) ابن السراج، الأصول في النحو، 333/1.

وقد وَرَدَ المنادى العلمُ المفرَدُ في شِعْرِ النَّقائضِ أربعًا وتسْعِيْنَ مَرَّةً نُوْرِدُهَا في الجدولِ الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أشَيْبَانُ لَوْ كانَ القِتالُ صَبَرْتُمُ	وَلَكِنَّ سَفْعاً مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا	59/1
.2	أعاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطْلِ	وعَقْلُكَ لا يَذْهَبْ فإنَّ معي عَقْلي	118/1
.3	أجَرِيرُ إنَّ أبَاكَ إذْ أتْعَبْتَهُ	قَصُرَتْ يَداهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ	208/1
.4	أَعاذِلَ هِيجيني لِبَيْنٍ مُصارِمِ	غَداً أوْ ذَريني مِنْ عِتابِ المَلاوِمِ	284/1
.5	أباهِلَ ما أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنَ مُسْلِمٍ أباهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُكمْ من دِمائِكُمْ	ولا أنْ تَروعوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ إذا ما قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بنْ عاصِمِ	288/1
.6	أجَنْدَلُ ما تَقولُ بَنو نُمَيْرٍ	إذا ما الأيْرُ في أسْتِ أبيكَ غابا	320/1
.7	أحارِثُ داري مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا	وكُنْتَ ابْنَ أُخْتٍ لا تُخافُ غَوَائِلُهْ	45/2
.8	أصَعْصَعَ ما بالُ ادّعائِكَ غالِباً أصَعْصَعَ أيْنَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمّسٍ أحارِثُ خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنَّا ومِنْهُمُ	وقَدْ عَرَفَتْ عَيْنَيْ جُبَيْرٍ قَوَابِلُهْ غَيورٍ أرَبَّتْ بالقُيونِ حَلائِلُهْ ودَعْنا نَقِسْ مَجْداً تُعَدُّ فَواضِلُهْ	101/2
.9	أخالِدَ ما مِنْ حاجَةٍ تَتْبَرِي لَنا	بِذِكْراكِ إلَّا ارْفَضَّ مِنّي المَدامِعُ	103/2
.10	أَعَيَّاشُ قَدْ ذاقَ القُيونُ مَرارَتي أَعَيَّاشُ ما تُغْنِي قُفَيْرَةُ بَعْدَ ما أعيَّاشُ قدْ آوَتْ قُفَيْرَةُ نَسْلَها	وأوْقَدْتُ ناري فادْنُ دونَكَ فاصْطَلِ سَقَيْتُكَ سَمّاً في مَرارَةِ حَنْظَلِ إلى بَيْتِ لُؤْمٍ ما لَهُ مِنْ مُحَوَّلِ	117/2
.11	تَرَكْتُمْ جُبَيْرَاً عِنْدَ لَيْلَى خَليفَةً	أصَعْصَعَ بِئْسَ القَيْنُ قَيْنُكَ صَعْصَعا	204/2
.12	أَقُفَيْرَ قَدْ عَلِمَ الزُّبَيْرُ وَرَهْطُهُ	أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجاشِعٍ بِالأَوْثَقِ	212/2
.13	أصَعْصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إنَّ لَيْلَى	رَوادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الكِمامِ	332/2
.14	أصَعْصَعَ قال قَيْنُكَ أرْدِفيني	وكُوني دونَ واسِطَةٍ أمامِي	333/2
.15	أَباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما	لَحِقْنا بالمُلوكِ وبالقِبابِ	334/2
.16	أَباهِلَ أيُّ مُحْكَمَةٍ أحَلَّتْ	لَكُمْ أخَواتِكُمْ تَحْتَ الثِّيابِ	335/2
.17	مَهْلاً فرزدقُ إنَّ قَوْمَكَ فيهِمُ	خَوَرُ القُلوبِ وخِفَّةُ الأَحْلامِ	200/1
.18	قُفَيْرَةُ مِنْ قِنّ لِسَلْمَى بن جَنْدَلٍ	أبوكَ ابْنُها بَيْنَ الإماءِ الخَوادِمِ	306/1
.19	أقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا	وقُولِي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصابا	310/1
.20	عَرادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ	ألا تبًّا لِما عَمِلوا تَبابا	318/1
.21	إنْ كانَ قَدْ أعْياكَ نَقْضُ قَصائِدِي	فانْظُرْ جَريرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ	285/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.22	أَلمْ تَرَ يا غَسَّانُ أنَّ عَدَاوَتِي	يُقَطّعُ أَنْفَاسَ الرّجالِ كَؤُودُها	24/1
.23	ما أَنْتَ يا عَنَّابُ مِنْ رَهْطِ حاتِم	ولا مِنْ رَوابِي عُرْوَةَ بنِ شَبِيْبِ	33/1
.24	قِفِي وَدّعِينَا يا هِنْدُ فإنَّنِي	أرى الحيَّ فد شاموا العَقِيقَ اليَمانِيا	124/1
.25	فَلْيَبْرُكَنْ يا حِقُّ إنْ لَمْ تَنْتَهُوا إنَّ اسْتِرَاقَكَ يا جَريرُ قصائِدِي	مِنْ مَالِكَيَّ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكَلُ مِثْلُ ادّعَاءِ سِوَى أبيكَ تَنَقُّلُ	148/1
.26	وَقَفَتْ لِتَرْجُزَنِي فَقُلْتُ لها ابْرُكي وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يا جَريرُ كأنَّها يا حِقُّ ما نُبِّئْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ	يا حِقُّ أنْتِ وما جَمَعْتِ الأَسْفَلُ لِلنَّاسِ بارِكَــةً طَـريقٌ مُعْمَلُ خُصْيانِ إلا ابْنَ المَراغَـةِ يَحْبَلُ	150/1
.27	والموتُ أَهْوَنُ يا جريرُ مِنَ الَّتي	عُرِضَتْ عَلَيْكَ فأيَّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ ؟	154/1
.28	إنّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّماءِ عَلَيْكُمُ وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يا بَعِيثُ بِمِيسَمِي	حتَّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ وضَعا الفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدّ الكَلْكَلِ	160/1
.29	عَمْرٌو وَسَعْدٌ يا فَرَزْدَقُ فيهِم	زُهْرُ النُّجومِ وَباذِخاتُ الأَجْبلِ	164/1
.30	إذا ما حَلَّ أَهْلُكِ يا سُلَيْمَى	بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطوا المَزارا	183/1
.31	فَدِينُكَ يا فرزدقُ دينُ لَيْلَى نَشَدْتُكَ يا بَعِيثُ لَتَخْبِرَنّي	تَزورُ القَيْنَ حَجَّاً واعْتِمارا أَلَيْلاً زُرْتَ أُمَّكَ أمْ نَهَارَا	185/1
.32	واسْأَلْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِم	مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مِنَى مِنَ النُّزَالِ	207/1
.33	إنَّ المَكَارِمَ يا كُلَيْبُ لِغَيْرِكُمْ	وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ	214/1
.34	يَا قُرْطُ إنَّكُمُ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ أَرْدَاكَ حَيْنُكَ يا فَرَزْدَقُ مُحْلِباً فانْفُخْ بِكِيْرِكَ يا فرزدقُ إنَّني	وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ ما زَادَ قَوْمَكَ ذاكَ غَيْرَ خَبَالِ في بَاذِخٍ لِمَحَلّ بَيْتِكَ عَالِ	216/1
.35	تِلْكَ المَكارِمُ يا فرزدقُ فاعْتَرِفْ	لا سَوْقُ بَكْرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أُبَالِ	221/1
.36	يا ضَبَّ قَدْ فَرِغَتْ يَميني فَاعْلَموا يا ضَبَّ إنّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً يا ضَبَّ لَوْلا حَيْنُكُمْ ما كُنْتُمُ يا ضَبَّ إنَّكُمُ البِكَارُ وَإنَّني يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ يا ضَبَّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي	طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي طَبْخَاً يُزيلُ مَجامِعَ الأوْصالِ غَرَضاً لِنَبْلي حِينَ جَدَّ نِضالي مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالي تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي كُوزاً على حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ	234/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ لِسَعْدٍ حِشْوَة	مِثْلُ البِكَارِ ضَمَمْتَها الأغْفَالِ	
.37	يا ضَبَّ إنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ فانْفُخْ بِكِيْرِكَ يا فرزدقُ وانْتَظِرْ جِئْنِي بِخالِكَ يا فرزدقُ واعْلَمَنْ	كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدَّجَّالِ في كَرْنَبَاءَ هَدِيَّةَ القُفّالِ أنْ لَيْسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي	235/1
.38	يا حِقَّ كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ كَمْ مِنْ أبٍ لي يا جَرِيرُ كَأنَّهُ	لُؤْمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ قَمَرُ المَجَرَّةِ أوْ سِرَاجُ نَهَارِ	239/1
.39	كَمْ خالَةٍ لَكَ يا جَريرُ وعَمَّةٍ	فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشاري	241/1
.40	تَرْجو الهَوَادَةَ يا فرزدقُ بَعْدَما	أَطْفَأْتَ نارَكَ واصْطَلَيْتَ بِناري	242/1
.41	لقدْ كُنْتَ فيها يا فَرزدقُ تابِعاً	وريشُ الذُّنابا تابِعٌ لِلْقَوادِمِ	288/1
.42	وكَمْ لَكَ يا عَرادَ من أُمّ سُوءٍ	بِأَرضِ الطَّلْحِ تَحْتَبِلُ الزَّبابا	318/1
.43	لَعَلَّكَ يا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبي	تُقَلِّدُكَ الأصِرَّةُ والعِلابا	321/1
.44	فإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً	لَأَنْتَ المُعنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ	22/2
.45	و أَنْتَ ابنُ قَيْنٍ يا فَرَزْدَقُ فازْدَهِرْ	بِكِيرِكَ إنَّ الكِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ	106/2
.46	أُولَئِكَ آبَائي فجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ	إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ.	111/2
.47	عَلامَ تَعَنَّى يا جَرِيرُ وَلَمْ تَجِدْ	كُلَيْباً لَها عَادِيَّةٌ في المَكَارِمِ	144/2
.48	بِأَيّ رِشَاءٍ يا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ	تَدَلَّيْتُ في حَوْماتِ تِلْكَ القَماقِمِ	149/2
.49	وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ عَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ	لِغَيرِ أبيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّوَاةِ	164/2
.50	رَأَيْتُكَ يا فرزدقُ وَسْطَ سَعْدٍ	إذا بُيّتَّ بِئْسَ أخو البَيَاتِ	167/2
.51	يا زِيقُ أنْكَحْتَ قَيْناً بأسْتِهِ يا زِيقُ وَيْحَكَ كانَتْ هَفْوَةً غَبَناَ	يا زِيقُ وَيْحَكَ مَنْ أنْكَحْتَ يا زِيقُ فِتْيانُ شَيْبانَ أمْ بارَتْ بِكَ السُّوقُ	195/2
.52	أفَأُمَّ حَزْرَةَ يا فرزدقُ عِبْتُمُ	غَضِبَ المَليكُ عَلَيْكُمُ القَهَّارُ	216/2
.53	إنَّ التي بُعِجَتْ بِفَيْشَةِ مِنْقَرٍ	يا شبَّ لَيْسَ لِشَأْنِها إسْرارُ	219/2
.54	يا شَبَّ وَيْحَكَ ما لَقِيتَ منَ التي يا شَبَّ ويحكَ إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ	أخْزَتْكَ لَيْلَةَ نُجّدَ الأسْتارُ خُورٍ لَهُنَّ إذا انْتَشَيْنَ خُوارُ	221/2
.55	إنْ تَكْفِ أُمَّكَ يا بَعيثُ فرُبَّما	صَدَرَتْ ومَرَّنَ بَظْرَها الإصْدارُ	225/2
.56	إنَّ القَصائِدَ يا أُخَيْطِلُ فاعْتَرِفْ	قَصَدَتْ إلَيْكَ مُجَرَّةَ الأرْسانِ	249/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.57	يا قَيْسُ إنَّكُمُ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُم	غالَ القِرَى بِمُهَدَّمٍ مَفْجورِ	258/2
.58	يا شَبَّ قَدْ ذَكَرَتْ قُرَيْشٌ غَدْرَكُمْ غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها ودَعَتْ غَمَامَةُ بالوَقيطِ مُجاشِعاً	بَيْنَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنَى وثَبيرِ غَمْزَ الطَّبيبِ نَغانِغَ المَعْذورِ فوُجِدْتَ يا وَقْبَانُ غَيْرَ غَيورِ	272/2
.59	قَتَلَ الأجارِبُ يا فرزدقُ جارَكُم	فَكُلُوا مَزَاوِدَ جارِكُمْ فتَمَتَّعُوا	292/2
.60	إنَّ الفَوَارِسَ يا فَرَزْدَقُ قَد حَمَوْا	حَسَباً أشَمَّ ونَبْعَةً لا تُقْطَعُ	293/2
.61	زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقتُلُ مَرْبَعاً	أبْشِرْ بِطولِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ	295/2
.62	بِئْسَ الفَوارِسُ يا نَوارُ مُجاشِعٌ	خُورٌ إذا أكَلوا خَزيراً ضَفْدَعوا	296/2
.63	يَعْتادُ مِخْدَعَهُ الفَرزدقُ زانِياً ورَأَيْتَ نَبْلَكَ يا فرزدقُ قَصَّرتْ	أفَلا يُهَّدَمُ يا نَوارُ المِخْدَعُ وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فيها مَنْزَعُ	299/2
.64	فبُؤْ بالمَخازِي يا فرزدقُ لَمْ يَبِتْ	أديمُكَ إلَّا واهِياً غَيْرَ أَوْفَرا	310/2
.65	فَلَمّا رَأَوْا أَلَّا هَوادَةَ بيْنَنا	دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عَميرَ بنَ طارِقِ	169/2
.66	دَعَتْ يا عُبَيْدَ بنَ الحَرامِ ألا تَرَى	مَكانَ الَّذي أَخْزَى أباكَ وجَدَّعا	198/2
.67	أقَيْنَ بنَ قَيْنٍ لا يَسُرُّ نِساءَنا	بِذِي نَجَبٍ أنَّا ادَّعَيْنا لِدارِمِ	158/2

ثانياً: النكرة المقصودة (اسمُ الجِنْسِ المُعَيَّن)

هي التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ ندائِها، مع قَصْدِ فردٍ من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتصير معروفةً دالَّةً على واحدٍ معيَّنٍ بعد أن كانت تدلُّ على واحدٍ غَيْرِ معيَّن، ولولا هذا النداء لَبَقِيَتْ على حالتِها الأولى من غَيْرِ تعريف، فَكَلِمَةٌ، مثل: (رجل) هي نكرة مُبْهَمَة لا تدلُّ على فرْدٍ واحدٍ بذاته، وإنما تَصْدُقُ على محمود، وحامد، وصالح... وكل رجل آخر، فإذا قلنا: يا رجلُ سأساعدُكَ على احتمال المشقَّة تغيَّرَ شأنُها، ودلَّتْ على فردٍ معروفِ الذَّاتِ والصّفات – دون غيره – هو الذي اتَّجَهَ إليه النّداءُ وخَصَّهُ المتكلّمُ بالاستدعاء، وطلبِ الاستماع فصارتْ معرفةً معيَّنةً؛ بسبب الخطاب لا شيوعَ فيها ولا إبْهام. [1]

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 25/4.

حكمها: [1]

- تُبْنَى النكرة المقصودة على الضم وجوباً إذا كانت غير موصوفة مطلقاً (لا قبل النداء ولا بعده).
- إنْ دلَّتْ قرينةٌ واضحةٌ – أيْ قرينة لفظيَّة أو غير لفظيَّة – على أنها كانت قبلَه موصوفةً بِنَعْتٍ مفردٍ أو غيْرِ مفرد، فالأغلبُ الحكمُ بوجوبِ نصْبِها مباشرة، إذ قد اتَّصل بها شيءٌ تمَّمَ معناه، ولم تقتصرْ على لفظِها وحدَه، فَدَخَلَ عليها النّداءُ وهي متَّصلةٌ بما يتمّمُها، وبسببه تَخْرُجُ من قِسْمِ النّكرة المقصودة إلى قسم الشبيه بالمضاف، وهو واجبُ النَّصْب، ومثالُ ذلك أن تخاطبَ أحداً وتقول: شاهدْتُكَ من بعيدٍ قادماً علينا، ويبدو أنَّكَ وَجْهٌ غريب، فَيَا رَجُلاً غريباً ستكونُ بيننا عزيزاً.
- أمَّا إذا دلَّتِ القرينةُ الواضحةُ على أنَّ وصفَ النّكرةِ المقصودةِ كان بعد النّداء، فإنَّ المنادى يجبُ – في الأغلب – بناؤه على الضَّم ولا يصحُّ نصبُه، بالرَّغمِ من وجودِ صفةٍ له؛ ذلك أنَّ النداءَ عندما دخل على النكرة المقصودة لم تكن موصوفةً، فاستحقَّتِ البناءَ وجوباً، فإذا جاءت الصّفةُ بعد ذلك، فإنَّما تَجِيءُ بعد أن تمَّ البناءُ على الضَّم، وتحقَّق، فلا تكونُ مُكْمِلَةً للنكرة المقصودة التكميلَ الأصليَّ الذي يُخْرِجُهَا إلى قسم الشبيه بالمضاف الواجبِ النَّصْب.
- فإنْ لم تُوْجَدْ قرينةٌ تدلُّ بوضوح على أنَّ وصفَ النَّكرةِ كان قبل النداءِ أو بعده، جاز الأمْرَان: النصب، والبناء على الضم.
- تُبْنَى النَّكِرةُ المقصودةُ بشرْطِ ألَّا تكونَ من الأعداد المتعاطِفَة؛ لأنَّ الأعدادَ المتعاطِفَةَ المسمَّى بها أعلامٌ قبل النداء يجب نصبُها في جُزْءَيْها؛ لأنَّها صارتْ شبيهةً بالمضاف.
- تُبْنَى النَّكِرَةُ المقصودةُ بشرْطِ ألَّا تكونَ مُعْرَبَةً مجرورةً باللَّام، وذلك في بابيْ الاستغاثةِ والتعجُّب، حيث إنَّ المنادى المستغاثَ والمتعجَّبَ منه يكون مجروراً لفظاً بلامٍ مفتوحة، منصوباً محلَّاً.
- لا يَصِحُّ تنوينُها إلَّا في الضَّرورةِ الشّعريَّة، فَتُنَوَّنُ مرفوعةً أو منصوبة، كقول الشاعر وهو ينظر إلى القمر:

يـــا قمـــراً لا تُفْـــشِ أســـرارَ الـــوَرَى وارْحَـــمْ فـــؤادَ السَّـــاهرِ الوَلْهَـــانِ

ويَصِحُّ: يا قمرٌ

(1) المرجع السابق، 28/4، 29.

اختلفتِ الآراءُ حوْلَ وصفِ النَّكِرة:

- ذهب البصريُّون إلى أنَّه يجبُ نصبُها قصدْتَ واحداً بعينِها أمْ لا.
- بينما ذهب الكسائي إلى جواز الرَّفْعِ والنَّصْبِ فيها.
- أمَّا الفرَّاءُ فقد فصَّل في ذلك، فإذا كان فيه ضميرُ غَيْبَةٍ فَيَجِبُ النَّصْبُ، نحو: يا رجلاً ضَرَبَ زيداً، أو ضميُر خطابٍ فَيَجِبُ الرَّفْعُ، نحو: يا رجلُ ضربْتَ زيداً.
- ونَقَلَ ابنُ مالك عن الفرَّاء، أنَّه قال: النَّكرة الموصوفةُ المناداة تُؤْثِرُ العَرَبُ نَصْبَهَا، نحو: يا رجلاً كريماً، فإذا أفردوا رفعوا أكثرَ مما ينصبون [1]
- ويرى بعضُهم أنَّ نصبَها جائزٌ مطلقاً، وهو مذهبُ يونُسَ، والمختارُ عند الخليلِ وسيبويْهِ البناءُ على الضَّم [2].

ومن الملاحظِ أنه لم تَرِد النَّكِرَةُ المقصودةُ في شِعْرِ النَّقائضِ.

ثالثاً: النَّكِرَةُ غيرُ المقصودة (اسمُ الجِنْسِ غيرُ المعيَّن)

وهي التي بقيت على إبهامِها وشيوعِها بدلالتِها على غيرِ معيَّن، ولا يفيدُها النداءُ تعريفاً، وحكمُها النَّصْبُ بإجماع [3]، ومثالُ ذلك قولُ أوس بن حَجَر:

يـــا راكبـــاً إمَّـــا عَرضْـــتَ فَـــبَلِّغَنْ يزيـــدَ بـــنَ عبـــدِ اللهِ مـــا أنـــا قائـــلُ[4]

إنَّ حاجةَ الشاعرِ إلى الوصيَّةِ وتبليغِها، جعلتْه يستنجد بأيّ راكبٍ من الرُّكبان يأمل أن يكون قاصداً وِجْهَةَ مَأْمَلِ الشاعر، فالرُّكبانُ كُثُر، وأيُّهم يسمع هذا النّداء، ويعرفُ محلَّ المَأْمَل ومَنْ له كان فَحْوى الخطابِ، فهو معنيٌّ بنداءِ الشاعر. [5]

والشاهدُ فيه أنَّه نصبَ كلمة (راكباً)؛ لأنَّه منادى منكور، إذ لم يقصدْ راكباً بعينه، وإنما أراد راكباً من الناس يبلّغ خبره، ولو أراد راكباً بعينه لَتمَّ بناؤه على الضم [6]، ومن أمثلة ورود النكرة غير

(1) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2184/4.
(2).المكودي، شرح المكودي على الألفية، 150 .
(3) ابن هشام، شرح قطر الندى، 220.
(4) البيت من الطويل وهو في ديوانه، 99.
(5) مشري، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، 93.
(6) ابن يعيش، شرح المفصل، 252/1.

المقصودة في القرآن الكريم، قوله تعالى: " يَاْ حَسْرَةً عَلَى العِبَاْد "[1]، ومن أمثلتها في النَّثْر، قولُ القائل: (يا غافلاً، تَذَكَّرِ الآخرةَ، ولا تنْسَ نصيبَك من الدُّنيا)، و (يا خطيباً، أفِدْنا بما لديْك)، وكقول الأعمى: (يا رجلاً خُذْ بيدي).

آراءُ النُّحاةِ في نداءِ النَّكِرَةِ غَيْرِ المقصودة:

- أنكر بعضُ العلماءِ، مثل: المازني، والكسائي، والفرَّاء، والأصمعي نداءَ النكرة غير المقصودة، وحجَّتُهم في ذلك أنَّ العاقل لا يُنادِي إلا مَنْ يُقْبِلُ عليه ويذهبُ إليه، وخرَّجُوا شواهدَ النكرةِ غيرِ المقصودةِ المنصوبة، كما في قول الشاعر: (يا راكباً.) بأنَّ ذلك من باب النكرة المقصودة، فالأصلُ بناؤها على الضَّم لكنَّها نُوّنَتْ ونُصِبَتْ للضَّرورة. [2]
- أجازَ بعضُ الكوفيين نداءَها، إنْ كانت خَلَفاً من موصوف، بأنْ كانتْ صفةً في الأصل حُذِفَ موصوفُها وخَلِفَتْه، ونحو: يا ذاهباً، والأصلُ: يا رجلاً ذاهباً [3].
- أجاز البَصْريُّون نداءَ النكرة غير المقصودة، وكذلك ابنُ عصفور عندما استعرض شواهدها ثم قال: " وهذا كلُّه من نداء النكرة غيرِ المقبلِ عليها، إذ لا يستحيلُ النداءُ من غيرِ إقبالٍ على شخصٍ بعيْنه، كما يقول الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي، ولا مَنْ يقصُدُ من الناس أحداً، بل مَنْ أجابَ فهو مرادُه، وإذا لم يَسْتَحِلْ نداءُ النكرة فإنَّ حَمْلَ هذه الأبياتِ عليها أَوْلى من حملِها على الضَّرورة " [4]
- ولعلَّ أرْجحَ الآراءِ هو ما قاله البصريُّون؛ وذلك لورودِ شواهد النكرة غير المقصودة في القرآن الكريم والشّعْر.

وقدْ وَرَدَتِ النَّكِرَةُ غَيْرُ المقصودةِ في شِعْرِ النَّقائضِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ نُوْرِدُهَا في الجدولِ الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.2	فيا عَجَبَا أتوعِدُني نُمَيْرٌ	بِراعِي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضّبابا	321/1
.3	يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً	مِنْ أُمّ حَزْرَةَ بالنُّمَيْرَةِ دارُ	216/2
.4	فوا عَجَبا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ	112/2

(1) سورة يس، آية: 36.

(2) السيوطي، همع الهوامع، 39/3.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 179/2.

رابعاً: المضاف

سواء كانت الإضافةُ مَحْضَةً، نحو: (ربَّنا اغفرْ لَنَا) أو غيْرَ مَحْضَةٍ، مثل: يا حَسَنَ الوَجْهِ، وعن ثعلب إجازةُ الضَّمّ في غيْرِ المحْضة [1] ، ويكون المنادى المضافُ منصوباً دائماً [2]، وهذا ما ورد في أصولِ ابنِ السَّرَّاجِ، عندما قال: " واعلمْ أنَّ كلَّ اسمٍ مضافٍ منادى هو منصوبٌ على أصلِ النّداء الذي يجبُ فيه، تقول: يا عبدَ اللِه أقْبِلْ، يا غلامَ زيدٍ افْعَلْ " [3]، ومنه قوله تعالى: " يَاْ قَوْمَنَا أَجِيْبُوا داعيَ الله " [4]، وقوله تعالى: " اعْمَلُوا آلَ داودَ شُكْراً " [5]، ومنه قول الشاعر:

أَيَــــاْ شَـــجَرَ الخَـــابُورِ مَالَـــكَ مُوْرِقَـــاً كأَنَّــكَ لــم تحــزنْ علــى ابــنِ طَرِيــفِ[6]

وفي نصب المنادى المضاف قال الكوفيُّون: "فأمَّا المضافُ فنصبناه؛ لأنَّا وجدنا أكثرَ الكلامِ منصوباً، فحملْناهُ على وَجْهٍ من النَّصْب؛ لأنَّه أكثرُ استعمالاً من غيره. [7]

وقيل: إنما وجبَ أن يكون مفتوحاً؛ لأنَّ الاسمَ الثاني حَلَّ محلَّ ألفِ النُّدبةِ في قولِكَ: (يا زَيْدَاه)، والدَّالُ في (يا زَيْدَاه) مفتوحة؛ فبقيت الفتحةُ على ما كانت في (يا عبدَ عمرو) كما كانت في (يا زيدَاه) [8].

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

ويسمّيه سيبويْهِ (المضافُ إلى نفسِكَ) [9]، اُخْتُلِفَ في ياءِ المتكلّم، فقال بعضُهم: أصلُها الفَتْح؛ لأنَّ واضعَ المفردات ينظر إلى الكلمة حالَ إفرادِها دون تركيبِها، فكلُّ كلمةٍ على حرفٍ واحدٍ كواوِ العطْفِ وفائِه، وباءِ الجرّ ولامِه، وياءِ المتكلّمِ أَصْلُها الحركة؛ لئلَّا يُبدَأَ بالسَّاكن، وأصلُ حركتِها الفتح؛ لأنَّ الواحد ولا سيَّما حرف العلَّة ضعيف لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة، [10] ومنع العلماء إضافة المنادى إلى كاف الخطاب، ومنهم المبرّد عندما قال في مقتضبه: " واعلمْ أنَّ

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 20/4.
(2) يُنظر : بابتي، المعجم المفصّل في النحو العربي، 1066.
(3) ابن السراج، الأصول في النحو، 340/1.
(4) سورة الأحقاف، آية 31.
(5) سورة سبأ، آية 34.
(6) البيت يُنسب إلى ليلى بنت طريف في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتميري، 600/1 .
(7) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، 264/1.
(8) المرجع السابق، 265/1.
(9) سيبويه، الكتاب، 209/2.
(10) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 389/1.

إضافةَ المنادى إلى الكاف التي تقع على المخاطب مُحَالٌ؛ وذلك لأنَّك إذا قُلْتَ: يا غلامَكَ أقْبِلْ، فقد نَقَضْتَ مخاطبةَ المنادى بمخاطَبَتِكَ الكاف، فإنْ أضفْتَ إلى الهاء صَلُحَ على معهود، كقول القائل إذا ذَكَرَ زيداً: يا أخاه أقْبِلْ، ويا أباه، ونحو ذلك، وكذلك: يا أخانا، ويا أبانا، فأمَّا في النُّدبة، فيجوز: يا غلامَكَ ويا أخاكَ؛ لأنَّ المندوبَ غيرُ مخاطَبٍ وإنَّما متفجَّعٌ عليْه. (1)

فإنْ أضَفْتَ المنادى إلى نفسِكَ، ففي ذلك أقاويلُ، منها: (2)

1. حَذْفُ الياءِ وهو أجْودُها، وذلك كقولك: يا غلامِ أقبِلْ يا جاريتِ أقبِلي، وقوله تعالى: " يَا قَوْمِ لَاْ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْرَاً " (3)، وقوله تعالى: " يَا عِبَادِ فَاتَّقُوْن "(4)، وقوله تعالى: " رَبّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْض "(5)، وإنما كان حذفُها الوجْهَ؛ لأنَّها زيادةٌ في الاسمِ غيرُ منفصلةٍ منه معاقِبَةٌ للتنوين، فكان حذفُها ها هنا كَحَذْفِ التَّنوينِ مِنْ قولِك: يا زيدُ وعمرو، بالإضافة إلى أنَّ الياءَ والكسرةَ تُسْتثقلان، والكسرة تدلُّ على الياء، فإذا حذفْتَها دلَّتْ عليها كسرتُها، فهذا هو القولُ المختار.
2. أنْ تُثْبِتَهَا فتقول: يا غلامي أقبِلْ، وقد قُرئ: " يا عبادي فاتقون " وحُجَّةُ مَنْ أثبتَها: أنَّها اسمٌ بمنزلةِ زيد، فقولك: يا غلامي بمنزلة يا غلامَ زيد، فلمَّا كانت اسماً والمنادى غيرها ثَبَتَتْ، ومع هذا أنَّه مَنْ قال: يا غلام في الوصْل فإنما يَقِفُ على الميمِ ساكنةً، ممَّا يُؤدّي إلى الْتِبَاسِ المفردِ بالمضاف.
3. أن تُثْبِتَ الياءَ متحرّكةً فتقول: يا غلامي أقبِلْ، يا صاحبي هَلُمَّ، فتثبُتُ الياءُ على أصلِها، وأصلُها الحركة، والدليلُ على ذلك أنها اسمٌ على حرف، ولا يوجد اسمٌ على حرف واحد إلا وذلك الحرفُ متحرّكٌ؛ لِئَلَّا يُسَكَّنَ وهو على أقلّ ما يكون عليه الكلم، أَلَا ترى أنَّ الكافَ متحركةٌ في ضربتُكَ، ومررتُ بِكَ، وقُمْتَ يا فتى، وقمْتِ يا امرأة، والتاءُ متحركةٌ؛ لأنها اسمٌ، ألَا ترى أنَّ قولَكَ (قُمْتَ) التاءُ في موضعِ زيد إذا قلْتَ: قام زيد، وكذلك هذه الياء.

- وإنما كانت حركتها الفتحة؛ لأنَّ هذه الياء تَكْسِرُ ما قبلها، تقول: هذا غلامِي، رأيت غلامِي فتكسر المرفوع والمنصوب، والياءُ المكسورُ ما قبلَها لا يدخلُها خفضٌ ولا رفع؛

(1) المبرد، المقتضب، 245/4.
(2) المرجع السابق، 246/4 وما بعدها.
(3) سورة هود، آية 51.
(4) سورة الزمر، آية 16.
(5) سورة نوح، آية 26.

لِثِقَلِ ذلك، نحْو: جاء القاضِي، ويدخلها الفتح في قولك: رأيت القاضِيَ؛ فلذلك بُنيتْ هذه الياءُ على الفتْح.

- وإنما جاز إسكانُها في قولك: هذا غلاميْ، وزيد ضربنيْ؛ لأنَّ ما قبلها معها بمنزلةِ شيءٍ واحد، فكان عِوَضَاً ممَّا يُحذفُ منها، والحركاتُ مُسْتَثْقَلَةٌ في حروف المدّ واللّين؛ فلذلك أُسْكِنَتْ استخفافاً، وممَّا حُرّكتْ فيه على الأصل، قوله تعالى: " يَاْ لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَاْبِيَه وَلَمْ أَدْرِ مَاْ حِسَاْبِيَه " [1] حُرّكتِ الياءُ على الأصل وأُلْحِقَتِ الهاءُ؛ لبيان الحركة في الوقف، فإنْ وصلتَ حذفْتَها؛ لأنَّ حركةَ الياءِ تظهر في ماليَه وسلطانيَه، وكذلك يُقرأ: " لَكُمْ دِيْنِكُمْ وَلِيَ دِيْن " [2] على الإسكان والحركة.

فإنْ كان قبل هذه الياء ساكنٌ، فالحركةُ فيها لا غير؛ لِئَلَّا يلتقيَ ساكنان، كقوله تعالى: " هِيَ عَصَاْيَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهِا " [3] حُرّكت الياءُ؛ لِئَلَّا يلتقيَ ساكنان.

وقد فصَّلَ ابنُ هشام في هذه المسألة، وذلك عندما قسَّم المنادى المضاف إلى الياء إلى أربعة أقسام: [4]

أولاً : ما فيه لغة واحدة

وهو المعتل فإنَّ ياءَه واجبةُ الثُّبوتِ والفتْح، مثل: يا فتايَ، يا قاضِيَّ

ثانياً: ما فيه لغتان

وهو الوصفُ المشبَّهُ للفعل، فإنَّ ياءَه ثابتةٌ لا غير، وهي إمَّا مفتوحةٌ أو ساكنة، نحو: (يا مُكْرِمِيَّ)

ثالثاً: ما فيه ستُّ لغات

وهو ما عدا ذلك، وليس أباً ولا أمَّاً، نحو: (يا غلامِي)، فالأكثرُ حذفُ الياءِ والاكتفاءُ بالكسرة، نحو: (يا عبادِ فاتقوني) ثم ثبوتها ساكنة، نحو: (يا عباديْ لا خوفٌ عليكم) أو مفتوحة، نحو (يا عبادِيَ الذين أسرفوا) ثم قلب الكسرةِ فتحةً والياءِ ألفاً، نحو: (يا حَسْرَتَا)، وأجاز الأخفشُ حذفَ الألفِ والاجتزاءَ بالفتحة.

---

(1) سورة الحاقة، آية 25.

(2) سورة الكافرون، آية6.

(3) سورة طه، آية 18.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 36/4 وما بعدها.

رابعاً: ما فيه عشرُ لغات

وهو الأب والأم، ففيهما مع اللغات الستة السابقة أن تُعَوّضَ تاء التأنيثِ عن ياءِ المتكلّم وتكسِرَها، وهو الأكثر، أو تفتحَهَا وهو الأقيس، أو تضمَّها على التشبيه، نحو: ثُبَةَ، هِبَة وهو شاذ، وقد قُرئ بهنَّ، وربَّما جمع بين التاء والألف، فقيل: (يا أبَتَا)، (يا أمَّتا)، ولا يجوز تعويضُ تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلَّا في النداء فلا يجوز: (جاءني أبتُ) ولا (رأيت أمَّتَ)، والدليل على أنَّ التاء في (يا أبتِ) ويا (أمَّتِ) عِوضٌ من الياء أنهما لا يكادان يجتمعان، والدليل على أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالهما في الوقف هاء.

- أمَّا إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء، فالياءُ ثابتةٌ لا غير، نحو قولِكَ: يا غلامَ غلامي، يا صاحبَ صاحبي، يا ضاربَ أخي، وإنما كان ذلك كذلك؛ لأنَّكَ إنما حذَفْتَ الأول كحذفك التنوين من زيد، فكان (يا غلام) بمنزلة (يا زيد) فإذا قُلتَ يا غلام زيد لم يكن في زيد إلا إثبات التنوين؛ لأنه ليس بمنادى، فكذلك يا غلام غلامي.

وقال الشاعر:

يـــا بـــنَ أمّـــي ويـــا شُـــقَيّقَ نَفْسِـــي أنْـــــتَ خَلَّيْتَنِـــــي لِـــــدَهْرٍ شـــــديد

فهذا حكم جميع هذا الباب ومجراه أن تُثْبِتَ الياءَ في كلّ مَوْضِعٍ يثْبُتُ فيه التنوين في زيد ونحوه، وأمّا قولهم: (يا بنَ أمَّ)، و (يا بن عمَّ) فإنهم جعلوهما اسماً واحداً بمنزلة خمسة عشر، وإنما فعلوا ذلك؛ لكثرة الاستعمال، ومنه قوله تعالى: " يا بنَ أمَّ لَاْ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَاْ بِرَأْسِي "، ويجوز أن تُبْدِلَ من الكسرةِ فتحةً ومن الياءِ ألفاً؛ لأنَّ الياءَ والكسرةَ مستثقلتان، وليس هذا موضع لَبْس، وكُل مضافٍ إلى يائك في النداء يجوز فيه قلبُ هذه الياءِ ألفاً؛ لأنه لا لَبْسَ فيه، وهو أخف. [1]

(1) المبرد، المقتضب، 250/4، 251.

وقدْ وَرَدَ المنادى المضافُ في شِعْرِ النَّقائضِ مائةً وأربعًا وأربعين مرةً نُوْرِدُهَا في الجدولِ الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	لا تُوْعِدُونِي يا بَنِي المُصِنَّـــةِ	إنَّ لَهُمْ نُسَيَّـــةَ لُعِنَّـــهْ	9/1
.2	يا عَبْدَ بَيْبَةَ مَا عَذِيْرُكَ مُحْلِبَاً	لِتُصِيْبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وتُلاما	34/1
.3	يا ثَلْطَ حامِضَةٍ تَرَوَّحَ أَهْلُها أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يا بنَ وَرْدَةَ آلِفٌ	عَنْ ماسِطٍ وتَنَدَّتِ القُلَّاما لِبَنِي حُدَيَّةَ مُقْعَداً ومُقَاما	35/1
.4	فهلَّا سَأَلْتَ النّاسَ إنْ كُنْتَ جاهِلاً	بأيّامِنا يا بْنَ الضَّروطِ فَتَعْلَمَا	52/1
.5	فَلَمْ تَدْرِ يا هُلْبَ أسْتِها كَيْفَ تَتَّقِي	شَموساً أَبَتْ إلَّا لَقاحاً عَقيمُها	93/1
.6	وأنتَ بِوادي الكَلْبِ لا أنْتَ ظاعِنٌ بأيّ أبٍ يا بنَ المراغةِ تَبْتَغِي هَلُمَّ أباً كَابْنَيْ عِقالٍ تَعُدُّهُ	ولا واجِدٌ يا بْنَ المَراغَـــةِ بانِيَا رِهاني إلَى غاياتِ عَمّي وخالِيا ووادِيهِما يا بْنَ المَرَاغَةِ وادِيا	127/1
.7	فيا حَسَرَاتِ القَلْبِ في إثْرِ مَنْ يُرَى	قريباً وتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قاصِيا	129/1
.8	يا بْنَ المَرَاغَـــةِ أَينَ خالُكَ إنّني	خالي حُبَيْشٌ ذو الفَعالِ الأَفْضَلُ	146/1
.9	يا أُمَّ ناجِيَةَ السَّلامُ عَلَيْكُمُ	قَبْلَ الرَّواحِ وقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ	155/1
.10	أينَ الذين عَدَدْتَ أنْ لا يُدْرِكُوا	بِمَجَرّ جِعْثِنَ يا بْنَ ذاتِ الدُّمَّلِ	163/1
.11	تَصِفُ السُّيوفَ وَغَيْرُكُمُ يَعْصَى بِها	يَا بْنَ القُيونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ	165/1
.12	سَأُرْهِنُ يا بْنَ حادِجَةِ الرَّوايا	لَكُمْ مَدَّ الأَعِنَّةِ والحِضارا	185/1
.13	فَكَيفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يا بْنَ لَيْلَى	إلى ظِرْبَى تَحَفَّرَتِ المَغارا	190/1
.14	دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكَ التَّوائِمَ إنّني	في بَاذِخٍ يا بْنَ المَرَاغَةِ عَالِ	202/1
.15	وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهْيَ تَخْطِرُ بالقَنا	حَلْبَ الحِمَارَةِ يا بْنَ أُمِّ رِعَالِ	205/1
.16	فَالآنَ يا رُكُبَ الجِداءِ هَجَوْتُكُمْ فَاجْمَعْ مَساعِيَكَ القِصَارَ وَوَافِني	بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمالِ بِعُكَاظَ يَا بْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ	207/1
.17	يا بْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَنِي يا بْنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً	بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ	235/1
.18	فَلْتُخْبِرَنَّكَ أنَّ عِزَّةَ دَارِمِ	سَبَقَتْكَ يا بْنَ مُسَوّقِ الأَعْيَارِ	239/1
.19	كُنْتُمْ بَنِي أمَةٍ فأُغْلِقَ دُونَكُمْ	بابُ المكارِمِ يا بني النَّخْوارِ	246/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.20	وهل يا بْنَ ثَفْرِ الكَلْبِ مِثْلُ سُيوفِنا	سُيوفٌ ولا قِبْصُ العَديدِ القُماقِمِ	274/1
.21	هُوَ الرّجْسُ يا أهْلَ المَدينَةِ فاحْذَروا	مَداخِلَ رِجْسٍ بالخَبيثاتِ عالِمِ	285/1
.22	أَتَمْدَحُ يا بْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ جَرَتْ وتَمْدَحُ يا بْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ تَرَى	لِجِعْثِنَ فيهِمْ طَيْرُها بالأَشائِمِ أديمَكَ مِنْها واهِياً غَيْرَ سالِمِ	286/1
.23	وإنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ لَسْتَ بنافِخٍ	بِكِيرِكَ إلَّا قاعِداً غَيْرَ قائِمِ	287/1
.24	أَجُبْناً وفَخْراً يا بني زَبَدٍ أسْتِها تُحَضّضُ يا بْنَ القَيْنِ قَيْساً لِيَجْعَلوا	ونَحْنُ نَشُبُّ الحَرْبَ شيبَ المَقادِمِ لِقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ	288/1
.25	سَتُخْبَرُ يا بْنَ القَيْنِ أَنَّ رِماحَنا	أباحَتْ لَنا ما بَيْنَ فَلْجٍ وعاسِمِ	301/1
.26	وإنّي وقَيْساً يا بْنَ قَيْنِ مُجاشِعٍ إذا عُدَّتِ الأيَّامُ أخْزَيْتَ دارِماً	كَريمٌ أصَفّي مِدْحَتي لِلْأَكارِمِ وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أيَّامُ دارِمِ	305/1
.27	فصَبْراً يا تُيوسَ بَني نُمَيْرٍ	فإنَّ الحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهابا	319/1
.28	أَتَيْعَرُ يا بْنَ بَرْوَعَ مِنْ بَعيدٍ	فقَدْ أسْمَعْتَ فاسْتَمِعِ الجَوابا	323/1
.29	أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ	بِعَانَتِكَ اللَّهامِيمَ الرِّغَابَا	333/1
.30	أقولُ لَهُ يا عَبْدَ قَيْسٍ صَبابَةً أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبالغَوْرِ حاجَةٌ	بِأيّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أوْقَدَا فغارَ الهوى يا عَبْدَ قيسٍ وأنْجَدا	345/1
.31	أرَى الطَّيْرَ بالحُجَّاجِ تَجْرِي أيامِنا	لَكُمْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ وأسْعُدا	348/1
.32	أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّما	أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا	352/1
.33	كأَنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ واهِبُ سَيْفِهِ	لِأَعْدائِهِ والحَرْبُ تَغْلِي قُدورُها	383/1
.34	وَعَضُّ زَمانٍ يا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ	مِنَ المَالِ إلاّ مُسْحَتاً أوْ مُجَرَّفُ	10/2
.35	ولَوْ كُنْتَ مِنّا يا بْنَ شِعْرَةَ ما نَبَا	بِكَفَّيْكَ مَصْقولُ الحَديدَةِ مُرْهَفُ	34/2
.36	فهلَّا نَهَيْتُمْ يا بَني زَبَدٍ أَسْتِها	نُسوراً رَأَتْ أوْصالَهُ فَهْيَ عُكَّفُ	35/2
.37	وَحَالَفْتُمُ لِلُّؤْمِ يا آلَ دِرْهَمٍ	حِلافَ النَّصارَى دينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ	38/2
.38	وأَنْتُمْ بَني الخَوَّارِ يُعْرَفُ ضَرْبُكُم	وأُمُّكُمُ فُتْخٌ قُذامٌ وخَيْضَفُ	39/2
.39	فَهَلْ أَحَدٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ	مِنَ المَوْتِ إنَّ المَوْتَ لا بُدَّ نائِلُهْ	45/2
.40	تَصَاغَرْتَ يا بْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَني	مَعَ الشَّمْسِ في صَعْبٍ عَزيزٍ مَعاقِلُهْ	58/2
.41	أَلَسْتَ تُرَى يا بْنَ المَرَاغَةِ صَامِتاً	لِمَا أَنْتَ في أَضْعافِ بَطْنِكَ حامِلُهْ	60/2
.42	فَتَحْمَدَ ما فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كاذِباً	فيَسْمَعَهُ يا بْنَ المَرَاغَةِ جاهِلُهْ	63/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.43	أنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالْتَمِسْ	بِكَفَّيْكَ يا بْنَ القَيْنِ هَلْ أَنْتَ نائِلُهْ	78/2
.44	فإنْ كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ رائِمَ عِزَّنا	فرُمْ حَضَناً فانْظُرْ مَتَى أَنْتَ ناقِلُهْ	79/2
.45	فلَمْ أَرَ يا بْنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنْظَراً	تَجاوَزَهُ ذو حاجَةٍ وَهْوَ طائِعُ	104/2
.46	لَقَدْ كانَ يا أَوْلادَ خَجْخَجَ فيكُمُ	مُحَوَّلُ رَحْلٍ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ	109/2
.47	فإنَّكَ إلَّا ما اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ إذا أَنْتَ يا بْنَ الكَلْبِ أَلْقَتْكَ نَهْشَلُ	لَمُسْتَضْعَفٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ ولَمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أَنْتَ صَانِعُ	112/2
.48	أَإِنْ سُبَّ قَيْنٌ وابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمُ	أَبَهْدَلَ يا أَفْناءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ	117/2
.49	فلا تَطْلُبا يا بْنَيْ قُفَيْرَةَ سابِقاً لَعَلَّكَ تَرْجُو يا بْنَ نافِخِ كيرِهِ	يَدُقُّ جِماحاً كُلَّ فَأْسٍ ومِسْحَلِ قُروماً شَبا أَنْيابِها لَمْ يُفَلَّلِ	118/2
.50	وهَلْ مِثْلُنا يا بْنَ المَرَاغَةِ إِذْ دَعَا	إلى البَأْسِ داعٍ أَوْ عِظامِ المَلاحِمِ	145/2
.51	لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى	ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيّ بِنائِمِ	151/2
.52	وإنْ عُدَّتِ الأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دارِماً	وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أَيَّامُ دارِمِ	158/2
.53	لَقَدْ جَنَحَتْ بالسِّلْمِ خِرْبانُ مالِكٍ	وتَعْلَمُ يا بْنَ القَيْنِ أَنْ لَمْ أَسالِمِ	160/2
.54	رَجَوْتُمْ يا بَني وَقْبانَ مَوْتِي	وأَرْجو أَنْ تَطولَ لَكُمْ حَياتِي	165/2
.55	مَنَعْنَا بِجَنْبَيْ ذي طُلوحٍ نِساءَكُمْ	ولَمْ تَمْنَعوا يا ثَلْطَ زَبَّاءَ فارِقِ	169/2
.56	ويَوْماً بِبَلْقَاءَ يا بْنَ القُيونِ	شَهِدْنا الطِّعانَ ولَمْ تَشْهَدِ	184/2
.57	أَلَمْ تَعْرِفوا يا آلَ زيقٍ فَوارِسي	إذا اغْبَرَّ مِنْ كَرّ الطِّرادِ الحَواجِبُ	189/2
.58	دَعاكُمْ حَوارِيُّ الرَّسولِ فكُنْتُمُ	عَضاريطَ يا خُشْبَ الخِلافِ المُصَرَّعا	204/2
.59	ولَوْ أَنَّها يا ابنَ المَراغَةِ حُرَّةٌ	سَقَتْكَ بكفَّيْها دِماءَ الذَّرارِحِ	209/2
.60	تُدْعَى لِصَعْصَعَةِ الضَّلالِ وأُحْصِنَتْ قَضَتِ الغَطارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فاعْتَرِفْ	لِلْقَيْنِ يا بْنَ قُفَيْرَةَ الأَطْهارُ يا بْنَ القُيونِ عَلَيْكَ والأَنْصارُ	221/2
.61	ما كانَ يُخْلِفُ يا بَني زَبَدٍ أَسْتِها وإذا بَطِنْتَ فأَنْتَ يا بْنَ مُجاشِعٍ يا بْنَ القُيونِ وطالَ ما جَرَّبْتَني	مِنْكُمْ مَخيلَةُ باطِلٍ وفَخارُ عِنْدَ الهَوانِ جُنادِفٌ نَثَّارُ والنَّزْعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الأَوْتارُ	222/2
.62	يا بْنَ القُيونِ وكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا	وعَلَيْكَ منْ سِمَةِ القُيونِ نِجارُ	226/2
.63	يا بْنَ المَرَاغَةِ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى	وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ	229/2
.64	يابْنَ المَراغَةِ وَالهِجاءُ إِذا الْتَقَتْ	أَعْناقُهُ وَتَماحَكَ الخَصْمانِ	235/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.65	يا بْنَ المَرَاغَةِ إنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ	رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ.	236/2
.66	يا مُسْتَجيرَ مُجاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى	لا تَأْمَنَنَّ مُجاشِعاً بِأَمانِ	243/2
.67	يا ذا العباءَةِ إنَّ بِشْرَاً قدْ قَضَى	أنْ لا تَجوزَ حُكومَةُ النَّشْوانِ	146/2
.68	قَتَلوا كُلَيْبَكُمُ بِلَقْحَةِ جارِهِمْ	يا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجانِ	247/2
.69	يا عَبْدَ خِنْدِفَ لا تَزالُ مُعَبَّداً	فاقْعُدْ بِدارِ مَذَلَّةٍ وهَوانِ	250/2
.70	يَا بْنَ الخَلِيَّةِ لَنْ تَنالَ بِعامِرٍ وبِآلِ سَعْدٍ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	لُجَجي إذا زَخَرَتْ إلَيَّ بُحورِي سَعْدِ السُّعودِ غَلَبْتُ كُلَّ فَخورِ	255/2
.71	يا بْنَ الخَلِيَّةِ إنَّ حَرْبي مُرَّةٌ	فيها مَذاقَةُ حَنْظَلٍ وصبورِ	259/2
.72	بِتَّ لَيْلَكَ يا بْنَ واهِصَةِ الخُصَى يا بْنَيْ حُمَيْضَةَ إنَّما أَنْزاكُما	رَهْناً لِمُحْمِضَةِ الوِطابِ خُبورِ في الغَيّ نَزْوَةَ شِقْوَةٍ وفُجورِ	262/2
.73	لولا ارْتدافُكُما الخَصِيَّ عَشِيَّةً	يا بْنَيْ حُمَيْضَةَ جِئْتُما في العيرِ	263/2
.74	أَبُنَيَّ بَرْوَعَ يا بْنَ أَلْأَمِ مَن مَشَى إذا اليَمَامَةُ أَتْمَرَتْ حِيطانُها لَوَّيْتَ بي شِدْقَيْكَ تَحْسِبُ أَنَّني	ما أَنْتَ حينَ نَبَحْتَني بِعَقورِ وقَعَدْتَ يا بْنَ خَضافِ فَوْقَ سَريرِ أعْيا بِلَوْمِكَ يا بْنَ عَبْدِ كَثيرِ	270/2
.75	لنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لوْ أَجْرَيْتُمُ	يا بْنَ القُيونِ ولا بَني مَنْصورِ	273/2
.76	ولَوْ كُنْتَ حُرَّاً ما طَعِمْتَ لُحومَها أَلَمْ تَعْلَمَا يا بْنَ المُجَشَّرِ أنَّها	وَلا قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا بْنَ المُجشَّرِ إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكَى إذا لمْ تُعَقَّرِ	281/2
.77	وتَدْعونَ سَلْمى يا بني زبد أستِها	وضَمَرةَ لليوم العماسِ المُذَكَّرِ	283/2
.78	يا أَثْلَ كابَةَ لا حُرِمْتِ ثَرَى النَّدا	هلْ رامَ بَعْدي ساجِرٌ فالأجْرَعُ	288/2
.79	أتَنْعَوْنَ وَهْباً يا بَني زَبَدٍ أسْتِها	وقدْ كنْتُمُ جِيرانَ وَهْبِ بنِ أبْجَرا	311/2
.80	لَقَد كُنْتُ يا بْنَ القَيْنِ ذا خُبُرٍ بِكُمْ	وَعَوْفٌ أبو قَيْسٍ بِكُمْ كانَ أخْبَرا	313/2
.81	تَنَاوَمْتَ يا بْنَ القَيْنِ إذْ يَخْلِجُونَها فهَلْ لَكُمُ في حَنْثَرٍ يا بْنَ حَنْثَرٍ	كَخَلْجِ الصَّوارِيّ السَّفينَ المُقَيَّرَا ولَمَّا تُصِبْ تِلْكَ الصَّواعِقُ حَنْثَرا	314/2
.82	وما كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ	وُقوفاً ولا مُسْتَنْكِراً أنْ تُعَقَّرا	315/2
.83	وَجَدْتَ حَصى هَوازِنَ ذا فُضولٍ	وبَحْراً يا بْنَ شِعْرَةَ ذا عُبابِ	340/2
.84 .	أَبَنِي أُدَيْرَةَ إنَّ فيكُمْ فاعْلَموا	خَوَر القُلوبِ وخِفَّةَ الأَحْلامِ	19/1
.85	أَمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِناظِرَةَ اسْلَمَا	وما راجَعَ العِرْفَانَ إلَّا تَوَهُّما	49/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.86	أذا العَرْشِ إنّي لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكاً	طِلابَ سُلَيْمَى فاقْضِ ما كُنْتَ قاضِيا	129/1
.87	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنا	بالأَعْمَيَيْنِ ولا قُفَيْرَةَ فارْحَلِ	163/1
.88	أَجِعْلانَ الرَّغامِ بَني كُلَيْبٍ	شِرَارَ النَّاسِ أحْسَاباً وَدَارَا	190/1
.89	أَبَنِي غُدَانَةَ إنَّني حرَّرْتُكُمْ	وَوَهَبْتُكُم لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعالِ	201/1
.90	أَبَنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُوَرِّعُ وِرْدَنَا	أمْ مَنْ يَقُومُ لِشَدَّةِ الأَحْمَالِ	221/1
.91	أَبَنِي قُفَيْرَةَ قَدْ أناخَ إلَيْكُمُ	يَوْمَ التَّقاسُمِ لُؤَمُ آلِ نِزارِ	246/1
.92	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ ما ظَنَنْتَ وحَرْبُنا	بَعْدَ المِراسِ شَديدَةُ الإضْرارِ	247/1
.93	أجيرانَ الزُّبَيْرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ	فأَلْقُوا السَّيْفَ واتَّخِذوا العِيابا	315/1
.94	أَبَني الحَرَامِ فَتاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ	إنَّ الهُزَالَ عَلى الحَرائِرِ عَارُ	234/2
.95	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ إنَّ سَعْدَاً لمْ تَلِدْ	قَيْناً بِلِيتَيْهِ عَصيمُ دُخانِ	244/2
.96	أَبُنَيَّ بَرْوَعَ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	ما أَنْتَ حينَ نَبَحْتَني بِعَقورِ	270/2
.97	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجاشِعٍ	حِلْماً يُوازِنُ رِيشَةَ العُصْفورِ	271/2
.98	أَبا الخَطَفَى وابْنَيْ مُعَيْدٍ ومُعْرِصٍ	تُسَدّي أُموراً جَمَّةً لا تُثيرُها	17/1
.99	بَني طارِقٍ أوفوا بذمِة جاركم	ولا تضربوا مِنها بِرطبٍ ويابِسِ	25/1
.100	بني عاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ	ولا تضربوا مِنْها بِرَطْبٍ ويابِسِ	26/1
.101	بَني الخَطَفَى هَلْ تَدْفِنُنَّ أباكُمُ	كُلَيْباً ومَوْلاكُمْ حَراماً لِيُكْتَمَا	38/1
.102	خَليلَيَّ لَوْلا أنْ تَظُنَّا بِيَ الهَوَى	لَقُلْتُ سَمِعْنا مِنْ عُقَيْلَةَ داعِيا	129/1
.103	أبا المَوْتِ خشَّتْني قُيونُ مُجاشِعٍ	وما زِلْتُ مَجْنِيَّاً عَلَيْهِ وجانِيا	132/1
.104	بَني مالِكٍ أمْسَى الفرزدقُ جاحِراً	سُكَيْناً وبَذَّتْهُ خَناذيذُ قُرَّحُ	362/1
.105	أبا مالِكٍ مالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ	وعَرَّدْتَ إذْ كَبْشُ الكَتيبَةِ أمْلَحُ	365/1
.106	بني جعفرِ هلْ تذكرونَ وأنتم	تُساقونَ إذ يعْلو القليل كثيرُها	379/1
.107	بَني دارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغيرَةً	غَداةَ الصَّفا لَمْ يَنْجُ إلَّا عُشورُها	384/1
.108	إلَيْكَ أميرَ المُؤْمِنينَ رَمَتْ بِنَا	هُمُومُ المُنَى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ	10/2
.109	*بَني مالِكٍ جاءَ القُيونُ بِمُقْرِفٍ*	إلَى سابِقٍ يَجْرِي ولا يَتَكَلَّفُ	26/2
.110	بَني مالِكٍ أمْسَى الفرزدقُ عائِذاً	وجِعْثِنُ باتَتْ بالنَّآطِلِ تَدْلِفُ	36/2
.111	عَجِبْتُ لِصِهْرٍ ساقَكُمْ آلَ دِرْهَمٍ	إلَى صِهْرِ أقْوامٍ يُلامُ ويُصْلَفُ	37/2
.112	وأَنْتُمْ بَني الخَوَّارِ يُعْرَفُ ضَرْبُكُمْ	وأُمُّكُمُ فَخٌّ قُذامٌ وخَيْضَفُ	39/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.113	بَني مالِكٍ مَنْ كانَ لِلْحَيّ مَعْقِلاً	إذا نَظَرَ المَكْروبُ أيْنَ مَعاقِلُهْ	69/2
.114	بَنِي القَيْنِ إنَّا لَنْ يَفوتَ عَدُوُّنا	بِوِتْرٍ ولا نُعْطيهِمِ بالخَزائِمِ	152/2
.115	أبا القَيْنَيْنِ والنَّخَبَاتِ تَرْجو	لِيَرْبوعِ شَقَاشِقَ باذِخاتِ	166/2
.116	بَني مالِكٍ أدُّوا إلى القَيْنِ حَقَّهُ	ولِلْقَيْنِ حَقٌّ في الفرزدقِ واجِبُ	190/2
.117	بني مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لمْ يَزَلْ	فَلُوَّ المَخازِي مِنْ لَدُنْ أنْ تَيَفَّعَا	200/2
.118	بَنِي نَهْشَلٍ أبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا بَني نَهْشَلٍ لا تَحْمِلوني عَلَيْكُمُ	سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِمَارِ مُشَهَّرِ عَلى دَبَرٍ أنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ	275/2
.119	أبَا مَعْقِلٍ لَوْلا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا	وَقُرْبَى ذَكَرْنَاها لآلِ المُجَبّرِ	278/2
.120	بَنِي مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لَمْ يَزَلْ	كَسوباً لِعارِ المُخْزِياتِ الخَوالِدِ	306/2
.121	وعَوْفٌ يَعافُ الضَّيْمَ في آلِ مالِكٍ	وكُنْتُمْ بَني جَوْخَى عَلَى الضَّيْمِ أصْبَرَا	313/2
.122	أميرَ المُؤْمِنينَ بِكُم نُعِشْنا	وجُذَّ حِبالُ آصارِ الأثامِ	323/2
.123	أتَعْدِلُ في الشَّكِيرِ أبَا جُبَيْرٍ	إلى كَعْبٍ ورابِيَتَيْ كِلابِ	340/2

هنا الشاعر جاء بالنداء في قوله :"يا بن القين هل أنت نائله" مضافًا ،واستخدم (يا) للبعيد ،حيث قال بعد ذلك : "هل أنت نائله" وهو بعد مكاني ،يتضح هذا حينما قال في أول البيت :

أنـــا البـــدر يُعشـــي طـــرف عينيـــك فـــالتمس بكفيـــك يـــابن القـــين هـــل أنـــت نائلـــه

وكذلك فيه البعد الزماني ،ولعل العلاقة بين النداء والشاعر هي علاقة ارتباط عضوي بكل ما هو جميل ،ثم إنَّ اختيار أسلوب الاستفهام هل أنت نائله بعد المنادى بأداة النداء يا بن القين هو اختيار يتلاءم مع السياق الحسي والشعوري لدى الشاعر.

خامساً: الشبيه بالمضاف

ويُسمَّى المضارِع للمضاف [1]، ويُطلَقُ عليه أيضاً المطَوَّل أو الممطول[2]، ويُرادُ به كلُّ منادى جاء بعده معمولٌ يُتمُّ معناه، سواء أكان هذا المعمولُ مرفوعاً بالمنادى أم منصوباً به أم مجروراً بالحرف لا بالإضافة، ويكون معمولاً له أو معطوفاً عليه عطف نَسَقٍ قبل النداء، فيكون المنادى مرتبطاً بما يجيءُ بعده ارتباطاً لفظياً ومعنوياً، أمَّا الارتباطُ اللفظيُّ فبِالعَمَلِ أو العطْف، وأمَّا الارتباطُ المعنويُّ فَلِأَنَّ ما بعده من تمامِ معناه [3].

حَكْمُه:

النَّصْب [4] بالفتحة أو بما ينوب عنه، فمثالُ المعمولِ المرفوع، قولُهم: يا عظيماً جاهُه لا تغترْ؛ فإنَّ الغرورَ رائدُ الهَلاك، ومثالُ المنصوبِ قولُهم: يا آكلاً مالَ غيرِكَ كيف تَنْعُم ؟

وقولُ حافظ في سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –:

يـــا رافعـــاً رايـــةَ الشُّـــورى وحَارِسَـــها جَـــزَاكَ ربُّـــكَ خَيْـــرَاً عَـــنْ محبّيهَـــا[5]

ومثال المجرور بالحرف، وهما متعلقان بالمنادى قولُ شوقي:

يـــــــا طالبـــــــاً لمعـــــــالي المُلْـــــــكِ مجتَهِـــــــدَاً

خُـــــــذْهَا مِـــــــنَ العِلْـــــــمِ أَوْ خُـــــــذْهَا مِـــــــنَ المـــــــالِ

ومثال المجرورِ قبل النّداء ما يُسمَّى بمجموعِ المتعاطفيْن من أسماءِ الأعداد المتعاطفة قبل مناداتها، نحو: (يا سبعة وعشرين)، (يا تسعة وأربعين) في نداء المسمَّى بهما، وتظلُّ الواو عاطفةً. [6]

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 344/1.

(2) ابن جنى، اللُّمع في العربية، 168.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، 32/4.

(4) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب 355/1.

(5) البيت ينسب لحافظ إبراهيم في ديوانه 91/1

(6) عباس حسن، النحو الوافي، 32/4.

ولمْ يَرِدِ المنادى الشبيهُ بالمضافِ في شِعْرِ النَّقَائِض، بينما وَرَدَ المنادَى محذوفًا في شِعْرِ النَّقَائِضِ ثلاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً كما في الجدولِ الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فيا ليتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لي مُجاشعٌ	غَنائيَ في جُلّ الحوادِثِ أو بَذْلِي	103/1
.2	فيا ليتَ أنَّ الحيَّ لمْ يتفرَّقوا	وأمسَى جميعاً جيرةً مُتَدَانِيا	128/1
.3	يا رُبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا	عَيَّ القُيُونُ بِحيلَةِ المُحْتَالِ	220/1
.4	يا لَيْتَ جارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمْ	إيَّايَ لَبَّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي	231/1
.5	وَيا لَيْتَ زوْرَاءَ المَدِينَةِ أصْبَحَتْ	بِأَحْفارِ فَلْجٍ أوْ بِسيفِ الكَوَاظِمِ	248/1
.6	يا رُبَّ قائِلَةٍ بَعْدَ البِناءِ بِها	لا الصّهْرُ راضٍ ولا ابْنُ القَيْنِ مَعْشوقُ	195/2
.7	ويا لَيْتَ شِعْرِي ما تَقولُ مُجاشِعٌ	ولَمْ تَتَّرِكْ كَفاكَ في القَوْسِ مَنْزِعَا	200/2
.8	يا لَيْتَ جارَكُمُ اسْتَجَارَ مُخَرّقاً	يَوْمَ الخُرَيْبَةِ والعَجاجُ يَثورُ	214/2
.9	يا لَيْتَ شِعْرِي إنْ عِظامي أصْبَحَتْ	في الأرْضِ رَهْنَ حَفيرَةٍ وصُخورِ	255/2
.10	وَلَدَ الحَواصِنُ في قُرَيْشٍ مِنْهُمُ	يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدْنَ وخيرِ	273/2
.11	فيا لَيتَهُ يَدْعُو عُبَيْداً وجَعْفَراً	وشُمَّا رِياحِيينَ شُعْرَ السَّواعِدِ	342/2
.12	يا لَيْتَ جِعْثِنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمّها	إذْ تَسْتَديرُ بها البِلادُ فَتُصْرَعُ	298/2
.13	فيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَيْنِ لا نَرِد	عَلى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ	9/2

أسماء لازمتْ النّداء:

من الألفاظ ما لا يُستعملُ إلا منادى، فلمْ يتصرَّفْ فيها بغيرِ النّداء من ابتداءٍ، أو فاعليةٍ، أو مفعوليَّة، أو خبريَّة، وهذا البابُ منه مسموعٌ ومنه مَقِيْس [1].

وهي على ثلاثة أنواع: [2]

1- نوعٌ مقصورٌ على السماع الوارد، لا يتجاوز الحكمُ لفظَه ونصَّه الواردَ إلى لفظٍ آخر، وأشهرُ ألفاظِهِ: (أبتِ، أمَّتِ) الملازميْن لتاء التأنيث، و (اللَّهمَّ)، و (فُلُ)، و (فُلَةُ)، و (لُؤمانُ)، و (ملأَمُ) و(نَوْمانُ)، وكلُّ هذا النوع منادى مبنِّي على الضَّم إلا (أبتِ، أمَّتِ) فلهما حكمُهما

(1) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 2223/5.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، 32/4.

التفصيليُّ كأيّ كلمةٍ أخرى، وهذه صفاتٌ مقصورةٌ على السماع بإجماع [1]، وقد ذكَرَ ابنُ مالك في ألفيَّتِه بعضَ الأسماءِ التي تخصُّ النّداء، وذلكَ عندما قال:

وَفُـــلُ بعـــضُ مـــا يخـــصُّ بالنّـــدا لُؤمـــانُ نومـــانُ كـــذا واطَّـــرِدَا[2]

كذلك قال أبو حيَّان عند تفسيره لآية آل عمران " اللَّهُمَّ مَالِكَ الملْك " [3]: (اللهمَّ: هو الله إلا أنه مختصٌّ بالنّداء فلا يُستعمُل في غيرِه) [4].

2- نوعٌ قياسيّ، وهو ما كان على وزن (فَعالِ) لِسَبّ الأنثى وذمّها، ويُقاسُ في كلّ ما له فعلٌ ثلاثيٌّ تامٌّ مجرَّدٌ متصرّفٌ تصرُّفاً تامَّاً، ومعناه السَّبُّ والشَّتْم، مثل: يا خَبَاثِ، يا غَدَارِ . وهذا النوعُ منادى مبنيٌّ على الضَّم المقدَّر منع من ظهوره كسرةُ البناءِ الأصليّ في محلِ نصْب.

3- نوع في قياسيَّتِه خلاف، والأحسنُ الأخْذُ برأي القائلين بقياسيَّته؛ لكثرةِ الوارد منه، ومن ألفاظه: ما كان على وزن (مَفْعَلان) للذّم غالباً أو للمَدْح، ومنه (مَلْأَمَان)، (مَخْبَثَان)، (مَكْرَمَان) و(مَطْيَبَان)، ومن ألفاظه أيضاً ما كان على وزن (فَعِل) لذمّ المذكّر وسبّه، نحو: غَدِر، سَفِه، وكلُّ هذا النوع منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصْب.

فالأنواع الثلاثة عند النداء تُبْنَى على الضَّم الظاهر في محل نصب، إلا وزن (فَعَالِ) فَيُبْنَى على الضَّم المقدَّر، ووزن (أَبَتِ، أُمَّتِ) ففي إعرابهما تفصيلٌ كَحُكْمِ أيّ كلمةٍ أخرى.

ويدور الجدل حول أصل الكلمتيْن (فُلُ) و (فُلَةُ) على النحو الآتي:

1. **المذهب الأول:** يرى أنَّ أصل (فُلُ و فُلَةُ) هو (فُلَان) و(فُلَانة) وأنهما في النداء – كأصلهما – كنايات عن علم شخص لرجل معيَّن، مثل: علي، وامرأة معيَّنة، مثل: زينب حُذفتْ من آخرهما الألف والنون للترخيم، برغم أنَّ قواعده لا تسمح بهذا الحذف الكثير دفعة واحدة.
2. **المذهب الثاني:** يوافق أصحابُه المذهبَ الأوَّل، إلا أنهم يعتبرون حذْفَ تلك الحروف للتخفيف لا للترخيم، وإلا وَجَبَ أن يُقال في المذكَّر " فلان " وفي المؤنث "فلانة"؛ " لأنه

(1) ابن مالك، الكافية الشافية، 1330/3 والمبرّد، الكامل 279/1.

(2)ابن مالك ،ألفية ابن مالك، 32.

(3) سورة آل عمران، آية 26.

(4) أبو حيَّان، البحر المحيط، تفسير آية 26 من سورة آل عمران .

لا يحذف في الترخيم مع الآخر ما قبله من حرف مدّ زائد إلا إذا كان المرخَّمُ خماسيَّاً فصاعداً، وفُلَان على أربعةِ أحرفٍ فَحَقَّ ترخيمُه يا فُلَا " [1].

3. **المذهب الثالث:** وهو مذهبُ كثيرٍ من البصْريّين، حيث يرى أنهما كلمتان مستقلَّتان، وليستا اختصاراً لكلمتيْ (فُلَان وفُلَانة)، فالآراءُ متَّفِقَةٌ على بناء (فُلُ وفُلةٌ) على الضَّم لكنها مختلفة في أصلهما في نوع المنادى، أهو علمٌ مفردٌ أم نكرةٌ مقصودة؟ ومتَّفقةٌ كذلك على أنَّهما لا يُستعملانِ بصورتِهما هذه إلا منادى.

المنادى المقترنُ ب (أل):

لا يجوُز نداءُ ما فيه الألف واللام، فلو قلْتَ: يا الرجل، يا الغلام لم يَجُزْ؛لأنَّ الألفَ واللَّامَ علامةٌ للتَّعريف، وحرفُ النداءِ علامةٌ للتعريفِ أيضاً، ولا يجتمعُ على الاسمِ علامتا تعريف[2]، وقيل؛لِئَلَّا يَجْمَعُوا بين (يا) وهي للإشارة، وبين اللام وهي للتعريف[3]، ولكن يمكنُ التوصَّلُ إلى ندائه ب(أَيْ) أو اسم إشارة، نحو: يا أيُّها الرَّجُل، يا هذا الرَّجُل، أو بهما معاً، مثل: أَيُّهذا الرَّجُل[4]

حيث يُؤْتى قبله بكلمة (أيُّها)للمذكَّر و(أيَّتُها) للمؤنَّث وتبقيانِ مع التثنية والجمع بلفظٍ واحد، كقوله تعالى: "يَاْ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُم إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاْعَةِ شَيْءٌ عَظَيْم"[5]، وقوله تعالى أيضاً: "يَاْ أَيَّتُها النَّفْسُ المطْمَئِنَّة ارْجِعِي إلى رَبّكِ رَاْضِيَةً مَرْضِيَّة"[6] وتدخلُ (أل) على المنادَى في أربعةِ مواضِعَ فقط:

1. لفظُ الجلالة: "وهو الله سبحانه وتعالى، فقد أجمعوا على لزوم (أل) لاسم الجَّلالة حتى صارتْ كالجزءِ منه"[7]
2. الجملةُ المحْكيَّة: ، مثل: تسميةُ الشخص (الناجح خالد)، فإذا أصبحتْ هذه الجملةُ عَلَمَاً على مسمَّى، فإنَّ لك أن تناديَه بإدخالِ أداةِ النّداء على (أل) فتقول: (يا الناجح خالد)، وهو هنا مبنيٌّ على الضمّ المقدَّر على آخره منع من ظهورِ حركتِه الحكاية[8]

---

(1) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 236/3.

(2) الهرمي، المحرر في النحو، 745/2.

(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 464/2.

(4) ابن عصفور، المقرب، 194/3.

(5) سورة الحج، آية 1.

(6) سورة الفجر، آية 27.

(7) السيد، تهذيب النحو، 259.

(8) فارس، النداء في اللغة والقرآن ، 100.

3. اسمُ الجِنْسِ المشَبَّه به: "مثل: يا الخليفة هيبة"[1]

4. للضرورة الشعرية: كقول الشاعر: فَيَا الغُلامانِ اللَّذانِ فَرَّا

إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانِي شَرًّا[2]

وقد اختلف النُّحاةُ في نداءِ ما فيه (أل):

أجازَ ابنُ الحاجب نداءَ المعرَّفِ باللَّام ولكن بواسطة، يُقال: يا أيُّها الرجل، يا هذا الرجل، وأمَّا في نداءِ اسمِ اللهِ تعالى، فيجوز قولُنا: يا الله[3]، وهذا ما ذكره ابن يعيش عندما قال: " ولا يُنادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده؛ لأنهما لا تفارقانه[4]، وحُجَّته في ذلك أنَّ أصلَ اسمِ اللهِ تعالى (إله)، ثمَّ دخلتْ عليه الألف واللام، فصار (الإله) ثم تُخفَّفُ الهمزةُ وتُلقى حركتُها على السَّاكنِ قبلها، وهو لام التعريف، فصار تقديره (ألِلَاه) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية، فأدغموا اللَّام الأولى في الثانية بعد تسكينها وفخَّموها تعظيماً[5].

أمَّا الكوفيون فأجازوا نداءَ ما فيه الألف واللام، واحتجُّوا بأنه قد جاء ذلك في كلامهم، حيث قال الشاعر: فَيَا الغُلامانِ اللَّذانِ فَرَّا

إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانِي شَرًّا[6]

حيث أُدْخِلَ حرفُ النّداءِ على ما فيه الألف واللام في قوله: يا الغلامان، والذي يدلُّ على صحة ذلك أنَّا أجمعْنا على أنَّه يجوزُ أنْ نقول في الدعاء: (يا أله اغفر لنا).

بينما لم يجزه البصريون؛ لأن (الألف واللام) تفيدان التعريف و(يا) تفيد التعريف أيضاً، وتعريفان في كلمةٍ واحدةٍ لا يجتمعان، وردُّوا على الشاهد الذي جاء به الكوفيون (فيا الغلامان اللَّذان فرَّا) أنَّ التقديرَ فيه (فيا أيُّها الغلامان) حيث حُذِفَ الموصوفُ وأُقِيمت الصفةُ مقامه[7].

---

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 31/4.

(2) البيت بلا نسبة.

(3) ينظر: الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 373/1.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 342/1.

(5) المرجع السابق، 343/1.

[6] البيت بلا نسبة

(7) ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 275/1.

وأمَّا قولُ الكوفيين: إنا نقول في الدعاء (يا ألله) فقد ردَّ عليه البصريون من ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: أنَّ الألفَ واللامَ عِوَضٌ عن همزة (إله) فَتَنَزَّلَتْ منزلةَ حرفٍ من الكلمة نفسِها، وإذا تنزَّلَتْ منزلةَ حرفٍ من الكلمةِ نفسِها جاز أن يدخلَ حرفُ النداء عليه، والذي يدلُّ على أنها بمنزلة حرف من الكلمة نفسها أنه يجوز أن يُقال في النداء: (يا ألله) بقطع الهمزة، فلو كانت كالهمزة التي تدخل مع لام التعريف لَوجَبَ أن تكون موصولة، فلَّما جاز فيها هنا القطع دلَّ على أنها نزلتْ منزلةَ حرفٍ من الكلمة نفسها.
- الوجه الثاني: أنَّ هذه الكلمة كَثُرَ استعمالُها في كلامهم، فلا يُقاسُ عليها غيرُها.
- الوجه الثالث: أنَّ هذا الاسمَ علمٌ غير مشتق أُتِيَ به على هذا المثال من البناء من غير أصلٍ يُرَدُّ إليه، فينزلُ منزلةَ سائر الأسماء الأعلام، وكما يجوزُ دخولُ حرفِ النّداءِ على سائرِ الأسماءِ الأعلام، فكذلك هنا[1].

وأميل إلى رأي البصريين؛ نظراً لعدمِ جوازِ اجتماعِ معرّفيْن على اسمٍ واحد، وهما: (يا، والألف واللام)، وحُجَّتي في ذلك، هي اختلافُ العلماءِ في علميَّة المنادى العلمِ المفرد أهو عَلَمٌ بالنّداءِ أمْ بالعَلَمِيَّة ؟ وهذا الاختلافُ يُؤَكِدُ عدمَ جوازِهم اجتماعِ معرّفيْن (العلميَّة والنّداء) على اسمٍ واحد، مثل: يا زيدُ، حيث أبْطَلوا عَلَمَّيةَ الاسمِ قبل النداء في العَلَمِ المفرد؛حتى لا يَجْمَعُوا بين معرفتيْن لاسمٍ واحد، وهما: العلميَّة وحرف النداء، فإذا كان ذلك كذلك؛ فَمِنْ بابِ أَوْلَى عدمُ اجتماعِ مُعرّفيْنِ صريحيْنِ لفظيَّيْن: (يا، الألف واللام) على اسمٍ واحد، كرفضِهم اجتماع المُعرّفيْن (العلميَّة والنداء)، وأمَّا ما استشهدَ به الكوفيُّون، لعلَّه ضرورةٌ شِعْرِيَّةٌ لا يُقاسُ عليها.

أسماء لا تكون مناداة:

إذا كانت بعضُ الأسماءِ قد تحتَّم عليها أن تلْزِمَ أسلوبَ النداء فلا تفارقه إلى غيره، فإنَّ هناك بعضاً من الأسماء وجبَ حَظْرُ استخدامها في هذا الأسلوب؛ وذلك لتعارضها معه، ومن هذه الأسماء [2].

1. الضمير: أمَّا ضميرُ الغَيْبَة والتَّكَلُّم فلأنَّهما يناقضان النّداء، إذ هو يقتضي الخطاب، وأمَّا ضميرُ المخاطب فلأنَّ الجمع بينه وبين النداء لا يحسُن؛ لأنَّ أحدَهما يُغنِي عن الآخر، وجوَّزَ قومٌ نداءَه تمسُّكاً بقوله: (يا أَبْجر بن أَبْجْر يا أنتا).

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 45/2، 46.

2. اسمُ الإشارةِ المتَّصلُ بحرفِ خِطَاب: فلا نقول: يا ذاك.
3. المضافُ إلى كافِ الخِطَاب: فلا نقول: يا غلامَكَ؛ لأنَّ المنادى حينئذٍ لا يكون له الخطاب، فكيف يُنادَى مَنْ ليس بمخاطَب ؟
4. المعرَّفُ ب (أل): فلا نقول: يا الرجل إلا في الضرورة؛ لأنَّه في ذلك جَمْعٌ بين أداتيْ تعريف، وأجازه الكوفيون في الاختيار

وقد استثنى ابن هشام أربعة مواضع، حيث أجاز فيها دخول اللام على المنادى[1]

(1) ابن هشام ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،31/4.

الفصل الثاني
أحكامٌ تتعلق بأسلوب النداء
في شِعْرِ النَّقائض

- المبحث الأول: ما يأخذ حكمَ المنادى في شعر النقائض
- المبحث الثاني: الحذفُ في أسلوب النداء في شعر النقائض
- المبحث الثالث: أحكامُ توابع المنادى في شعر النقائض

المبحث الأول

ما يأخذ حكم المنادى في شعر النقائض

أولاً: الاستغاثة

الاستغاثة لغةً: أصلها غَوَثَ، يُقال غَوَثَ الرجل واستغاث إذا صاح [1]، وغوث أغاثه إغاثة إذا أعانه ونصره، أغاثهم الله برحمته أي كشف شِدَّتهم [2]، فهو مصدر سداسي من استغاث يستغيث، ومعناه طلب المساعدة والعون.

الاستغاثة اصطلاحاً: نداءٌ موجّهٌ إلى مَنْ يُخلّص من شِدَّة واقعة بالفعل، أو يُعِين على دفعها قبل وقوعها. [3]

أركان الاستغاثة

لا تتحقق الاستغاثةُ إلا بأركانها الثلاثة الأساسية، وهي:

1. المستغاث به: ويُسمى المستغاث، وهو المنادى الذي يُطلب منه العون والمساعدة.
2. المستغاث له: وهو الذي يُطلب بسببه العون؛ لنصره وتأييده.
3. حرف النداء: ولا يُستعمل لها إلا (يا) [4]

أ- ما يختص بالمستغاث به:

إن اُستغيث المنادى، جُرَّ باللام مفتوحةً بما يُجَرُّ في غير النداء، ومثال ذلك قول عمر – رضي الله عنه– لمَّا طُعن: يا لَله لِلمسلمين [5]، وقول قيس بن ذريح:

تَكَنَّفَنِـــــي الوُشَـــــاةُ فـــــأزعجوني فيـــا لَلنـــاسِ لِلواشـــي المُطَـــاعِ[6]

وتُكسر هذه اللام في حالتيْن:

- إحداهما: أن يكون المستغاث ياء المتكلم عند مَنْ يجيزه، مثل: يا لِي لِلملهوف، حيث تُكسر لام (لي) وجوباً؛ لمناسبة الياء.

---

(1).ابن منظور، لسان العرب، 97/11.

(2).الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 92/7.

(3).عباس حسن، النحو الوافي، 77/4.

(4) السيوطي، المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته الفريدة 292/1 .

(5) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 409/3.

(6) البيت يُنسب لقيس بن ذريح في ديوانه108.

- والأخرى: إنْ عُطِف على المستغاث ولم تتكرر معه (يا) [1]

والشاهد على ذلك قول الشاعر:

يُبْكيـــكَ نـــاءٍ بعيـــدُ الـــدارِ مغتـــربُ يـــا لَلكهـــولِ ولِلشـــبان مِـــنْ عَجَـــبِ[2]

والشاهد فيه: هو كسر لام (للشبان)؛ لأنه معطوف ولم تُذكرْ معه (يا).

- إنْ كان المستغاث قبل الاستغاثة معرباً، أُستصحب إعرابه، كقولك في: يا غلام زيد: يا لَغلام زيد، وإنْ كان مبنياً بناءً حادثاً في النداء أعيد إلى الإعراب، وجرته اللام بما كانت تجره في غير النداء، كقولك في (يا زيد، يا زيدان، يا زيدون): (يا لَزيد، يا للزيديْن، يا للزيدِين) [3].
- إنْ كان المستغاث مبنياً قبل النداء أُستصحب بناؤه، وحُكِم بجره تقديراً، كقولك: يا لَرقاشِ، يا لهذا، وكذلك: إنْ كان مقصوراً أو منقوصاً أو مضافاً إلى ياء المتكلم، كقولك: يا لَموسى، يا لَلقاضي، يا لَصاحبي [4].
- إنْ عُطِف على المنادى المستغاث غيره وتكررت معه (يا) فُتحت اللام أيضاً، فإنْ قلت:

يا لَزيد، ويا لَعمرو، فُتحت لام عمرو، كما فُتحت لام زيد، وأمَّا إنْ لم تعُد (يا) فإن اللام تكون على أصلها من الكسر، فنقول: يا لَزيدٍ ولِعمرو، حيث (لام عمرو) لا تكون إلا مكسورة [5]، ومنه قول الشاعر:

يـــــا لَعطافِنـــــا ويـــــا لَريـــــاح أبـــــي الحشـــــرج والفتـــــى النَّفَّـــــاحِ[6]

والشاهد في قوله: (لَعطافِنا ويا لَرياح) حيث فُتحت لام المستغاث به المعطوف؛ بسبب تكرار (يا).

وإن لم تتكرر (يا) لزم الكسر، ومنه قول الشاعر:

يُبكيـــك نـــاءٍ بعيـــدُ الـــدارِ مُغْتَـــربٌ يـــا لَلكهـــول ولِلشـــبان لِلعجـــب [7]

---

(1) المبرد، المقتضب، 254/4 .

(2) البيت في الكافية الشافية لابن مالك 1335/4.

(3) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 410/3 .

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 5/ 366 .

(6) البيت بلا نسبة في الكتاب 216/2 ، والهمع 180/1.

(7) البيت في الكافية الشافية لابن مالك 1335/4.

والشاهد في قوله (لِلشبان) حيث كُسرت اللام؛ لأنه مستغاث به معطوف لم تتكرر معه (يا).

- تلحق آخرَ المستغاث ألفٌ بدلاً من اللام [1]، ولا يجوز أن يُجمع بينهما، فلا يُقال: يا لَزيداه؛ لأنها كالعوض من اللام، ولا يُجمع بين العوض والمعوض منه، وهذه الألف هي اللاحقة في المندوب إلا أنها هنا عوضٌ وهناك غير عوض [2].

ومنه قول الشاعر:

يـــا يزيـــدا لِآمـــلٍ نيْـــلَ عـــزّ وغنـــىً بعـــد فاقـــةٍ وهَـــوانِ [3]

- إذا وُصف المستغاث به جُرَّت صفته، نحو: يا لَمحمدٍ الصادقِ لِلكذوب

وقال بعضهم: إنه يجوز نصب الصفة على المحل، فيقُال: يا لَمحمدٍ الصادقَ لِلكذوب (وهو ضعيف) [4]

- قد يُحذف المستغاث، فيأتي بعد (يا) المستغاث من أجله؛ لكونه غير صالح لِأَنْ يكون مستغاثاً [5]، ومنه قول الشاعر:

يـــا لِأنـــاسٍ أَبَـــوْا إلا مثـــابرةً علـــى التوغُّـــلِ فـــي بَغْـــيٍ وعُـــدوانِ[6]

ما يختص بالمستغاث له:

أمَّا فيما يخص المستغاث له أو (لأجله)، فمن خصائصه:

- يجب كسر لام المستغاث من أجله [7]، ومثال ذلك قول الشاعر:

تَكَنَّفَنِـــي الوُشَـــاةُ فَـــأَزْعَجُوني فيـــا لَلَـــهِ لِلواشِـــي المُطَـــاعِ[8]

(1) ابن هشام، شرح قطر الندى، 306 .
(2) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 370/5 .
(3) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك 49/4 .
(4) السيد، تهذيب النحو، 3/ 281 .
(5) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 5 / 368 .
(6) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني 2 /169 .
(7) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 3 /411.
(8) البيت يُنسب ل (قيس بن ذريح) في ديوانه 108 .

وهذا الجرُّ دائمٌ إلا في حالة واحدة يُمتنع فيها الجر، وهي حالة كون المستغاث له ضميراً لغير ياء المتكلم، فتُفتح اللام، مثل: يا لَلناصح لَنا، ويا لَلمخلص لكم، بخلاف: يا لَلرائد لي؛ لأن الضمير هنا ياء المتكلم [1]

- قد يُستغنى عن لام المستغاث له ب (مِنْ) [2]، كقول الشاعر:

يـــا لَلرجـــال ذوي الألبـــاب مِـــنْ نَفَـــر لا يبـــرح السَّـــفَهُ المـــرْدِي لهـــم دينـــاً[3]

والشاهد فيه: جر المستغاث له وهو (نفر) ب (مِنْ).

- قد يُستغنى كثيراً عن المستغاث من أجله؛للعلم به بظهور سبب الاستغاثة [4]

كقول الشاعر:

يـــا لَقـــومي مَـــنْ لِلعـــلا والمســـاعي يـــا لَقـــومي مَـــنْ لِلنـــدى والســـماحِ[5]

- يجب تأخيره عن المستغاث فلا يتقدم عليه أبداً .

ج- ما يختص بحرف النداء:

يتعين هنا أن يكون حرف النداء هو (يا) دون غيرها من أدوات النداء؛ لأنها أم الباب، فيقال: يا لَزيد، ويا لَعمرو، وما أشبه ذلك، ولا بد أن تكون (يا) مذكورة دائماً، فإن اختلَّ أحد هذين الشرطين لم يكن الأسلوبُ أسلوبَ استغاثة[6]

وأجاز بعضهم (وا) في أسلوب الاستغاثة عند أمن اللَّبْس [7].

واختصت (يا) بالاستغاثة من بين سائر أحرف النداء؛ لأمريْن:

1. أنها تحتاج إلى مد الصوت الذي تحققه (يا)، إذا المد أعون على إسراع إجابة المحتاج إليها (المستغاث له).

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي 4 /83 .

(2) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 3 /411.

(3) البيت غير منسوب لأحد في همع الهوامع 3 /73 .

(4) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 3 /411.

(5) البيت لا يُعرف له قائل، في الكتاب 2 / 216 .

(6) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 364/5 .

(7) السيوطي، المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته الفريدة 292/1 .

2. أن الاستغاثة ليست نداءً عادياً محضاً الغرض منه مجرد إقبال المخاطب، وإنما هو نداء مصحوب بطلب التخليص من شدة أو العون على دفعها؛ ولهذا خُصَّت بأم أدوات النداء فهي أقواها [1]

د- ما يختص بلام الاستغاثة:

تُطلق لام الاستغاثة على اللام الداخلة على المستغاث به والمستغاث من أجله وهي دليلٌ على معنى الاستغاثة، وقد خُصَّت اللام هنا من بين الحروف؛ لأنّ معناها يتناسب مع الاستغاثة؛ لأن اللام للتخصيص، وكأنَّ المستغاث مخصوصٌ من بين أمثاله بالاستنجاد به والدعاء، وكذلك المستغاث من أجله مخصوصٌ من بين أمثاله بتلبية النجدة له والدعاء له.

وأمَّا فتحُ لام المستغاث، علَّله البصريون بأوجه: [2]

- منها أنها فُتحت فرقاً بينها وبين لام المستغاث من أجله؛ لأنها لو بقيت على كسرها واللام الأخرى مكسورة أيضاً لَوقَع اللَّبْسُ بينهما.
- منها أنها فُتحت تشبيهاً للمنادى بالمضمر؛ ولذلك بُني لوقوعه موقعه، فلمَّا تمحَّض شبهه به، عُومل معاملته في دخول اللام، وهذا الوجه يُكْمِلُ الوجه الأول.
- ومنها أنَّ أصل اللام الفتح، وإنما كُسرت فرقاً بينهما وبين لام الابتداء، حيث لا يظهر الإعراب، نحو: لهذا غلام، إذ لو بقيت مفتوحة لم يُعرف معنى هذا الكلام، فلمَّا وقعت في النداء، وهو موضعٌ لا تدخل فيه لام الابتداء، رُوجع الأصل فيها.

وهناك حالتان فقط يجب فيهما كسرُ لامِ المستغاثِ به:

1- إذا عُطِف على المستغاث ولم تُكَرَّرْ معه (يا)، كقول الشاعر:

يُبْكيــكَ نــاءٍ بعيــدُ الــدارِ مغتــربٌ يــا لَلكهــول ولِلشــبان لِلْعَجَــبِ[3]

والشاهد فيه: هو كسر لام المستغاث به (لِلشبان)؛ لأنها معطوفة على المستغاث به (لَلكهول) دون تكرار حرف النداء (يا).

وهذا ما ذكره ابنُ مالك في ألفيَّتِه عندما قال:

وافْــتَحْ مــع المعطــوفِ إنْ كــرَّرْتَ (يــا) وفــي ســوى ذلــك بالكَسْــرِ ائْتِيَــا[4]

---

(1) مشري، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، 121 .

(2) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 363/5.

(3) البيت بلا نسبة في المقتضب، 256/4.

(4) ابن مالك، ألفية ابن مالك، 32.

وإنما كُسرت وإنْ كانت داخلةً على المستغاث المستحق للفتح؛ لأنه لمَّا عُطِفَ أحدُ الاسمين على الآخر عُلِمَ أنّ الثاني داخلٌ في حكم الأول؛ لأن (الواو) هي للتشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً ومعنى، فأغنى عن فتحها، فلم يقع لبس بين لام المستغاث ولام المستغاث من أجله.

2- إذا كان المستغاث ياء المتكلم؛ لِتَعَذُّرِ فَتْحِ اللام معها، مثل: يا لي. [1]

وأمّا لام المستغاث له أو (لأجله) فيجب فيها الكسر، باستثناء حالة واحدة فقط، وهي دخولها على ضمير غير ياء المتكلم، ففي هذه الحالة يجب فتحها، فنقول: يا لَمحمدٍ لَك أولنا أولهم أوله... إلخ [2]

وقد اختلف النحاة في لام المستغاث به:

ذهب الكوفيون إلى أنها ليست بلام الجر، وإنما أصلها (آل) بمعنى (أهل) ثم اُخْتُصِرَتْ؛ لكثرة الاستعمال، فالأصل أن يُقال: يا آل زيد فلما اختصر صار: يا لزيد، وقالوا: أنّ همزة (آل) حُذفت للتخفيف وإحدى الألفيْن؛لالتقاء الساكنين [3].

ودليلهم على هذا فتحها؛ لأنَّ لام الجر لا تُفتح إلا مع المضمر وليس هذا بمضمر، بالإضافة إلى أنَّ العرب وقفت عليها دون ما بعدها، والدليل على ذلك ما قاله زهير بن مسعود الضبي:

فخيـــرٌ نحـــنُ عنـــدَ النـــاسِ مـــنكم إذا الـــداعي المثـــوّبُ قـــال يـــا لا [4]

ولام الجر لا يُوقف عليها باتفاق.

وضعَّف الرضيُّ هذا الرأي؛ لأن ذلك يُقال فيما لا (آل) له، نحو: يا لَلدواهي [5]

وقد ردَّ البصريون بأنه لا حجة في هذا، أمَّا البيت فيُحتمل أن يكون الأصل فيه:

يا قوم لا فرار أو لا تفروا، ثم اُخْتصر الكلام اكتفاءً بأوله، وأما فتح اللام؛ فهو للتفرقة بينها وبين لام المستغاث من أجله، وتشبيهاً للمنادى بالمضمر، ودليلهم على ذلك هو الرجوع إلى الأصل وجوباً في المعطوف دون إعادة (يا)، نحو يا لَزيد ولِعمرو، فلو كانت بعض (آل) لَمَا كان لكسرها

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 366/5.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) الصبان، حاشية الصبان، 243/3.

(4) البيت ذكره ابن جني في الخصائص، 440/2.

(5) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 351/1 .

مُوجبٌ، وأيضاً لو كانت بعض (آل) لم تدخل على ما لم تدخل عليه (آل)، نحو: يا لله، يا للناس، يا لهؤلاء ونحو ذلك. [1]

واختُلِفَ في لام المستغاث له (لأجله)، فقيل أنها تتعلق بفعل النداء وهو مذهب سيبويه، وقيل أنها تتعلق بحرف النداء، وقيل أنها تتعلق بفعل محذوف تقديره أدعوك لِزيد، وقيل أنها تتعلق بمحذوف في موضع حال أي مدعو لِزيد [2]

وقد ورد المنادى المستغاث في شعر النقائض (خمس مرات) نُوْرِدُهَا في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	دَعَتْ يالَيَرْبُوعٍ وَقَدْ حالَ دونَها	صُدُورُ العَوَالِي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ	115/2
.2	دَعَوْا يالَسَعْدٍ وادَّعَوْا يالَوائِلٍ	وقَدْ سُلَّ مِنْ أغْمادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ	120/2
.3	فَوارسُ لا يَدعونَ يالَمجاشعٍ	إذا برزتْ ذاتُ العريشِ المخدَّرِ	283/2
.4	فَوارِسُ لا يَدْعُونَ يالَمُجاشِعٍ	إذا كانَ ما تَذْرِي السَّنابِكُ عِثْيَرا	312/2
.5	سَمِعْتُمْ بَني مَجْدٍ دَعَوْا يالَعامِرٍ	فكُنْتُمْ نَعاماً بالحَزيزِ مُنَفَّرا	315/2

ثانياً: النداء المقصود به التعجب

هو أسلوب نداء أُريد به التعجب من ذات شيء أو كثرته أو أمر غريب فيه أو غرض آخر، فهو نداء خرج من معناه الأصلي إلى هذا الغرض الجديد، وجاءت صورته الشكلية على صورة الاستغاثة دون أن يكون منها في المعنى المراد، وقد يُنادى العجب نفسه – مجازاً؛ للمبالغة في التعجب، فيقال: يا عجبُ، يا لَلعجب، يا عجبا [3]، وما صحَّ أن يكون منادى صحّ أن يكون متعجباً منه [4]، والمنادى المتعجب منه هو كالمنادى المستغاث في أحكامه، فتقول في التعجب في كثرة الماء: (يا لَلماء)، (يا ماءا)، (يا ماءُ) ، وتقول (يا لَلطرب)، (يا طربا)، (يا طربُ)، " وكقولهم: (يا لَلدواهي) إذا تعجَّبوا من كثرة الدواهي " [5]

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 363/5.

(2) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2211/4.

(3).عباس حسن، النحو الوافي، 87/4.

(4).أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2211/4.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 234.

ولكي يتضح معنى التعجب بشكل أكبر، نُوْرد الأمثلة الآتية: [1]

راقب أحد الشعراء البَدْرَ في ليلة صافية، فبهره جماله وتمام استدارته، ولطف حركته، فأعلن إعجابه وإكباره بقصيدة مطلعها:

يـــا لَلبـــدور ويـــا لَلحســـن قـــد ســـلبا منـــي الفـــؤاد فأمســـى أمـــرُه عجبـــا[2]

ويكشف يوم من أيام الربيع الباسمة عن صباح عاصف، متجهّم قارس، فقال أحد الشعراء أرجوزة مطلعها:

يـــــا لَصـــــباحٍ أغبـــــرِ الأديـــــمِ قـــد طَعَـــنَ الرَّبيـــعَ فـــي الصَّـــميمِ[3]

فهذه الأساليب (يا للَبدورِ، يا لَلحُسْنِ، يا لَصباحِ.. وأشباهها)، وقد تُوهم في مظهرها اللفظي وهيئتها الشكلية أنها أساليب استغاثة كالتي مرت سابقاً؛ لاشتمالها على حرف النداء (يا) وعلى منادى مجرور باللام المفتوحة، ولكنَّ دلالتها تختلف عن الاستغاثة، فالاستغاثة؛ للتخلُّص من شِدَّة أو دفْع مكروه وأمَّا أسلوب التعجب فإننا نستعمله؛ للتعجب من ذات شيء أو كثرته أو شدته أو أمر غريب فيه.

وأجاز بعض العلماء التعجب ب (وا)، كقول سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –:

(واعجبا لك يا بن العاص) [4]

الغرض من التعجب:

إنّ الغرض من التعجب بأسلوب النداء، يعود لأحد أمريْن [5]:

1. استعظام الأمر؛ لتميزه أو لكثرته أو لشدته أو لغرابة فيه، فتنادي جنسه؛ إعلاناً بإعجابه وإذاعةً به.
2. استعظام الأمر؛ فتنادي منْ له نسبةٌ إليه وصِلَةٌ به، ومثال ذلك: أن تسمع عن اختراق الغلاف الجوي، فتقول: يا لَلعلماء.

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 86/4.

(2) البيت بلا نسبة .

(3) البيت بلا نسبة.

(4) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 213/4.

(5) هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، 145 .

أحكامه:

1. يجوز أن يشتمل المنادى المقصود به التعجب على لام الجر، كما يجوز أن يخلو منها، والشائع عند حذف هذه اللام، أن تجيء الألف في آخره عوضاً عنها، فيُقال عند القرينة: يا بدورا، يا حسنا، يا عجبا، ولا يجوز اجتماعهما، ويجوز عند الوقف على المختوم بالألف مجيء هاء السكت الساكنة، نحو: يا بدوراه، يا حسناه[1]
2. يجوز في المنادى المقصود منه التعجب فتح اللام الداخلة عليه وكسرها، وذلك إذا كان الاسم الواقع بعد (يا) لا ينُادى إلا مجازاً؛ لأنه لا يعقل نحو: يا للعجب، يا للمروءة، يا للكارثة، فالفتح على أن المتعجب منه مذكور، فتقول / يا لَلعجب، والكسر على اعتبار المتعجب منه محذوف فتقول: يا لِلعجب والأصل: يا لَقومي لِلعجب، أما في مثل (يا لَك) بكاف الخطاب: للعاقل وغيره فاللام واجبة الفتح ولكن الكاف يصلح معها أن يكون المتعجب منه مذكوراً أو محذوفاً على الاعتبارين السالفيْن.
3. جميع الأحكام النحوية الأخرى التي تثبت للمنادى المستغاث، ومنها: الإعراب والبناء ووجود الحرف (يا) دون غيره، تثبت للمنادى المتعجب منه، برغم اختلافهما غرضاً ودلالة. [2]

وقد ورد المنادى المتعجب منه في شعر النقائض(أربع مرات) نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.2	فيا عَجَبَا أتوعِدُني نُمَيْرٌ	بِراعِي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضّبابا	321/1
.3	فوا عَجَبا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ	112/2
.4	تَلومُ عَلى هِجاءِ بَني كُلَيْبٍ	فَيا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوارا	188/1

ثالثاً: النُّدبة

الندبة لغةً: نَدَبَ الميت أي بكى عليه وعدَّد محاسنه، يندُبه نَدْباً، والاسم النُّدبة بالضم، وقيل في القاموس أنه بالضم ويُفتح [3]، وندبت المرأةُ الميّت أي أقبلت على عدّ محاسنه كأنه يسمعها [4].

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 4 / 87 .

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(3) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 223/1.

(4) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 211/9.

الندبة اصطلاحاً: هي نداء المتفجَّع عليه، نحو: وازيداه، والمتوجّع منه، نحو: واظهراه [1]، فهو إعلامٌ بأن النادب قد وقع في أمر عظيم [2]، وهو ضربٌ من النداء قُصد به التفجع أو التحسر [3]، وأكثر مَنْ يتكلم بها النساء؛ لضعفهنَّ عن احتمال المصائب [4]،

وهذا ما قاله أبو تمام عندما أورد في شعره:

خُلِقْنَـــا رجـــالاً لِلتَّجَلُّـــدِ والأســـى وتلـــك الغـــواني لِلْبُكـــا والمـــآتمِ[5]

توضيح التعريف السابق:

- يقصد بالمتفجع عليه: مَنْ أصابته المنية فحملت الناس على إظهار الحزن، فقد يكون التفجع حقيقياً كقول الباكي على ميت اسمه زيد: يا زيدا أو وا زيدا [6]، ومنه قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه–:

حُمِّلْـــتَ أمـــراً عظيمـــاً فاصـــطبرت لـــه وقمـــت فيـــه بـــأمر الله يـــا عمـــرا [7]

وقد يكون التفجع أيضاً حُكمياً؛ لكونه في حكم المفقود كقول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين أُعلمَ بجدب شديد أصاب قوماً من العرب: وا عمراه، وا عمراه، فهذه فجيعة حكمية؛ لأن سيدنا عمر – رضي الله عنه – حين قال ذلك كان حياً ولكنه بمنزلة مَنْ أصابه الموت؛ لشدة الألم والهول الذي حلَّ به. [8]

- وأمَّا المندوب المتوجع منه، قد يكون محلاً للألم، ومثال ذلك عندما سُئل شخصٌ:

لماذا تضع يَدَكَ على كَبِدَك؟ فردَّدَ قول قيس العامري:

فواكبـــدا مـــن حُـــبّ مَـــنْ لا يُحِبُّنـــي ومِـــنْ عَبَـــرَاتٍ مـــا لهـــنَّ فنـــاءُ [9]

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 282/3.

(2).الضرير، شرح اللمع في النحو، 154.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2215/5.

(4) هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، 146.

(5) البيت لأبي تمام في ديوانه.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، 413/3.

(7) البيت ينسب إلى جرير بن عطية في ديوانه736/2.

(8) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(9) البيت يُنسب إلى قيس العامري في ديوانه وهو في ارتشاف أبي حيان 2215/5.

وقد يكون أيضاً سبباً للألم، ومثال ذلك: سُئل غنيٌّ أصابه الفقر: أين أعوانك وخدامك والمحيطون بك ؟ فقال في أسف وحرارة: وا فقراه.

حرفا النُّدبة:

لا يستخدم في الندبة إلا أحد حرفيْن من أحرف النداء:

أحدهما: بالأصالة، وهو (وا)؛ لأنه مختصٌّ بالندبة، لا يدخل على غير المنادى المندوب[1]، ويتكون من (الواو) بالإضافة إلى (الألف)، التي تُمكّن المتكلم من المد واستطالة الصوت؛ لأنَّ (الواو) إذا وُظّفت في بناء المفردات أو كانت لها وظيفة نحوية، فهي عاجزة عن مدّ الصوت عكس ما هي عليه عند صورتها حرف علة، فالمد فيها ظاهر ومتحقّق، واُستخدِمتْ (وا) الندبة؛ لأنها تُمكّن المتوجع من فتح شفتيْه بقدر كمية الصوت والهواء المنبعث من أعماق الجوف دالَّاً على عِظَمِ التأوُّه، وقد أُلحقت الألف بها؛ لتمكينها من تحقيق الغرض من التوجع والألم الذي يطلب صاحبه مشاركة غيره هذا المصاب، فلولا وجود الألف لَانفرد المتوجع بفاجعته فزاد ذلك من كَمَدِه وحسرته [2]، والآخر: غير أصيل وهو (يا)؛لأنه غير مختص بالندبة، ولا يُستخدم إلا عند أمْن اللَّبْس بالمنادى غير المندوب، كَأَنْ يندب ميتاً اسمه زيد وبحضرته من اسمه زيد، بقوله: يا زيد، فهنا لا بد من استخدام (وا) [3]

حكم المندوب:

للمنادى المندوب ثلاثة أوجه: [4]

1. أن يُختم بألفٍ زائدة لتأكيد التفجُّع أو التوجع، نحو: وا كَبِدَا.
2. أن يُختم بالألف الزائدة وهاء السكت، نحو وا محمداه (وأكثر ما تُزاد الهاء في الوقف، فإنْ وصلْتَ حذفتها إلا في الضرورة، كقول المتنبي:

وا حرَّ قلباه ممَّن قلبُه شَبِمُ ومَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

ولك حينئذٍ أن تضمَّها تشبيهاً لها بهاء الضمير، وأنْ تكسرها على أصل التقاء الساكنيْن، وأجاز الفراء إثباتها في الأصل مضمومةً أو مكسورة من غير ضرورة)

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 256/3.
(2) مشري، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، 127.
(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 179/1.
(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 163/3.

3. أن يبقى على حاله، نحو: (وا محمَّدُ)

ولا يكون المنادى المندوب إلا معرفةً غير مبهمة، فلا يُندب الاسم النكرة، فلا يقال: (وا رَجُلُ) ولا المعرفة المبهمة كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، فلا يُقال: (وا مَنْ ذهب شهيد الوفاء) إلا إذا كان المبهم اسماً موصولاً مشتهراً بالصّلة، فيجوز، نحو: وا مَنْ حفر بئر زمزم.

أما حكم المندوب من ناحيتي الإعراب والبناء، فهو حكم غيره من أنواع المنادى كالآتي:

- يجب بناؤه على الضم إنْ كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة، نحو: وا عمرُ – وا عثمانُ، وا رأسُ – وا كَبِدُ.
- يجب نصبه إنْ كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف [1]. لا تندب النكرة غير المقصودة إذا كانت للتفجع عليه، فلا يقال: (وا رَجُلاه) لغير معيَّن، بينما تُندب النكرة غير المقصودة إذا كانت للمتوجع منه.
- إذا اضطرَّ شاعرٌ لتنوين المندوب المفرد، جاز رفعه ونصبه كما جاز له هذا في المنادى المفرد الذي سبق الكلام عنه. [2]
- ومن الأحكام التي تنطبق عليه حتى صارت ميزة تميزه عن غيره، أنه يُختم بألف زائدة تُسمى ألف الندبة، وهاء تلحق هذه الألف تسمى هاء السكت عند الوقف، وهما لمد الصوت، فيقال: وا عمراه، ويمكن لألف الندبة أن تلحق المضاف إليه، وآخر الصلة، وآخر الصفة إن كان المندوب مضافاً أو موصولاً أو موصوفاً؛وذلك لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة عندهم، فنقول: وا مَنْ حفر بئر زمزماه، وا عبد الصمداه [3]
- وتُبدل حركة الحرف الذي قبل الألف فتحة إذا كانت كسرة أو ضمة؛ لمجانسة الألف إنْ لم يكن هناك لبس، مثل قولنا في محمد : وا محمداه، وتُقلب هذه الألف واواً أو ياءً في جمع المذكر السالم والمثنى على رأي الكوفيين [4]، حيث يقولون: وا زيدانيْه في مثنى زيد، أمَّا البصريون فيقولون : وا زيداناه، وأمّا ابن عقيل فقد أوجب قلب ألف الندبة بعد الكسرة ياءً وبعد الضمة واواً [5]، وكذلك لا تحذف النون في المثنى والجمع السالم عند مجيء ألف الندبة، فيقال: وا زيداناه.

---

(1) يُنظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 65/2 .

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2221/5.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 284/3.

ما يجوز ندبه وما لا يجوز:

لا يُندب إلا المعروف، فلا يُقال: وا رجلاه، والمعروف هو المشهور سواء كان علماً أو لا، فلو كان علماً غير مشهور لم يُندب، ولو لم يكن علماً وكان المتفجع عليه مشهوراً بذلك الاسم جاز ندبته، فيجوز أن تقول: يا ضاربا زيداه، إذا كان زيد رجلاً عظيماً وقد ضربه المتفجع عليه، وأُشتهر به [1]، فضابط المندوب أن يكون معرفةً مشهوراً، فتقول: وا مَنْ قلع باب خيبراه، وا مَنْ حفر بئر زمزماه؛ لاشتهار الرجليْن بذلك، وموضع مدة الندبة آخر المضاف إليه، وإنْ كان المندوب في الحقيقة هو المضاف، نحو: وا أمير المؤمنيناه، والمندوب هو الأمير، ونُلْحق الألف أيضاً في آخر جملة الصلة، فنقول: وامَنْ حفر بئر زمزماه [2]، وكذلك لا يُندب المبهم من ضمير وإشارة وموصول بصلة لا تعينه ولا اسم جنس مفرد ولا الجمع السالم [3]، وما نُكّر لم يُندب [4]؛ لأنّ غرض الندبة هو الإعلام بعظمة المصاب؛ ليحصل التأسي بذلك ويخف ما به من ألم المصيبة وهذا غير متوافر في الحالات السابقة؛ نظراً لإبهامها [5] وإنْ كان اسم الجنس غير مفرد جاز ندبته، نحو وا غلام زيداه، وكذلك إذا كان الموصول صلة تُعيّنه، نحو: وا مَنْ حفر بئر زمزماه؛ لأنه في الشهرة كالعلم [6]، وهذا ما أكَّد عليه ابن مالك في ألفيته عندما قال:

يُنـــدبُ الموصـــولُ بالـــذي اُشْـــتُهِر كَبِئْـــر زمـــزمٍ يلـــي وا مَـــنْ حفـــر [7]

ولا يجوز ندبة الموصول المبدوء ب (أل) وإن اشتهرت صلته، فلا يقال: وا الذي حفر بئر زمزماه، ولا: وا الذي قلع باب خيبراه، إذ لا يُجمع بين حرف الندبة و (أل) [8]

ونُجْمِلُ ما يجوز نَدْبُه وما لا يجوز في الآتي:

ما يجوز ندبه:

- الاسم المشهور سواء أكان علماً أم لا، مثل: وا محمداه، وا ضاربا زيداه إذا أُشتهر بذلك.

---

(1) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 421/1 .

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) السيوطي، همع الهوامع، 65/2 .

(4) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 249/3 .

(5) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 247/2 .

(6) السيوطي، همع الهوامع، 65/2 .

(7) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، 32 .

(8) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 362/1 .

- اسم الجنس غير المفرد، مثل: وا غلامَ زيداه.
- اسم الموصول بصلة تُعَيّنه وتُوضّحه، مثل: وا مَنْ حفر بئر زمزماه

ما لا يجوز ندبه:

- الاسم غير المشهور سواء أكان علماً أم لا.
- النكرة، فلا يجوز قولنا: وا رَجُلَاه.
- الضمير، فلا يجوز قولنا: وا أنتاه
- اسم الإشارة، فلا يجوز قولنا: وا هذاه
- الاسم الموصول بصلة لا تعيّنُه ولا تُوضّحه، فلا يجوز قولنا: وا مَنْ ذهباه
- الاسم الموصول المبدوء ب (أل)، فلا يجوز قولنا: وا الذي حفر بئر زمزماه
- اسم الجنس المفرد، فلا يجوز قولنا: وا جَبَلَاه
- الجمع السالم، فلا يجوز قولنا: وا محمدوناه

الخلاف في ندبة النكرة والأسماء الموصولة :

- ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة، وحُجَّتُهم في ذلك أن الاسم النكرة يقرُبُ من المعرفة بالإشارة نحو: وا راكباه، فجازت ندبته كالمعرفة، بينما الأسماء الموصولة معارفٌ بصلاتها، كما أن الأسماء الأعلام معارف، وكما يجوز ندبة الأسماء الأعلام، نحو: زيد وعمر، فكذلك يجوز ندبة ما يشبهها ويقرب منها، والدليل على صحة قولهم، مقولة: (وا مَنْ حفر بئر زمزماه)[1].
- وأمَّا البصريون فلم يُجيزوا ندبة النكرة والاسم الموصول، وحُجَّتُهم في ذلك: أنَّ الاسم النكرة مبهمٌ لا يخصُّ واحداً بعينه، والمقصود بالندبة أن يُظْهِر النادبُ عُذْره في تفجُّعه على المندوب ليساعد في تفجعه، فيحصل التأسي بذلك فيخف ما به من المصيبة، وذلك إنما يحصل بندبة المعرفة لا بندبة النكرة، وإذا كان ندبة النكرة ليس فيها فائدة وَجَبَ أن تكون غير جائزة، وأمَّا الأسماء الموصولة فإنها مبهمة أيضاً فأشبهت النكرة، فَوَجبَ أن لا تجوز ندبتُها كالنكرة[2].

ولعلَّ الباحثة توافق الكوفيين في أنَّ الاسم النكرة يَقْرُبُ من المعرفة بالإشارة؛ لأنه سيكون حينئذٍ مُعَرَّفاً بالنداء، فالنداء هو أداةُ تعريفٍ لهذه النّكرة، فَخَرَجَتْ من باب النكرة إلى باب المعرفة،

(1) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 298/1.
(2)المرجع السابق، الصفحة نفسها.

وذلك بالإشارة أو النداء، ولكنْ لا توافقهم في جوازِ نُدْبَةِ هذه النكرة رغم تعريفها؛ وذلك لأنها لم تُعرَّف التعريفَ المحْضَ الذي يساويها بتعريفِ الاسمِ العَلَم، حيث تعريفُ الاسمِ العَلَمِ أقوى من تعريفِ النَّكرةِ التي تمَّ تعريفها بالنداء؛ فالاسمُ العَلَمُ هو معرفةٌ بالأصالة، بينما تعريفُ النَّكرةِ ليست بالأصالة بل من خلال أداة النداء، وغرضُ النُّدبةِ هو مواساةُ النَّادبِ في تفجُّعه، وبذلك لا بدَّ أن يكون المندوبُ معروفاً مسبقاً لِمَنْ يسمع نداء الندبة؛ حتى تحصُلَ المواساة، وهذا لن يكون في نداء النَّكرة؛ لأنها حتى لو تمَّ تعريفُها إلا أنَّها باقيةٌ على إبهامِها، فلم تَبَرُز معرفتُها كَبُرُوزِ معرفةِ الاسمِ العَلَم، وما ينطبق على النَّكرة ينطبق كذلك على الاسمِ الموصول، فالأسماءُ الموصولةُ حتى لو تمَّ تعريفُها بصلاتها إلا أنها لَيْسَتِ المعرفةَ التي تجاري معرفةَ أسماءِ الأعلامِ؛ ولأجل ذلك تُرجّح الباحثةُ رَأْيَ البصريين في عدم جواز ندبة النكرة والاسم الموصول.

المندوب المضاف إلى ياء المتكلم والمندوب المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم [1]

1. إذا نُدِبَ المضافُ إضافة محْضَة لياء المتكلم الساكنة الثابتة، جاز حذفها ومجيء ألف الندبة مفتوحاً ما قبلها، وجاز تحريك الياء بالفتحة مع زيادة ألف الندبة بعدها، ففي نحو: يا مالي، يُقال: وا مالا، أو: وا مالِيَا (أي بفتح الياء؛لأجل ألف الندبة وهذا هو مذهب سيبويه، وحذف الياء؛لالتقاء الساكنين وهذا مذهب المبرّد) [2]

وعند إعراب كلمة (وا مالِيَا) نقول: منادى منصوب بفتحة مقدرة على اللام منع من ظهورها الكسرة لمناسبة الياء، والياء: ضمير متصل مبني على السكون المقدر منع من ظهورها الكسرة لمناسبة الياء، والياء: ضمير متصل مبني على السكون المقدر منع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف في محل جر مضاف إليه.

وعند إعراب كلمة (وا مالَا)، نقول: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جاءت لمناسبة الياء المحذوفة، أو منع من ظهورها الفتحة الحالية التي جاءت لمناسبة ألف الندبة.

ويصح عند الوقف زيادة هاء السكت الساكنة.

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 100/4.

(2) سيبويه، الكتاب، 221/2، والمبرد، المقتضب 270/4.

2. وإذا نُدِب المضاف لياء المتكلم الثابتة المفتوحة لم يَجُز إلا زيادة ألف الندبة بعدها، ففي مثل: يا غلامي، يُقال: وا غلامِيا[1].

ويَصِحُّ زيادة هاء السكت الساكنة وقفاً.

3. وإذا المضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً حُذِفت، حلَّ محلها ألف للندبة، فيُقال في: يا مالا – وا مالا.

ويصح وقفاً زيادة هاء السكت الساكنة.

4. أمَّا إذا نُدِبَ المضاف لياء المتكلم المحذوفة، فتُزاد ألف الندبة مع فتح ما قبلها إنْ لم يكن مفتوحاً، ففي مثل: يا مالِ، يا مالَ، يا مالُ نقول فيها جميعاً: وا مالا.

ويصح وقفاً زيادة هاء السكت الساكنة.

وقد تؤدي بعض الصور السالفة إلى اللَّبْس، فيجب العدول عنها إلى ما لا لبس فيه، أو إقامة قرينة تزيله.

أمَّا إذا نُدِبَ مضاف إلى مضاف الياء، وَجَبَ إثبات الياء؛ لأن المضاف إليها غير مندوب، نحو: وا ولدَ غلامِيَا، فالمندوب لم يُضفْ إليها مباشرة، فلا تسري عليها أحكام المنادى المضاف لياء المتكلم، وقيل: يمكن حذف الياء على تقدير سكونها لالتقاء الساكنيْن، وإنْ لم يكن المضاف إليها مندوباً [2]، ومع إثباتها يجوز زيادة ألف الندبة بعدها وعدم زيادتها، تقول: وا مال أهلي – وا مال أهليا [3]

ولم يرد المنادى المندوب في شعر النقائض.

(1) الأشموني، شرح الأشموني، 61/3 والصبان، حاشية الصبان، 254/3.

(2) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 250/2، ويُنظر: بركات، النحو العربي، 82/4.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، 100/4.

المبحث الثاني

الحذف في أسلوب النداء في شعر النقائض

يمتاز الأسلوب الخطابي عند العرب بتنوع أغراضه التي تعين على الإيجاز والاختصار في القول؛ وذلك لوجود قرائن حالية ولفظية وعقلية، حيث تتيح هذه الأخيرة للمتكلم فرصة اقتضاب الكلام على نحو يمكنه من إيصال المعنى الذي يتوخاه، دون إحداث خلل جراء الحذف في السياق المستخدم [1].

وفي ذلك يقول ابن جنى: " واعلم أنّ العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد، ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مُؤْذَنَة باستكراه تك الحال وملالها " [2]

فالحذف واردٌ في كلام العرب، ويعدونه مظهراً من مظاهر البلاغة، فكثير ما يُحذف المنادى وتبقى أداة النداء دليلاً عليه، أو تُحذف الأداة فيكون المنادى شاهداً على حذفها، وهذا الحذف يكون لأسباب بلاغية، وكما قال تمام حسان: " لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أنَّ عنصراً كان موجوداً في الكلام ثم حُذف بعد وجوده، ولكنَّ المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي، ومطالب السياق الكلامي الاستعمالي " [3]

وفي هذا المبحث بيانٌ لأحكام الحذف:

أولاً: حذفُ حرف النّداء

يصحُّ حذفُ حرفِ النّداء (يا) دون غيرِه – حذفاً لفظياً فقط – مع ملاحظة تقديره، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها[4]، كقول الشاعر:

بنـــي مالـــكٍ إنَّ الفـــرزدقَ لـــم يـــزلْ كَسُـــوباً لِعَـــارِ المخْزِيـــاتِ الخَوَالِـــدِ [5]

والتقدير: يا بني مالك

(1) تريكي، مبارك، 2007، النداء في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، جامعة ابن يوسف، الجزائر، 96.
(2) ابن جني، الخصائص، 126/1 .
(3) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 298 .
(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 249/2.
(5) البيت يُنسب لجرير في ديوانه 306/2 .

أ- هناك مواضعُ لا يَصِحُّ فيها حذفُ الحرفِ (يا)، أشهرُها[1]:

1. المنادى المندوب، مثل قول الشاعر:

فَوَاكَبِـــدَا مِـــنْ حُـــبِّ مَـــنْ لا يُحبُّنـــي ومِـــــنْ عَبَـــــراتٍ مـــــالهنَّ فَنَـــــاءُ[2]

2. نداءُ لفظِ الجَّلالة غيرِ المختومِ بالميمِ المشدَّدة، نحو: يا الله.

3. المنادى البعيد، كقول الشاعر:

كيـــــفَ تَرْقَـــــى رُقَيَّـــــكَ الأنبيـــــاء يـــا ســـماء مـــا طاولتهـــا ســـماء[3]

4. المنادى النَّكرة غير المقصودة، نحو: يا محسناً لا تُكَدّرْ إحسانَكَ بالمنْ.

5. المنادى المستغاث، مثل: يا لَلَّهِ لِلمسلمين، وكقول الشاعر أيضاً:

يـــــا لَقـــــومي لِعـــــزةٍ وفخـــــارِ وســـــباقٍ إلـــــى المعـــــالي وسَـــــبْقِ[4]

6. المنادى المتعجَّب منه، مثل: يا لَفَضْلِ الوالديْن؛ للتعجب من كثرة فضلهما.

7. المنادى إذا كان ضمير مخاطب، عند مَنْ يُجيز نداءه، كقول الشاعر:

يـــا أنْـــتَ يـــا خَيْـــرَ الـــدُّعاةِ لِلْهُـــدَى لَبَّيْـــــكَ داعيـــــاً لنـــــا وهاديـــــاً

أمّا ضميرُ غيرِ المخاطبِ فلا يُنادَى مطلقاً.

وفي حذف حرف النداء لفظاً لا تقديراً ومواضع الحذف، يقول ابنُ مالك مع اقتصارِه على بعضِ مواضعِ الحَذْف:

وغيـــــرُ منـــــدوبٍ ومضـــــمرٍ ومـــــا جـــا مســـتغاثاً قـــد يُعـــرَّى فاعلمـــا[5]

ولا بدَّ أن نُشِيَر هنا إلى الأسباب التي جعلت حذف حرف النداء في المواضع السابقة ممتنعاً، حيث يُمتنع في المندوب والمستغاث والمنادى البعيد؛ لأنّ المرادَ فيهنَّ إطالةُ الصوتِ بحرف النداء

(1) الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، 404/2.
(2) البيت يُنسب لقيس العامري وهو في ارتشاف أبي حيان 2215/5.
(3) البيت للإمام البوصيري، شرح الهمزية في مدح خير البرية، ص1.
(4) البيت لا يعرف قائله، وهو من شواهد سيبويه، 216/2.
(5) ابن مالك، ألفية ابن مالك، 575.

والحذف ينافيه [1]، ويُمتنع في اسم الجنس غيرِ المعيَّن – النكرة غير المقصودة –، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي؛ لأنّ حذف حرف النداء لا يجوز إلا إذا كان المنادَى مُقْبِلاً على المنادِي ومتهيّئاً لما يقول له، وهذا إنما يكون في المعرفة دون النكرة. [2]

ويُمتنع في المضمر المخاطب؛ لأنّ الحذف معه يُفوّت الدلالة على النداء [3]، أمّا اسمُ اللهِ تعالى، نحو: يا الله (إذا لم تُعوَّض في آخره الميمُ المشدَّدة) عن حرف النداء؛ لأنّ نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس، فلو حُذفَ حرفُ النداء لم يدلَّ عليه دليل، والحذفُ يكون لدليل.[4]

ب– ويقلُّ الحذفُ– مع جوازِه – فيما يأتي:

1. إذا كان المنادى اسمَ إشارةٍ غيرَ متَّصلٍ بكافِ الخطاب، ومثال ذلك قولُ أعرابيّ لابنه: " هذا، استمعْ لقول الناصح ولو أغضبَكَ قولُه، فَمَنْ أحبَّك نَهاكَ، ومَنْ أبْغَضَكَ أغواك " أي يا هذا[5] ، وهذا ما ذكره ابن عقيل عندما قال: "الحذف مع اسم الإشارة قليل ،وكذا مع اسم الجنس حتى أن أكثر النحويين منعوه، ولكن أجازته طائفة منهم"[6]
2. إذا كان المنادى اسمَ جِنْسٍ لِمُعَيَّن (النكرة المقصودة)، ومن هذا قول العرب: " أَطْرِقْ كَرَا؛ إنّ النّعام في القُرَى"[7] أي يا كَرَوان، و " أَصْبِحْ لَيْل "[8] أي يا ليل، وقولُ النَّبي –ﷺ– مترحّماً على سيدنا موسى – عليه السَّلام: " ثوبي حجر " [9] أي يا حجر. وهذا هو مذهب الكوفيين ومن تبعهم من النحاة المتأخرين، بينما البصريون حملوه على الشذوذ[10]، وقد أيَّد ابن مالك مذهب الكوفيين[11] ويتضح ذلك من قوله:

وذاك في اسم الجنس والمشار له قلَّ ومَنْ يمنعْه فانصرْ عاذِلَه [12]

---

(1) الأزهري، شرح التصريح، 207/2.

(2) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1290/3.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) الأزهري، شرح التصريح، 608/2.

(5) عباس حسن، النحو الوافي، 4/4.

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 257/3.

(7) الميداني، مجمع الأمثال، 597/1.

(8) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(9) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب بدء الخلق .

(10) ينظر: الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 423/1.

(11) ينظر: ابن مالك، الكافية الشافية، 1293/3.

(12) ابن مالك، ألفية ابن مالك، 32.

ج- ما يجوز حذفه:

والحذف جائز مع غير ما سبق[1]، أي باستثناء الحالات الممتنعة للحذف والحالات القليلة.

وممَّا ورد من الحذف في القرآن الكريم، قوله تعالى: " يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا " [2] أي يا يوسف، وقوله تعالى: " سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّها الثَّقَلان " [3] أي يا أيُّها الثَّقَلان، وقوله تعالى: " أَنْ أَدُّوا إليّ عبادَ الله " [4] أي يا عبادَ الله.

أمّا اسمُ الإشارة واسمُ الجِنْسِ لِمُعَيَّن، فلا تُحذف معه الأداة؛ لأنّ حرف النداء في اسم الجنس كالعِوَض من أداة التعريف، فحَقُّه ألَّا يُحذف، كما لا تحُذف الأداة، واسم الإشارة في معنى الجنس فَجَرَى مجراه [5]، ويُمتنعُ اتّصالُ كافِ الخطاب باسم الإشارة؛لِئلَّا يجتمعَ نقيضان؛ وذلك لأنّ مدلولَ كافِ الخطاب يخالفُ مدلولَ المنادى[6]

اختلفَ الكوفيُّون والبصريُّون في اسم الإشارة، واسم الجنس لمعيَّن إذا نُودِيا، هل يجبُ ذكرُ حرفِ النّداء أم يجوز ذكرُه وحذفُه[7].

ذهب البصريون إلى وجوب ذكر حرف النداء مع اسم الجنس لمعين، واسم الإشارة، ولا يجوز حذفه إلا في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى جواز ذكر حرف النداء وجواز حذفه، واستدلوا على جواز الحذف بما ورد في السماع وذلك في قوله تعالى: " ثُمَّ أَنْتَمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلونَ أَنْفُسَكُم "[8] حيث قدَّروا أنَّ (هؤلاء) اسم الإشارة منادى بحرف نداء محذوف أي (يا هؤلاء)، وجعلوا من نداء اسم الجنس بحرف نداء محذوف قوله – عليه الصلاة والسَّلام- حكايةً عن موسى – عليه السلام- " ثوبي حجر "[9] أي يا حجر، غير أنّ البصريين زعموا أنّ كل ما احتجَّ به الكوفيون ضرورة.

---

(1)ابن جني، اللمع في العربية، 108 .

(2) سورة يوسف، آية 29.

(3) سورة الرحمن، آية 31.

(4) سورة الدخان، آية 18.

(5) ابن مالك، شرح ابن الناظم، 402.

(6) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 10/4.

(7) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(8) سورة البقرة، آية 85.

(9)البخاري ،صحيح البخاري ،129/8 .

ولعلَّ ما ذهب إليه البصريون من امتناعِ حذفِ حرفِ النّداء في اسم الإشارة والنكرة المقصودة فيه نظر؛ وذلك لورودِ الحذفِ في الكتاب والسُنَّة، وهما أبلغُ الكلام وأفْصَحُه، فإذا كان البصْريُّون قد استدلُّوا على امتناعِ حذفِ حرفِ النّداء باعتباره عِوَضاً عن أداةِ التَّعريف، وأداةُ التعريفِ لا تُحذف، فإنَّ حُجَّةَ الكوفيين ودليلَهم أقوى، فكان من الأجْدر أن نُقَعّدَ قواعدنا على ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف؛ ولعل رأي الكوفيين في هذه المسألة أقرب إلى الصواب، رغم أنه لم يرد في شعر النقائض حذف حرف النداء مع اسم الإشارة والنكرة المقصودة.

وقد حُذفتْ أداةُ النّداءِ في شِعْرِ النّقائضِ (ثَلاثًا وثَلَاْثِيْنَ مَرَّةً)، نُوْرِدُهَا في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَبا الخَطَفَى وابْنَيْ مُعَيْدٍ ومُعْرِصٍ	تُسَدّي أُموراً جَمَّةً لا تُثيرُها	17/1
.2	بَني طارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ	ولا تضربوا مِنْها بِرَطْبٍ ويابِسِ	25/1
.3	بني عاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ	ولا تضربوا مِنْها بِرَطْبٍ ويابِسِ	26/1
.4	بَني الخَطَفَى هَلْ تَدْفِنُنَّ أباكُمُ	كُلَيْباً ومَوْلاكُمْ حَراماً لِيُكْتَمَا	38/1
.5	خَليلَيَّ لَوْلا أنْ تَظُنَّا بِيَ الهَوَى	لَقُلْتُ سَمِعْنا مِنْ عُقَيْلَةَ داعِيا	129/1
.6	أبا المَوْتِ خشَّتْني قُيونُ مُجاشِعٍ	وما زِلْتُ مَجْنِيّاً عَلَيْهِ وجانِيا	132/1
.7	مَهْلاً فرزدقُ إنَّ قَوْمَكَ فيهِمُ	خَوَرُ القُلوبِ وخِفَّةُ الأَحْلامِ	200/1
.8	قُفَيْرَةُ مِنْ قِنّ لِسَلْمَى بن جَنْدَلٍ	أبوكَ ابْنُها بَيْنَ الإماءِ الخَوادِمِ	306/1
.9	أَقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا	وقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابا	310/1
.10	عَرادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ	ألا تبّاً لِما عَمِلوا تَبابا	318/1
.11	بَني مالِكٍ أَمْسَى الفرزدقُ جاحِراً	سُكَيْناً وبَذَّتْهُ خَناذيذُ قُرَّحُ	362/1
.12	أبا مالِكٍ مالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ	وعَرَّدْتَ إذْ كَبْشُ الكَتيبَةِ أَمْلَحُ	365/1
.13	بني جعفرِ هلْ تذكرونَ وأنتم	تُساقونَ إذ يعْلو القليل كثيرُها؟	379/1
.14	بَني دارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغيرَةً	غَداةَ الصَّفا لَمْ يَنْجُ إلَّا عُشورُها	384/1
.15	إلَيْكَ أَميرَ المُؤْمِنينَ رَمَتْ بِنَا	هُمُومُ المُنَى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ	10/2
.16	ألا أيُّها القلْبُ الطَّروبُ المُكَلَّفُ	أَفِقْ رُبَّما يَنْأَى هَواكَ ويُسْعِفُ	24/2
.17	بَني مالِكٍ جاءَ القُيونُ بِمُقْرِفٍ	إلَى سابِقٍ يَجْرِي ولا يَتَكَلَّفُ	26/2
.18	بَني مالِكٍ أَمْسَى الفرزدقُ عائِذاً	وجِعْثِنُ باتَتْ بالنَّآطِلِ تَدْلِفُ	36/2
.19	عَجِبْتُ لِصِهْرٍ ساقَكُمْ آلَ دِرْهَمٍ	إلَى صِهْرِ أَقْوامٍ يُلامُ ويُصْلَفُ	37/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.20	وأَنْتُمْ بَني الخَوَّارِ يُعْرَفُ ضَرْبُكُمْ	وأمُّكُمُ فَخٌّ قُذامٌ وخَيْضَفُ	39/2
.21	بَني مالِكٍ مَنْ كانَ لِلْحَيّ مَعْقِلاً	إذا نَظَرَ المَكْروبُ أيْنَ مَعاقِلُهْ	69/2
.22	بَنِي القَيْنِ إنَّا لَنْ يَفوتَ عَدُوُّنا	بِوِتْرٍ ولا نُعْطيهِمِ بالخَزائِمِ	152/2
.23	أبا القَيْنَيْنِ والنَّخَبَاتِ تَرْجو	لِيَرْبوعٍ شَقَاشِقَ باذِخاتِ	166/2
.24	بَني مالِكٍ أدُّوا إلى القَيْنِ حَقَّهُ	ولِلْقَيْنِ حَقٌّ في الفرزدقِ واجِبُ	190/2
.25	بني مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لمْ يَزَلْ	فَلُوَّ المَخازِي مِنْ لَدُنْ أنْ تَيَفَّعَا	200/2
.26	بَنِي نَهْشَلٍ أبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا بَني نَهْشَلٍ لا تَحْمِلوني عَلَيْكُمُ	سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِمَارِ مُشَهَّرِ عَلى دَبَرٍ أنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ	275/2
.27	أبَا مَعْقِلٍ لَوْلا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا	وَقُرْبَى ذَكَرْنَاها لآلِ المُجَبّرِ	278/2
.28	إنْ كانَ قَدْ أعْياكَ نَقْضُ قَصائِدِي	فانْظُرْ جَريرُ إذا تَلَاقَى المَجْمَعُ	285/2
.29	بَنِي مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لَمْ يَزَلْ	كَسوباً لِعارِ المُخْزِياتِ الخَوالِدِ	306/2
.30	وعَوْفٌ يَعافُ الضَّيْمَ في آلِ مالِكٍ	وكُنْتُمْ بَني جَوْخَى عَلَى الضَّيْمِ أصْبَرَا	313/2
.31	أميرَ المُؤْمِنينَ بِكُم نُعِشْنا	وجُذَّ حِبالُ آصارِ الأثامِ	323/2
.32	أتَعْدِلُ في الشَّكِيرِ أبَا جُبَيْرٍ	إلى كَعْبٍ ورابِيَتَيْ كِلابِ	340/2

حذفُ حرفِ النّداء من كلمة (اللَّهُمَّ):

اختلف الكوفيون والبصريُّون حول الميم المشدَّدة في كلمة (اللهمَّ)، أهي عِوَضٌ من حرف النداء (يا) أم لا ؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الميم المشدَّدة في (اللهمَّ) ليست عوضاً من حرف النداء (يا).

وحُجَّتُهم في ذلك هي التخفيف، حيث يقولون أنَّ كلمة (اللهمَّ) أصلها: (يا الله أُمَّنا بِخَيْر)، إلا أنه لَمَّا كَثُرَ في كلامهم، وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام؛ طلباً للخِفَّة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير، ودليلُهم على أن الميم المشددة ليست عوضاً من (يا) أنهم يجمعون بينهما [1]، حيث قال الشاعر:

إنِّـــي إذا مـــا حَـــدَثٌ أَلَمَّـــا أقـــول يـــا اللهُـــمَّ يـــا اللهمَّـــا[2]

(1) ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 279/1.

(2) هذا بيت لا يُعرف قائله، أنشده ابن هشام في أوضح المسالك، رقم 439.

حيث جمع الشاعر بين الميم و (يا)، ولو كانت الميم عوضاً من (يا)، لَمَا جاز أن يُجمَع بينهما؛ لأنَّ العوض والمعوَّض لا يجتمعان.

بينما ذهب البصريون إلى أنها عوضٌ من (يا) التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم؛ لأنه نداء.

وحُجَّتُهم في ذلك: أنَّ (الميم) حرفان، و(يا) حرفان، ويُستفاد من قولك (اللهمَّ) ما يُستفاد من قولك (يا الله)، فالميم عوضٌ عن (يا)، وقد أفادت ما أفادت (يا) فدلَّ على أنها عوضٌ عنها[1].

ولعلَّ الصواب ما قاله البصريون؛ نظراً لأن وجودَ بيتٍ من الشعر أو بيتْين يوافق رأياً معيناً أمرٌ ليس كافياً؛لتقعيد قاعدة نحوَّية.

ولعلَّ رأيَ البصريين في أنَّ الميم المشددة عِوَضٌ عن (يا) لفظاً (أي أنَّ يا تتكون من حرفين والميم المشدَّدة كذلك)، ومعنىً (أي أنَّ قولنا: يا أله أو اللهُمَّ سيَّان في المعنى) كان أكثرَ إقناعاً؛ لأنَّ العِوض ما قام مقام المعوَّض، وهنا أقامت الميم المشددة مقام (يا) لفظاً ومعنىً، فكانت حُجَّتُهم أقرب للصواب من الكوفيين الذين اعتمدوا على بيتٍ من الشعر جمع بين (الميم) و (يا)، وإنْ كان قد وَرَدَ ذلك فهو لا يُقاس عليه؛ لكثرة ورود حذف حرف النداء (يا) مع لفظ الجلالة المختوم بالميم المشددة، فلابد من حذفه؛لئلَّا يجتمع العوض والمعوض منه، وعَلَّلَ ابن الخباز منع حذف حرف النداء مع اسم الجلالة بقوله: "بأنه بعد حذف حرف النداء يشتبه المنادى بغير المنادى"[2]؛ولذلك لا بد من وجود الميم المشددة؛لتكون دليلاً قوياً على حذف حرف النداء.

ثانياً: حذفُ المنادى

كما حُذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه، كذلك أيضاً يُحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه[3]، حيث أجاز بعض النُّحاة الحذف شريطة أن يقع بعده دعاءٌ أو أمر[4]، ومن ذلك قولهم: (يا بؤسٌ لزيد)، والمراد: يا قوم بؤسٌ لزيد، حيث رُفِعت بؤس بالابتداء، والجار والمجرور بعده خبر، ومسوغ الابتداء هنا بالنكرة هو الدعاء، ويجوز أن تكون (يا) هنا تنبيهاً لا للنداء، وما بعدها كلامٌ مبتدأٌ، كأنك قلت: (بؤس لزيد)، وأمَّا في بيت الشعر:

يـــــا لعنـــــةُ اللهِ والأقـــــوام كلهُـــــم والصـــالحين علـــى سَـمْعانَ مـــن جـــار[5]

(1) المرجع السابق، 280.

(2) السيوطي، الأشباه والنظائر، 226/3.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 386/1.

(4) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 389/3.

(5) البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص 448.

فيحتمل الوجهيْن المذكوريْن، فيكون هناك منادى محذوف (يا قومُ، أو يا هؤلاء لعنةُ الله على سمعان)، والآخر أن تكون (يا) لمجرد التنبيه كأنه نبَّه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه، (واللعنةُ) رفعٌ بالابتداء، (وعلى سمعان) الخبر، ولو كانت (اللَّعنة) مناداةً لَنَصبها؛ لأنها مضافة [1]، وقال سيبويه: أنَّ (يا) لغير اللَّعنةَ، يشير إلى أنَّ المنادى محذوف وهو غير اللعنة [2].

وأما قوله تعالى: " أَلاَ يا اسجدوا " [3]، فعلى قراءة ابن عباس وأبي جعفر والزهري وأبي عبد الرحمن والحسن والكسائي وحميد (ألا) حرف استفتاح وتنبيه، و(يا) حرف النداء، والنداء مقدَّر إنْ كان اعتراضًا ب (هؤلاء)، وإن كان من كلام الهدهد ب (قوم أو عقلاء) [4] وقد قرأ الكسائي (أَلَا) خفيفة، وقرأها الباقون بالتشديد، فَمَنْ خفَّف جعلها تنبيهاً و (يا) نداءً، والتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا له، ويجوز أن تكون (يا) تنبيهاً ولا منادى هناك، وجمع بين تنبيهيْن تأكيداً؛ لأنَّ الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر [5]، ومثله قول الشاعر:

ألا يـا اسـلمي يـا هِنْـدُ هِنْـدَ بنـي بَـدْر وإنْ كـان حـيٌّ قاعـداً آخـر الـدَّهر [6]

وهناك أساليبُ سُمِعَتْ عن العرب، وقد حُذِفَ فيها المنادى، منها:

- يا ربَّما، فالمنادى فيه محذوف، كأنه قال: يا قومُ ربَّما[7].
- يا مرحبا، قيل: أن (يا) حرف نداء والمنادى محذوف، ومرحبا: مصدر منصوب بعامل محذوف، أي صادفْتَ رَحْبَاً وَسِعَة[8]
- يا لهفي عليه، قيل: يجوز أن يكون المنادى محذوفاً، أي: يا قومُ، ويجوز أن يكون نادى اللَّهف؛لِيُرَى عظيم حسرته[9]

(1) يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل 387/1.
(2) سيبويه، الكتاب، 220/2.
(3) سورة النمل، آية 25.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 256/4 وابن زنجلة، حجة القراءات، 526.
(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 387/1.
(6) البيت للأخطل في ديوانه ص150.
(7) التبريزي، شرح ديوان الحماسة، 152/1.
(8) البغدادي، خزانة الأدب، 388/2.
(9) التبريزي، شرح ديوان الحماسة، 39/3.

وقد ورد المنادى محذوفاً في شِعْرِ النَّقائض (ثلاثَ عشْرةَ مرَّةً)، نُوْرِدُها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فيا ليتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لي مُجاشعٌ	غَنائيَ في جُلّ الحوادِثِ أو بَذْلِي	103/1
.2	فيا ليتَ أنَّ الحيَّ لمْ يتفرَّقوا	وأمسَى جميعاً جيرةً مُتَدَانِيا	128/1
.3	يا رُبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا	عَيَّ القُيُونُ بِحيلَةِ المُحْتَالِ	220/1
.4	يا لَيْتَ جارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمْ	إيَّايَ لَبَّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي	231/1
.5	وَيا لَيْتَ زوْرَاءَ المَدِينَةِ أصْبَحَتْ	بِأَحْفارِ فَلْجٍ أوْ بِسيفِ الكَوَاظِمِ	248/1
.6	يا رُبَّ قائِلَةٍ بَعْدَ البِناءِ بِها	لا الصّهْرُ راضٍ ولا ابْنُ القَيْنِ مَعْشوقُ	195/2
.7	ويا لَيْتَ شِعْرِي ما تَقولُ مُجاشِعٌ	ولَمْ تَتَّرِكْ كَفاكَ في القَوْسِ مَنْزِعَا	200/2
.8	يا لَيْتَ جارَكُمُ اسْتَجَارَ مُخَرّقاً	يَوْمَ الخُرَيْبَةِ والعَجاجُ يَثورُ	214/2
.9	يا لَيْتَ شِعْرِي إنْ عِظامي أصْبَحَتْ	في الأرْضِ رَهْنَ حَفيرَةٍ وصُخورِ	255/2
.10	وَلَدَ الحَواصِنُ في قُرَيْشٍ مِنْهُمُ	يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدْنَ وخيرِ	273/2
.11	فيا لَيتَهُ يَدْعُو عُبَيْداً وجَعْفَراً	وشُمَّا رِياحِيينَ شُعْرَ السَّواعِدِ	342/2
.12	يا لَيْتَ جِعْثِنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمّها	إذْ تَسْتَديرُ بها البِلادُ فَتُصْرَعُ	298/2
.13	فيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَيْنِ لا نَرِد	عَلى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ	9/2

ثالثاً: الترخيم

الترخيم لغةً: هو ترقيق الصوت وتليينه، ومن قولهم: امرأةٌ رخيمُ الكلام، وهذا يعني أنَّ كلامها خالٍ من الزوائد [1].

الترخيم اصطلاحاً: حذفٌ يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً [2]

ولتوضيح ما سبق نصوغ المثال الآتي: [3]

نصح أعرابيٌّ ابنه عامر فقال له: (يا عامِ، صداقة اللئيم ندامة ومداراته سلامة) حيث حذف الراء من آخر المفرد العلم المنادى. وسمع آخر أعرابيَّةً تتغنَّى بمزاياها، فقال لها: (يا أعرابيَّ، دعي ما أنت فيه، فمَنْ حدَّثَ النَّاسَ عن نفسه بما يرضى، تحدَّثوا عنه بما يكره)

(1) ابن الشجري، الأمالي، 300/2.

(2) ابن جني، اللمع في العربية، 114.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، 101/4.

حيث حُذفت التاء من آخر المنادى النكرة المقصودة.

شروط الترخيم [1]:

تجتمع في المنادى شروطٌ عامة لا بد من تحقيقها فيه، سواء أكان مجرداً من تاء التأنيث أم مختوماً بها، وشروطٌ خاصة بالمجرد منها، وأمَّا الشروط العامة فهي كالآتي:

1. أن يكون المنادى معرفةً إمَّا بالعلمية وإمَّا بالقصد والإقبال، فإنْ كان مجرداً من تاء التأنيث وَجَبَ أن يكون علماً، فيَتَعَرَّفُ بالعلمية، وإن اقترن بالتاء وَجبَ أن يكون علماً أو نكرة مقصودة.
2. ألَّا يكون مستغاثاً مجروراً، فلا يصحُّ الترخيم في مثل: يا لَصالح لِمحمود، فإن حُذفت اللام الداخلة عليه جاز ترخيمه، نحو: يا صالِ لِمحمود.
3. ألَّا يكونَ مندوباً، فلا يصحُّ الترخيم في مثل: وا معتصم، أين أنت ؟
4. ألَّا يكونَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
5. ألَّا يكونَ مركباً تركيب إسناد.
6. ألَّا يكونَ من الألفاظِ المقصورة على النداء، فلا يصحُّ الترخيم في قولنا: يا فل، ويا فلة...
7. ألَّا يكونَ من الألفاظ المبنية أصالةً قبل النداء، مثل: حَذَامِ، رَقَاشِ، علميْن لمؤنثين.

شروطُ ترخيمِ الاسمِ المجرَّدِ من التاء

1. العلميَّة: أي أن يكون تعريفه بالعلمية دون غيرها، فلا يصحُّ في المجرد من تاء التأنيث أن يكون نكرة مقصودة؛ لأنَّ تعريفها بالقصد والإقبال لا بالعلمية[2].
2. أن يكون العلم المجرَّد أربعة أحرف أو أكثر، فلا يصحُّ ترخيم العلم الثلاثي الخالي من تاء التأنيث مطلقاً، مثل: سعد ورجب، وقد أجازه الكوفيون والأخفش [3]، واشترطوا فتح أوسطه، أمَّا المختوم بتاء التأنيث فيصح ترخيمه سواء أكان علماً أم نكرة مقصودة ثلاثياً أم أكثر.

---

(1) المرجع السابق ص 102.

(2) يُنظر: ابن مالك، الكافية الشافية، 1352/3.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2233/5 وابن الشجري الأمالي 305/2.

3. أن يكون مبنياً على الضم. [1]

ما يُحذف جوازاً من آخر المنادى عند ترخيمه:

قسَّم ابن الناظم الترخيم إلى أقسام ثلاثة: [2]

1. حذف آخر الاسم في النداء
2. حذف آخر الاسم في غير النداء؛ وذلك للضرورة الشعرية.
3. ترخيم التصغير

وما يعنينا هنا هو القسم الأول – وهو حذف آخر الاسم في النداء – وإنما كَثُرَ الترخيم في المنادى دون غيره؛ لكثرته، ولكون المقصود في النداء هو المنادى له، فقصد بسرعة الفراغ من النداء الإفضاءَ إلى المقصود بحذف آخره. [3]

والاسم القابل للترخيم نوعان: [4]

الأول: ما كان مختوماً بتاء التأنيث، سواء أكان علماً أم غير علم، نحو: (يا عائشَ، يا عالِمَ) في (عائشة، وعالمة)، ويقع هذا الترخيم بكثرة، وهذا ما ذكره ابن الشجري عندما قال: " واعلم أن ترخيم ما فيه تاء التأنيث أكثر من ترخيم غيره " [5]

والثاني: العلم المذكر أو المؤنث بشرط أن يكون غير مركب، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، نحو:

(يا جعف، يا سُعا) في (جعفر وسعاد)

(فلا تُرخم النكرة، ولا ما كان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوماً بالتاء، ولا المركب).

والمحذوف للترخيم يُقسَّم إلى أربعة أقسام:

أولاً: ما يُحذف منه حرف

وهو الغالب، نحو: (يا سُعا) إنْ قصدنا سعاد، وقراءة بعضهم: (يا مالِ) إنْ قصدنا مالك [6]

---

(1) ابن هشام، شرح قطر الندى، 233.

(2) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، 496.

(3) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 393/1.

(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 164/3.

(5) ابن الشجري، الأمالي، 306/2.

(6) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 62/4.

- إذا كان العلم مفرداً مختوماً بتاء التأنيث، رُخّم بحذفها وحدها سواء سُبق بمزيد أولا، فيُقال في: ثُبَة، سفرجلة، مَرْجانة (أعلاماً): يا ثُبَ، يا سفرجلَ، يا مرجانَ [1] ، ومنه قول الشاعر:

أفـــاطمَ مهْـــلاً بعـــد هـــذا التَّـــدَلُّلِ وإنْ كنْـتِ قـد أَزْمَعْـتِ صـرمي فـأجملي[2]

- ولا يُرخَّم الثلاثي المحرك الوسط الخالي من تاء التأنيث خلافاً للكوفيين إلا الكسائي [3]، وكذلك لا يُرخم الثلاثي الساكن الوسط، مثل: هنْد وعمْرو؛ ومردُّ ذلك عند أهل البصرة: أنّ أقل ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم هو ثلاثة أحرف، بينما رفض الكوفيون ترخيمه؛ لئلا يبقى على حرفين ثانيهما ساكن، فيشبه الأدوات أي الحروف، نحو: مِنْ، وعنْ [4].
- إذا كانت الكلمة رباعية، وسُبقت بحرف اللين، مثل: عماد، سعيد، ثمود، اقتصر على حذف الآخر، فيُقال: يا عما، يا سعي، يا ثمو، وكذلك إذا كان حرف اللين متحركاً، مثل: مُسَرْوَل، أو ساكناً مبدلاً من أصل، مثل: مختار، أو مسبوقاً بحركة غير مجانسة، مثل: فِرْدَوْس، غُرْنَيْق، فلا يُحذف من هذه وأمثالها إلا الحرف الأخير، فيُقال: يا مُسَرْوَ، يا مختا، يا فِرْدَوْ، يا غُرْنيْ [5]

ثانياً: ما يُحذف منه حرفان

يُحذف للترخيم الحرفان الأخيران، وذلك في موضعيْن:

الموضع الأول: إذا كان في آخر الكلمة زيادتان في حكم الواحدة، بمعنى أنهما زيدتا معاً، فلمَّا زيدتا معاً حُذفتا معاً، وهاتان الزيادتان سبعة أصناف، وهي: [6]

أ. زيادة التثنية، مثل: زيدان (علماً)

ب. زيادة جمع المذكر السالم، مثل: مسلمون (علماً)

ت. زيادة جمع المؤنث السالم، مثل: مسلمات (علماً)

---

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، 422/3.

(2) البيت يُنسب إلى امرئ القيس وهو في ديوانه، 29.

(3) المرجع السابق، ص 421.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 216/2 .

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، 423/3 .

(6) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 402/1.

ث. الزيادة في مروان وعثمان وندمان وخراسان، وما شابه ذلك (أعلاماً)

ج. زيادة ياء النسب وما أشبهها، نحو كوفيّ ورروميّ (علمين)

ح. زيادة ألف التأنيث، مثل: صحراء (علماً)

خ. زيادة همزة الإلحاق مع الألف التي قبلها، مثل: حرباء وعلباء (علميْن)

وعند ترخيم ما سبق، فإننا نقول: يا زيدَ، يا مسلمَ ، يا صحرَ... إلخ

ومن ذلك قول الشاعر:

يـــا مَـــرْوَ إنّ مطيتـــي محبوســـةٌ ترجـــو الحبـــاء وربهـــا لـــم ييـــأسِ[1]

والأصل: يا مَرْوان

والموضع الثاني: إذا اجتمعت فيه الشروط الآتية [2]

أ. أن يكون الاسم مجرداً من تاء التأنيث

ب. أن يكون ما قبل الآخر حرف مد

ت. أن يكون ما قبل الآخر حرفاً زائداً

ث. أن يكون ما قبل الآخر حرفاً رابعاً فأكثر

ج. أن تكون حركة ما قبل الحرف الزائد مجانسة له ،وليس منه فرعَوْن وغرنَيْق.

واجتمعت الشروط في قولنا: (سليمان، منصور) علميْن.

فيقال في (مروان، وعفراء، ويعقوب، وإدريس، وإسحاق: يا مرو، يا عفر، يا يعق، يا إدر، يا إسح [3]

ومن ذلك قول الشاعر:

يـا أَسْـمَ صـبراً علـى مـا كـان مـن حَـدَثٍ إنَّ الحـــــوادثَ مُلْقَـــــى وَمُنْتَظَـــــر[4]

والأصل: يا أسماء

---

(1) البيت للفرزدق في ديوانه، 1/ 384 .

(2) يُنظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، 214 .

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، 422/3.

(4) البيت يُنسب إلى لبيد وهو في ملحقات ديوانه .

ولا يجوز في هذه الأسماء المستوفية الشروط أن نحذف الحرف الأخير فقط، بل يجب أن نحذف ما قبله أيضاً، إلا إذا كان المنادى المرخم مختوماً بتاء التأنيث، ففي هذه الحالة نحذف التاء فقط، مثل: عقنباة، سلحفاة (علميْن)، فإننا نقول: يا عقنبا، يا سلحفا (بالألف فيهما) [1]

وبمراعاة الشروط السابقة يتضح أنه لا يصح في الأمثلة الآتية وأشباهها، حذفُ الحرفيْن الأخيريْن معاً في نداء الترخيم:

- كلمة (قَنوَّر) علماً، فلا يُقال: يا قنوَّ؛ لِتَحَرُّك حرف اللين، ولأنه ليس للمد.
- كلمة (مُخْتار) علماً، فلا يُقال: يا مخت؛ لأصالة الألف فهي ليست زائدة؛ لأنَّ أصلها الياء، فلا بد من بقاء الألف.
- كلمة (مُنْقار) علماً، فلا يُقال: يا منق؛ لأصالة الألف فهي ليست زائدة؛ لأنّ أصلها الواو، فلا بد من بقاء الألف.
- كلمة(سعيد وثمود وعماد) أعلاماً، فلا يُقال: يا سع، يا ثم، يا عم؛ لأنَّ السابق على حرف اللين اثنان
- كلمة(فرعَوْن) علماً؛ فلا يُقال: يا فرع؛ لأنَّ الحركة التي قبل حرف العلة (الواو) لا تناسبه، فلا بد من بقاء الواو.
- كلمة (غُرْنَيقْ) علماً، فلا يُقال: يا غرن؛ لأنَّ الحركة التي قبل حرف العلة (الياء) لا تناسبه فلا بد من بقاء الياء.
- (يا مرتجاة) علماً، فلا يُقال: يا مرتج؛ لوجود تاء التأنيث

ولا خلاف في كلمة (مصطَفَوْن) و (مصطَفَيْن) علماً؛ لأن أصلهما (مصطفَيُون)، و(مصطفَيِين) فالحركة متجانسة[2].

وكذلك لا يقال:

- يا إنسا في كلمة (إنسان)؛ لأنه غير علم
- يا حسَ في كلمة (حسن)؛ لأنه على ثلاثة أحرف
- ولا تُرَخَّم (يا عبد الرحمن)؛ لأنه مركب

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 62/4.
(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

وأما ترخيم كلمة(صاحب) في قولهم: (يا صاحِ) مع كونه غير علم، فهو شاذٌ لا يُقاس عليه [1]

ثالثاً: ما يُحذف منه كلمة

- إذا كان الاسم مركباً تركيباً مزجياً، نحو: معد يكرب، فإنه يُرخم بحذف عجزه، فنقول: يا مَعْدِي، وذلك عند الكوفيين، بينما يرى البصريون أن القياس هو عدم ترخيمه؛ لأنه جرى مجرى المضاف والمضاف إليه، فالبصريون منعوا ترخيمه بينما الكوفيون أجازوه [2]. وقد أيد ابن عقيل مذهب الكوفيين، وذلك عندما قال: "وأما ما ركب تركيباً مزجياً فيُرخم عجزه"[3]، بينما منع ابن كيسان حذف عجز المركب عند الترخيم؛ لئلا يلتبس بالكلمة المفردة، ورأى أنه من الأفضل حذف حرف أو حرفين؛ لعدم اللبس، فنقول في بعلبك:

(يا بعلب)، وفي حضرموت: (يا حضرم)؛ لأنَّ ذلك أدلُّ على المحذوف من حذف الثاني بأسره، وهناك مَنْ حذف عجز الكلمة ولكنه قيَّد ذلك بلغة مَنْ ينتظر؛ منعاً للبس [4].

- أجاز البصريون في ترخيم المركب الذي آخره (ويه) حذف الثاني، فنقول: يا سيبَ إذا أردنا سيبويه، بينما ذهب الفراء إلى حذف الهاء خاصة، فنقول: يا سيبوا، يا عمروا [5]
- إذا كان آخر المركب المرخم تاء التأنيث وحذفْتَ الثاني، وقفْتَ بالتاء، فقلت: يا خمسة، وقيل: تقف بالهاء، فتقول: يا خمسه [6]

رابعاً: ما يُحذف منه كلمة وحرف

وذلك في كلمتي (اثنا عشر) و (اثنتا عشر) علميْن، فعند ترخيمهما نحذف العجز مع الألف قبله، فنقول: يا اثن، يا ثنت، والعلة في ذلك أنّ عجزهما بمنزلة النون في الاسم المفرد [7]، كما يقال في ترخيمهما لو لم يُركَّب [8]

---

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 164/3.
(2) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2230/5.
(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 296/3.
(4) يُنظر، السيوطي، همع الهوامع، 83/3.
(5) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 5/ 2231 .
(6) المرجع السابق، الصفحة نفسها .
(7) الصبان، حاشية الصبان، 265/3.
(8) ابن مالك، شرح التسهيل، 3/ 422.

الترخيم المزدوج

أجاز سيبويه ترخيم الاسم المختوم ب (تاء التأنيث) مرتين:

الأولى: هي حذف تاء التأنيث

والثانية: بعد حذف تاء التأنيث، وذلك بشرطيْن:

أ. أن يبقى بعد حذف تاء التأنيث ثلاثة أحرف فصاعداً

ب. أن يكون الترخيم الثاني على لغة مَنْ لا ينتظر (أي الذي يعتبر الحرف الأخير بعد الحذف آخر الكلمة، فيعطيه ما يستحقه) [1]

وقد سمع العرب ما أجازه سيبويه، وذلك في قول الشاعر:

أحـــارُ بـــنَ بـــدرٍ قـــد وَلِيْـــتَ وِلايـــةً فكُـــنْ جُـــرَذاً فيهـــا تَخـــونُ وتســـرقُ[2]

وهو يقصد (أحارثةُ)

وكذلك قول الشاعر:

يـــا أَرْطُ إنـــك فاعـــلٌ مـــا قُلْتـــه والمـــرءُ يســـتحيي إذا لـــم يصـــدقِ[3]

وهو يقصد (يا أَرْطَاةُ)

وقيل أنَّ هذا الترخيم المزدوج للضرورة الشعرية

كيفية ضبط المنادى بعد ترخيمه

يجوز في المنادى المرخم لغتان:

اللغة الأولى: أن يُنوى المحذوف (ويُعبَّر عنها: بِلغة مَنْ ينتظر)

اللغة الثانية: أن لا يُنوى المحذوف (ويُعبَّر عنها بِلغة مَنْ لا ينتظر) [4]

- تُسمَّى اللغة الأولى (لغة مَنْ ينتظر) أي مَنْ ينتظر الحرف المحذوف، ويعتبره كأنه موجود، ويُقال في المنادى حينئذٍ أنه مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، وتُسمى

(1) سيبويه، الكتاب، 255/2.

(2) البيت يُنسب إلى (أنس بن زنيم) وقد ذكره المبرد في الكامل 373/1.

(3) البيت يُنسب إلى (زميل بن الحارث) وقد ذكره السيوطي في الهمع 86/3.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 293/3.

اللغة الأخرى (لغة مَنْ لا ينتظر) أي مَّنْ لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم، وقيل أنَّ (لغة مَنْ ينتظر) هي الأشهر [1]، والأكثر [2]، وهي اللغة العليا ومعظم العرب عليها [3].

- فإذا رُخّم الاسم على لغة مَنْ ينتظر، فهو في حكم ما ثبت، فيبقى الحرف الذي صار آخر الكلمة بعد الترخيم على ما كان عليه، وهذا هو الأكثر؛ لأنَّ المعلوم من استقراء كلام العرب أنَّ المحذوف لِعلَّة مُوجِبة قياسية كما في (قاضٍ) في حكم الثابت؛ فلذلك بقي ما قبل المحذوف على حركته، ولمَّا كان الترخيم لِعلَّة قياسية مطردة، قريبة من الإيجاب لطلبهم التخفيف في النداء بأقصى ما يمكن، صار حذف الترخيم مطَّرداً كالواجب، حيث عُومل المرخم في الأغلب معاملة (قاضٍ) ممَّا الحذف مطرد واجب [4]، فيبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف – من ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون –، نحو يا منصُ، يا جعفَ، يا حارِ، عند ترخيم منصور وجعفر وحارث [5]

ومن الشواهد الشعرية على هذه اللغة قول الشاعر:

يـــا حـــارِ لا أُرْمَـــيَنْ مـــنكم بداهيـــةٍ لـــم يَلْقَهـــا سُـــوقَةٌ قبلـــي ولا مَلِـــكُ[6]

أي (يا حارثُ)

- وإذا جُعِل المرخم اسماً برأسه (لغة مَنْ لا ينتظر) ضُمَّ ما قبل المحذوف (لفظاً) إنْ كان صحيح الآخر، نحو يا حارُ، يا مروُ، يا قريُ عند ترخيم (حارث ومروة وقرية) و(تقديراً) إنْ كان ياءً مكسوراً ما قبلها أو ألفاً، مثل: يا قاضي عند ترخيم (قاضية) [7]، حيث يُعامل الاسم على لغة من لا ينتظر معاملة الاسم التام، فتقول: يا جعفُ بضم آخر حرف عند ترخيم (جعفر) [8]

---

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 165/3.

(2) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 406/1.

(3) ابن الشجري، الأمالي، 302/2.

(4) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 406/1.

(5) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 165/3.

(6) البيت ينسب إلى زهير بن أبي سلمى في ديوانه ص51.

(7) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 406/1.

(8) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 293/3.

- إذا رُخّم ما فيه تاء التأنيث (التي تفرق بين المذكر والمؤنث)، مثل: مسلمة، وَجبَ ترخيمه على لغة من ينتظر، فنقول يا: مسلمَ بفتح الميم، ولا يجوز ترخيمه على لغة مَنْ لا ينتظر، فلا نقول: يا مسلمُ بضم الميم؛ لئلَّا يلتبس نداء المؤنث بنداء المذكر (الذي لا ترخيم فيه)، وأمَّا ما كانت فيه التاء ليس للفرق بين المذكر والمؤنث فيُرخَّم على اللغتين، فنقول في (مسلمة) علماً: يا مسلم (بفتح الميم وضمها) [1]
- إذا كان الآخر بعد الترخيم واواً بعد ضمة، كما في قلنسوة، وثمود، أُبدلتْ الواو ياءً والضمة كسرةً، نحو: يا قلنسي، يا ثمي عند ترخيم قلنسوة وثمود [2]؛ وذلك لأنك تعامله معاملة الاسم التام، ولا يوجد في كلام العرب اسمٌ متمكنٌ آخره واو مسبوقة بضمة، وإلا يجب قلب الواو ياءً والضمة كسرة، مثل: التغازي [3]
- إذا كان ما قبل المحذوف ياء أو واوًا مسبوقة بفتحة، قُلبت ألفاً، تقول في (نزَوان) يا نزا، بينما إذا كان ما قبل المحذوف واوًا أو ياء مسبوقة بألف زائدة، قُلبت همزة، نحو: (شقاوة وخزاية) فإننا نقول: يا شقاء، يا خزاء؛ لأنَّ كل واو أو ياء تطرفت بعد ألف زائدة قُلبت همزة [4].

إذا كان ما قبل المحذوف ثاني الكلمة، وهو حرف لين، فإنْ عرفنا ما حُذِف من الأصول رُدَّ إلى أصله، نحو: ترخيم شاة، نقول: يا شاه، وفي ترخيم (شِيَة) و (دِية) نقول: يا وَشِي، يا وَدِيَ، وإنْ لم يكن الثاني حرف لين لم يردَّ المحذوف، فنقول عند ترخيم ثُبَة، عِدَة: (يا ثُبَ)، (يا عِدَ)؛ وذلك لأنَ المنادى المضموم في حكمه حكم المعربات، ولا يجيء في المعربات اسمٌ ثانيه حرف لين؛ لئلَّا يسقط ذلك اللين مع التنوين للساكنيْن، فيبقى المعرب على حرف واحد[5].

- الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء، وقد يُحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء، بشرط كونها صالحة للنداء [6]، كقول الشاعر:

لَـــنِعْمَ الفَتَـــى تَعْشُـــو إلـــى ضـــوءِ نـــارِهِ طريـــف بـــن مـــالِ ليلـــةَ الجـــوعِ والخَصْـــر

أي طريف بن مالك.

---

(1) الصبان، حاشية الصبان، 271/3.
(2) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 409/1.
(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 293/3.
(4) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 410/1.
(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 3/ 294 .

وتتعين لغة من ينتظر في ثلاثة مواضع:

1. ما فيه علامتا تثنية أو جمع، نحو: زيَدان، زيدِيْن، فنقول عند ترخيمهما: يا زيدَ، يا زيدِ، ولا يجوز اللغة الثانية؛ لئلَّا يلتبس بالمفرد غير المرخم [1].
2. ما فيه تاء التأنيث فارقة (أي تُفَرّق بين المذكر والمؤنث)، فإذا أُريد ترخيم مسلمة وقائمة وحارثة وحفصة، قيل: يا مسلمَ، يا قائمَ، يا حارثَ، يا حفصَ بالفتح، وذلك على لغة الانتظار؛ لئلا يلتبس ببناء المذكر الذي لا ترخيم فيه[2]، وقد ذكر سيبويه أنَّ هذا إنما يكون في الصفة لا في العلم، حيث اشتهار المسمَّى بِعَلَمِه يُزِيلُ اللَّبْس في الغالب[3].
3. ما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير، مثل: (طيلسان) في لغة مَنْ كسر (اللام) مسمَّى به، فنقول: يا طيلسَ بالفتح، ولا يجوز الضم؛ لأنه لا يُوجد في العربية (فَيْعِل) بكسر العين في الصحيح العين إلا ما ندر، مثل: (صَيْقِل) اسم امرأة [4]، وهذا قاله الأخفش بينما سائر النحويين أجازوا فيه لغة مَنْ ينتظر؛ لأنَّ الأوزان إنما يُعتبر فيها الأصل لا ما صارت إليه بعد الحذف.[5]

- وتتعين لغة مَنْ لا ينتظر عند الكوفيين، فيما إذا كان ما قبل الآخر ساكناً، مثل: هرقْل، وقمطْر (علماً)؛ فراراً من وجود اسم متمكن ساكن الآخر[6]

(1) الصبان، حاشية الصبان، 3 /270.
(2) المرجع السابق، 271/3.
(3) سيبويه، الكتاب، 251/2.
(4) الأشموني، شرح الأشموني، 77/3.
(5) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2238/5.
(6) السيوطي، همع الهوامع، 91/3.

وقد وردَ المنادى مرخَّماً في شِعْرِ النَّقائضِ (إحدى وعشرينَ) مرَّةً، كما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
1	يا ضَبَّ قَدْ فَرِغَتْ يَميني فَاعْلَموا يا ضَبَّ إنّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً يا ضَبَّ لَوْلا حَيْثُكمْ ما كُنْتُمُ يا ضَبَّ إنَّكُمُ البِكَارُ وَإنَّني يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ يا ضَبَّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي يا ضَبَّ إنَّكُمُ لِسَعْدٍ حِشْوَةٌ	طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي طَبْخَاً يُزيلُ مَجامِعَ الأوْصالِ غَرَضاً لِنَبْلي حِينَ جَدَّ نِضالي مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالي تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي كُوزاً على حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ مِثْلُ البِكَارِ ضَمَمْتَها الأغْفَالِ	234/1
2	يا ضَبَّ إنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ	كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدَّجَّالِ	235/2
3	يا شَبَّ وَيْحَكَ ما لَقِيتَ منَ التي يا شَبَّ ويحكَ إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ	أخْزَتْكَ لَيْلَةَ نُجّدَ الأسْتارُ خُورٍ لَهُنَّ إذا انْتَشَيْنَ خُوارُ	221/2
4	أعاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطْلِ	وعَقْلُكَ لا يَذْهَبْ فإنَّ معي عَقْلي	118/1
5	أَعاذِلَ هِيجيني لِبَيْنٍ مُصارِمِ	غَداً أوْ ذَريني مِنْ عِتابِ المَلاوِمِ	284/1
6	أباهِلَ ما أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنَ مُسْلِمٍ أباهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُكمْ من دِمائِكُمْ	ولا أنْ تَروعوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ إذا ما قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بنْ عاصِمِ	288/1
7	أصَعْصَعَ ما بالُ ادّعائِكَ غالِباً أصَعْصَعَ أيْنَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمّسٍ	وقَدْ عَرَفَتْ عَيْنَيْ جُبَيْرٍ قَوَابِلُهْ غَيورٍ أرَبَّتْ بالقُيونِ حَلائِلُهْ	101/2
8	أصَعْصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إنَّ لَيْلَى	رَوادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الكِمامِ	332/2
9	أصَعْصَعَ قال قَيْنُكَ أرْدِفيني	وكُوني دونَ واسِطَةٍ أمامِي	333/2
10	أَقُفَيْرَ قَدْ عَلِمَ الزُّبَيْرُ وَرَهْطُهُ	أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجاشِعٍ بِالأَوْثَقِ	212/2
11	أَباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما	لَحِقْنا بالمُلوكِ وبالقِبابِ	334/2
12	أَباهِلَ أيُّ مُحْكَمَةٍ أحَلَّتْ	لَكُمْ أخَواتِكُمْ تَحْتَ الثِّيابِ	335/2

المبحث الثالث

أحكام توابع المنادى في شعر النقائض

أولاً: تابع المنادى المعرب

إذا كانت الصفة، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق ذو اللام تابعةً للمنادى المعرب تبعته إعراباً، معارف كانت أو نكرات [1]، فتابعُ المنادى المعرب منصوبٌ معربٌ، نحو: يا أبا الحسنِ صاحبنَا، يا ذا الفضل وذا العلم، يا أبا خالدٍ والضيفَ [2]، وهذا ما ذكره سيبويه عندما قال : المنادى المضاف يجب نصب تابعه [3] ، إذن حكم تابع المنادى المنصوب هو وجوب النصب باتفاق، بشرط ألَّا يكون التابع بدلاً، ولا معطوفاً مجردًا من (أل).

أمَّا إذا تبع المنادى المنصوب بدلٌ أو عطف نسق مجرد من (أل)، فإنَّ حكمه كالمنادى المستقل، أي كالمنادى الذي باشره حرف النداء، تقول: يا عبدَ اللهِ ورجلاً إذا كانت نكرة غير مقصودة، ويا عبدَ الله ورجلٌ إذا كانت نكرة مقصودة، وكذلك إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، فنقول: يا عبدَ الرحمن وعبدَ الله، يا عبدَالله وطالعاً جبلاً، ونقول في البدل: يا عبدَ الله أخٌ [4].

وقد ورد تابع المنادى المعرب (المضاف) – منصوباً وجوباً – مرتيْنِ فقط في شعر النقائض، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
1	أَبا الخَطَفَى وابْنَيْ مُعَيْدٍ ومُعْرِصٍ	تُسَدّي أُموراً جَمَّةً لا تُنيرُها	17/1
2	أبا القَيْنَيْنِ والنَّخَبَاتِ تَرْجو	لِيَرْبوعِ شَقاشِقَ باذِخاتِ	166/2

ثانياً: تابع المنادى المبني:

وهو على أربعة أقسام:

1– ما يجب نصبه؛ مراعاةً لمحل المنادى:

إذا كان تابع المنادى المبني مضافاً وَجَبَ نصبُه مطلقاً، بشرط أن تكون إضافته محضة، فنقول: يا زيدُ صاحبَ عمرو، ويا زيدُ نفسَه، ويا زيدُ وغلامَ بشر، أمَّا إذا كانت إضافته غير محضة

(1) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 361/1.

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 156/3 .

(3) يُنظر: سيبويه، الكتاب، 184/2.

(4) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 360/1.

فيجوز الرفع على اللفظ والنصب على المحل، فنقول: يا زيدُ الحسن الوجه (برفع كلمة الحسن على اللفظ ونصبها على المحل) [1]، أي أنَّ تابع المنادى المبني يُنصب وجوباً، إذا اجتمع فيه أمران:

أحدهما: أن يكون التابع نعتاً، أو بياناً، أو توكيداً

والآخر: أن يكون التابع مضافاً إضافة محضة (مجرَّداً من أل) [2]

وهذا ما ذكره ابنُ مالك في ألفيته عندما قال:

تـــابعُ ذي الضَّـــمِ المضـــاف دون أل ألْزِمْـــه نصـــباً كيـــا زيـــد ذا الحيـــل

ومـــا ســـواه انصـــبْ أو ارفـــعْ واجعـــلا كمســـــــتقلٍ نســـــــقاً وبـــــــدلاً[3]

2- ما يجب رفعه؛ مراعاةً للفظ المنادى

وهو نعت (أيّ وأيّة) ونعت (اسم الإشارة) إذا كان اسم الإشارة وُصْلةً لندائه، فإنْ لم يُجعل وُصْلةً للنداء، فما بعده لم يجب رفع صفته بل يجوز فيه الرفع والنصب [4] والذي يجب فيه الرفع كقوله تعالى:

" يا أيها الناس ضُرب مثلٌ فاستمعوا له " [5]، وقوله أيضاً: " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية " [6] ، وقولك: (يا هذا الرجلُ) إذا كان المراد أولاً نداء الرجل. [7]

وأمَّا اسم الإشارة (هذا) فله مذهبان:

أحدهما: أن يكون وُصْلةً لنداء الرجل، فيكون حكمه حكم (يا أيها الرجلُ)

والآخر: أن يكون مكتفياً؛ لأنه يجوز أن تقول: (يا هذا أقبِلْ) ولا تصف، فعلى هذا المذهب يجوز أن تقول: يا هذا الرجلُ أو الرجلَ بالرفع والنصب، يا هذا الظريفُ والظريفَ [8]، ولا تُوصف (أيّ)

---

(1) يُنظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2197/4 .

(2) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 33/4.

(3) ابن مالك، ألفية ابن مالك، 31.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 266/3.

(5) سورة الحج آية 73.

(6) سورة الفجر، آية 27 .

(7) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 33/4.

(8) ابن يعيش، شرح المفصل، 341/1 .

إلا باسم جنس محلَّى ب (أل)، مثل: يا أيها الرجلُ أو بموصول محلى ب(أل)، مثل: يا أيها الذي فعل كذا، أو باسم إشارة [1]، مثل قول الشاعر:

ألا أيُّهـــذا المَنْـــزِلُ الـــدارِسُ الـــذي كأنَّــك لــم يَعْهَــدْ بــك الحــيَّ عاهــدُ[2]

وقول آخر:

ألا أيُّهـــذا اللائمـــي أَحضُـــرَ الـــوَغَى وأن أَشْــهَدَ اللَّــذاتِ هــل أنــت مُخْلِــدي[3]

وقول آخر:

ألا أيُّهـــذا البـــاخِعُ الوَجْـــدُ نَفْسَـــه لشـــيءٍ نَحَتْــه عــن يَدَيــهِ المقــادِرُ[4]

والأصل في (يا أيها الرجل) أنهم أرادوا نداء الرجل، ونداءُ ما فيه (أل) غير جائز، فكرهوا نزعها وتغيير اللفظ عند النداء، إذا الغرض إنما هو نداء ذلك الاسم كما هو، فجاؤوا ب (أيّ) وُصْلة إلى نداء الرجل، وجعلوها الاسم المنادى، وجعلوا الرجل نعتاً لها، وأدخلوا عليها هاء التنبيه لازمةً؛ لتكون دالة على خروجها عما كانت عليه، وعوضاً مما حُذِف منها، والذي حُذف منها الإضافة في قولك: أيُّ الرجليْن [5].

و (أيّ) لا يجوز أن يفارقها النعت؛ لأنَّ (أيّ) اسمٌ مبهمٌ لم يُستعمل إلا بصلة، باستثناء الاستفهام والجزاء ، فلمَّا لم يُوصل أُلزم الصفة؛ لِتُبيّنَه كما تُبَيّنه الصّلة [6].

وكذلك لا يجوز في نعت اسم الإشارة إلا الرفع، كما كانت (أيّ)؛ لأنه لا يتم النداء بقولنا: يا ذا؛ لأنه في معنى (يا أيُّها)، ولا بد من كلمة (الرجل) إذ هو المنادى في الحكم والتقدير، ولا يلزمها هاء التنبيه كما لزم (أيّ)؛ لأنه لم يُحذف من اسم المشار إليه شيءٌ كما حُذِف من (أيّ) [7].

(1) يُنظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 266/3.
(2) البيت لذي الرمة في ديوانه ص 1088.
(3) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص 32.
(4) البيت لذي الرمة في ديوانه ص 1037.
(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 1/ 339.
(6) المرجع السابق، 329/1.
(7) المرجع السابق، 340/1 .

3- ما يجوز فيه الوجهان (الرفع تَبَعاً للفظ المنادى، والنصب تبعاً لمحله)، وهو نوعان:

أ. التابع المضاف المقترن ب(أل): [1] وذلك يكون في الصفات المشتقة المضافة إلى معمولها، نحو: يا خالدُ الحسنُ الخلُقِ أو الحسنَ الخلُقِ، يا خليلُ الخادمُ الأمَّةِ، أو الخادمَ الأمَّةِ. [2]

ب. ما كان مفرداً من نعتٍ، أو عطف بيان، أو توكيد، أو معطوف مقترن ب (أل) [3]، نحو: يا عليُّ الكريمُ أو الكريمَ، يا خالدُ خالدٌ أو خالداً، يا رجلُ خليلٌ أو خليلاً، يا عليُّ والضيفُ أو والضيفَ [4]، ومن العطف بالنصب تَبَعاً لمحل المنادى، قوله تعالى: " ولقد آتينا داوودَ منّا فَضْلاً يا جِبَالُ أوبي معه والطيرَ "[5] بالنصب عطفاً على (جبال) تبعًا للمحل، وقُرِئ أيضاً (والطيرُ) بالرفع تبعاً للفظ.

وإنما جاز الرفع في المفرد حملاً على اللفظ ولم يجز في المضاف؛ لأنَّ النصب في توابع المنادى المضموم، كان هو القياس؛ لأنَّ التوابع الخمسة إنما وُضِعتْ تابعةً للمعرب في إعرابه لا للمبني في بنائه، فلا تقول: جاءني هؤلاءِ الكرامِ بجر الصفة حملاً على اللفظ، بل يجب رفعها على المحل، لكن لمَّا كانت الضمة التي هي الحركة البنائية تحدث في المنادى بحدوث حرف النداء وتزول بزواله، صارت كالرفع، وصار حرف النداء كالعامل لها؛ ونظراً لمشابهة الضمة للرفع، جاز أن تُرفع التوابع المفردة؛ لأنها كالتابعة للمرفوع، والرفع غير بعيد في هذا التابع المفرد؛ لأنه لو كان منادى لَتَحَرَّك بشبه الرفع (أي الضم)، وهذا بخلاف التابع المضاف؛ إذ المنادى المضاف واجب النصب. [6]

ولعلَّ جواز الرفع في التابع المفرد للمنادى المبني في هذه الحالة هو رفعٌ تابعٌ لحركة بناء في المنادى الأصلي، والبناءُ فرعٌ، بينما النصبُ في تابع المنادى المبني هو نصبٌ تابعٌ لمحل المنادى وهو الأصل، فعندما أجاز العلماء الرفع في تابع المنادى المبني، فكأنهم يُتبعون حركة الإعراب لحركة البناء، وإتباعُ الأصل للفَرْعِ ورد عن العرب.

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 266/3.

(2) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 155/3.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 34/4.

(4) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 155/3.

(5) سورة سبأ، آية 10 .

(6) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 364/1.

4- ما يُعطى حكم المنادى المستقل:

وهو البدل، والمعطوف المنسوق المجرد من (أل)، فلهما في التابعية ما لهما في حال الاستقلال بالنداء [1]، فيجب ضمُّ كلّ منهما إذا كان مفرديْن، نحو: يا رجل زيدُ، ويا رجلُ وزيدُ، كما يجب الضم لو قلت: يا زيدُ، ويجب نصبهما إذا كانا مضافيْن، نحو: يا زيد أبا عبد الله ، ويا زيد وأبا عبد الله، كما يجب النصب لو قلت: يا أبا عبد الله [2]، وكذلك قولنا: يا أبا الحسن عليٌّ، ويا عبدَ الله وخالدُ بالضم في كل من (عليّ وخالد) [3]، وهذا ما ذكره ابن هشام عندما قال: " إذا اتُبع المنادى ببدلٍ أو نسقٍ مجرد من (أل) فهو المنادى المستقل "[4]، بينما ذكر سيبويه أنَّ في هذين التابعيْن (البدل وعطف النسق) رأييْن:

الأول: النصب، وهو الأكثر في كلام العرب، فنقول: يا أخانا زيدا [5]، وهذا مذهب الكوفيين والمازني [6]

والآخر: يجعلهما كالمنادى المستقل – كما بينا سابقاً –، فنقول: يا أخانا زيدُ [7]

ولعلَّ الذي جعل البدل في حكم المنادى المستقل، هو أن البدل سدَّ مسد المبدل منه، والأول في حكم الساقط، بينما عطف النسق المجرد من (أل)؛ فلأنه من حيث المعنى منادى مستأنف، فإذا لم يكن معه في اللفظ ما يمنع مباشرة حرف النداء- أي اللام –، جُعِل في اللفظ كالمنادى المستأنف الذي باشره حرف النداء [8]، وقيل: إنما جُعِلا كالمنادى المستقل؛ لأنه نُوِي قبل كل واحدٍ منهما حرف نداء معاد، فالعامل قد يعاد مع كل واحد منهما؛ توكيداً دون غيرهما، وكذلك لمَّا كان المعطوف المقرون ب (أل) لا يصلح أن يُنوى قبله حرف نداء، أُجيز فيه ما أُجيز في التوكيد، والنعت، وعطف البيان من الرفع والنصب [9].

---

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، 402/3.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 267/3 .

(3) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 156/3 .

(4) ابن هشام، الشذور، 583.

(5) سيبويه، الكتاب، 185/2.

(6) ابن مالك، الكافية الشافية، 1316/3.

(7) سيبويه، الكتاب، 185/2.

(8) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، 360/1.

(9) ابن مالك، شرح التسهيل، 3/ 402.

وقد ورد تابع المنادى المبني مرتيْن فقط في شعر النقائض، الأول كان مرفوعاً جوازاً، بينما الثاني رُفِعَ وجوباً ، نوردهما –على الترتيب– في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
1	فإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً	لَأَنْتَ المُعنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ	22/2
2	ألا أيُّها القلْبُ الطَّروبُ المُكَلَّفُ	أَفِقْ رُبَّما يَنْأَى هَواكَ ويُسْعِفُ	24/2

ويتضح في البيت الثاني أن الشاعر استخدم أداة النداء (يا) للقريب ،والمنادى هو (قلبه) ،وواضح هنا من أسلوب النداء أن الدلالة أخذت بعدًا نفسيًا غائرًا في الزمن ،غائرًا في حنايا الشاعر حسرةً وألمًا ودموعًا ،ويتضح هذا من قوله : أيها القلب الطروب أفق ،ولو نكر المنادى وقال : (يا قلبُ) لكان أعم وأشمل وأوسع دلالة ،ولكننا وجدناه حصر الموقف على ذاته ،ولعل أثر الحال أنساه ما سواه فأخذه الوجد وأذهله.

- ولا بد من الإشارة هنا إلى أن بعض العلماء أجازوا جر التابع؛ مراعاةً للفظ المنادى، ونصبه؛ مراعاةً لمحله، وهذه الحالة هي التي يقع فيها المنادى مجروراً باللام، وهذا لا يكون إلا في الاستغاثة– وما في حكمها–، نحو: يا لَلوالدِ والوالدةِ لِلأولاد، فيجوز أن نقول: (والوالدةِ) بالجر؛ مراعاةً للفظ المنادى، ويجوز أيضاً (والوالدةَ) بالنصب؛ مراعاةً لمحل المنادى. [1]
- إذا كان المنادى مما يصحُّ نصبه وبناؤه على الضم، فأمره محصورٌ في نوعيْن لكلّ منهما حكمه وحكم تابعه:

أولاً: المنادى الموصوف بكلمة (ابن) أو (ابنة):

أ– إذا لم يقعا بين علميْن

إذا وُصف الاسم المنادى المفرد العلم ب (ابن)، أو (ابنة)، ولم يقعا بين علميْن، كان حكمهما كحكم غيرهما من الأسماء المضافة إذا وُصف بها من استحقاق الإعراب بالنصب، نحو: يا زيدُ

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 42/4.

بنَ أخينا، بضم الأول؛ لأنه منادى مفرد علم، وبنصب الثاني (الصفة ابن)؛ لأنها مضافة، فالوصف بابن أو ابنة كالوصف بغيرهما إذا لم يقعا بين علميْن. [1]

ب-إذا وقعا بين علميْن:

أجاز النحاة في المنادى الموصوف ب (ابن) أو (ابنة) النصب، والبناء على الضم في محل نصب، ولكنهم اشترطوا لذلك عدة شروط، وهي:

أ. الإفراد: أي أن يكون المنادى مفرداً – وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف-.

ب. العلمية: أي أن يكون المنادى علماً.

ت. الإعراب: أي أن يقبل آخره الحركة، فلا يكون من الأسماء المبنية على السكون.

ث. أن يُوصف المنادى بكلمة (ابن) أو (ابنة) مباشرة، دون فاصل بين الصفة والموصوف[2]

ج. أن تكون كلمة (ابن أو ابنة) مضافة إلى علم [3]

وتجتمع الشروط السابقة في قولنا: يا زيد بن عمرو (مضافة إلى علم)، يا جعفر بن أبي خالد (مضافة إلى كنية)، يا زيد بن بطة (مضافة إلى لقب)، وفي هذه الحالة تكون كلمة (ابن) صفة منصوبة؛ لأنها مضافة، ولكن الجديد في المنادى، أنَّ فيه وجهيْن: [4]

أحدهما: الإتباع، وهو أن تقول: (يا زيدَ بنَ عمرو)، فتُتبع كلمة (زيد) إلى كلمة (ابن) رغم أن حقها الضم، وهو غريب؛ لأنَّ حق الصفة أن تَتْبَع الموصوف في الإعراب، وها هنا قد تبع الموصوفُ الصفةَ، والعلَّةُ في ذلك أننا جعلناهما لكثرة الاستعمال كالاسم الواحد، إذ كل إنسان معزوٌّ إلى أبيه عَلَماً كان أو كنيةً أو لقباً، فيوُصف بذلك، فَجُعلا كالاسميْن اللذيْن رُكّب أحدهما مع الآخر.

والآخر: أن تقول: يا زيدُ بنَ عمرو، بضم الدال من زيد على الأصل، فلا تتبع كلمة (ابن)، وهي لغة فاشية.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 331/1.

(2) ابن هشام، الشذور، 583.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 1/ 331.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها .

وأمَّا قولُ الشاعر:

يـــا حَكَـــمَ بـــنَ المُنْـــذِرِ بـــن الجـــارُودْ سَـــــرادِقُ المَجْـــــدِ عليـــــكَ ممـــــدودْ [1]

الشاهد فيه : أنه فتح ميم (حكم) مع أنه منادى مفرد معرفة؛ وذلك لأنهم جعلوهما كالاسم الواحد، فلمَّا فتحوا نون (ابن)؛ لأنه مضافٌ، فتحوا أيضاً ميم (حكم)؛ لأنهم لمَّا أضافوا كلمة (ابن) كأنهم قد أضافوا ما قبله؛ لشدة انعقادهما؛ لأن الصفة والموصوف كالصلة والموصول، بالإضافة إلى كثرة الاستعمال، فقَوِيَ الاتحاد؛ ولذلك لا يحسن الوقف على الاسم الأول، ويُبتدأ بالثاني، فيُقال: ابنُ فلان.

وبناءً على ذلك، تكون الألف في كلمة (عيسى) في قوله تعالى: " إِذْ قَالَ الله يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ" [2] على القول الأول حركتها الفتحة المقدرة، وعلى القول الثاني حركتها الضمة المقدرة.

إذن حكم المنادى الموصوف بابن أو ابنة هو جواز النصب والبناء على الضم، وحكم التابع هو وجوب النصب.

وقد ورد المنادى (الموصوف بكلمة ابن والواقع بين علمين) منصوباً جوازاً على الإتباع (أي إتباع المنادى للتابع) ثَلاثَ مرَّاتٍ في شعر النقائض نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَلَمّا رَأَوْا أَلَّا هَوادَةَ بيْنَنا	دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عميرَ بنَ طارِقِ	169/2
.2	أَأَهْدَيْتَ يا زِيقَ بنَ زِيقٍ غَريبَةً	إلى شَرّ ما تَهْدَى إلَيْهِ الغَرائِبُ	190/2
.3	أَقَيْنَ بنَ قَيْنٍ لا يَسُرُّ نِساءَنا	بِذِي نَجَبٍ أنَّا ادَّعَيْنا لِدارِمِ	158/2

ثانياً: المنادى المفرد الذي تكرر لفظه

إذا تكرر المنادى وكان اللفظ الثاني المكرر مضافاً، فإنه يجوز في المنادى البناء على الضم في محل نصب، ويجوز أيضاً أن يكون منصوباً [3]، سواء أكان المنادى المفرد علماً أم اسم جنس أم اسماً مشتقاً [4]، ومثال العلم المكرر، قول الشاعر:

---

(1) البيت ينسب إلى (رؤبة) في ديوانه ص 173 .

(2) سورة المائدة، آية 110 .

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2204/4.

(4) عباس حسن، النحو الوافي، 4 / 54.

أيــا ســعد ســعد الأوس كــن أنــتَ ناصــراً ويــا ســعد ســعد الخــزرجيْن الغطــارفِ[1]

ومثال اسم الجنس المكرر: يا غلام غلام القوم، كن حريصاً على أداء واجبك، ومثال الاسم المشتق المكرر: يا راصد راصد النجوم، ماذا رأيت من عجائب الكون ؟

وأمَّا حكم الثاني المكرر فهو وجوب النصب في الحالتين، إمَّا على أنه منادى ثانٍ مضاف أو مفعولاً به بإضمار أعني، أو عطف بيان، أو توكيد. [2]

وأمَّا المنادى، فأجاز فيه العلماء النصب، فنقول: يا زيدَ زيد عدي، وفيه مذاهب: [3]

الأول: مذهب سيبويه، وهو أن (يا زيد) مضاف إلى عدي، و(زيد) الثاني مُقْحَمٌ بين المنادى المضاف وما أُضيف إليه.

وعلى هذا المذهب، فإن (زيد) الثانية تُعرب منصوبةً على التوكيد.

والثاني: مذهب المبرد، وهو أنه حُذِفت كلمة (عدي) الأولى؛ لدلالة الثانية عليها، والأصل: يا زيد عدي زيد عدي.

وعلى هذا المذهب، فإن (زيد) الثانية تُعرب منصوبة على البدل، أو عطف البيان أو منادى مستأنف، أو توكيد.

والثالث: مذهب الأعلم، وهو تركيب الاسمين فصار واحداً، وفتحتهما فتحة بناء، وأُضيف المنادى المركب.

وعلى هذا المذهب، يكون الاسم المركب في موضع نصب (منادى مضاف).

وأمَّا إذا كان الاسم الثاني غير مضاف، نحو: يا صلاح صلاح، أو يا سعد سعد، جاز بناؤه على الضم (إما باعتباره منادى حُذف قبله حرف النداء يا، وإما باعتباره توكيداً لفظياً يساير لفظ المنادى في النداء)، وجاز أيضاً نصبه (باعتباره توكيداً لفظياً تابعاً لمحلّ المنادى)، ولا يصح إعرابه بدلاً؛ لأن البدل والمبدل منه لا يتَّحدان في اللفظ، إلا بشرط أن يفيد البدل زيادة في البيان والإيضاح، وكذلك لا يصحُّ أن يكون عطف بيان؛ لأن الشيء لا يُبيّن نفسه. [4]

---

(1) البيت بلا نسبة في لب لباب الإعراب ص306 .

(2) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 4 / 2204 .

(3) المرجع السابق، ص 2205 .

(4) عباس حسن، النحو الوافي، 4 / 56.

الفصل الثالث
أنماطُ النداءِ ودلالاتُه
في شِعْرِ النَّقائِض

- المبحث الأول: أنماط النداء في شعر النقائض
- المبحث الثاني: دلالات النداء في شعر النقائض

المبحث الأول

أنماط النداء في شعر النقائض

تَنَوَّعَتْ أنماطُ النداء في شعر النقائض على النحو الآتي:

1- يا + ليت

ورد حرفُ النداء (يا) متبوعاً بالحرف (ليت) في عَشْرَةِ مَوَاضِعَ، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فيا ليتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لي مُجاشعٌ	غَنائيَ في جُلّ الحوادِثِ أو بَذْلِي	103/1
.2	فيا ليتَ أنَّ الحيَّ لمْ يتفرَّقوا	وأمسَى جميعاً جيرةً مُتَدَانِيا	128/1
.3	يا لَيْتَ جِعْثِنَ عِنْدَ حُجْرَةِ أُمّها	إذْ تَسْتَدِيرُ بها البِلادُ فَتُصْرَعُ	298/2
.4	يا لَيْتَ جارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمْ	إيَّايَ لَبَّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي	231/1
.5	وَيا لَيْتَ زوْرَاءَ المَدِينَةِ أصْبَحَتْ	بِأَحْفارِ فَلْجٍ أوْ بِسيفِ الكَوَاظِمِ	248/1
.6	فيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَيْنِ لا نَرِد	عَلى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ	9/2
.7	ويا لَيْتَ شِعْرِي ما تَقولُ مُجاشِعٌ	ولَمْ تَتَّرِكْ كَفاكَ في القَوْسِ مَنْزِعَا	200/2
.8	يا لَيْتَ جارَكُمُ اسْتَجَارَ مُخَرّقاً	يَوْمَ الخُرَيْبَةِ والعَجاجُ يَثورُ	214/2
.9	يا لَيْتَ شِعْرِي إنْ عِظامي أصْبَحَتْ	في الأرْضِ رَهْنَ حَفيرَةٍ وصُخورِ	255/2
.10	فيا لَيتَهُ يَدْعُو عُبَيْداً وجَعْفَراً	وشُمَّا رِياحِيينَ شُعْرَ السَّواعِدِ	342/2

2- يا + رُبَّ

ورد حرفُ النداء (يا) متبوعاً بالحرف (رُبَّ) في موضعيْن فقط من شعر النقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	يا رُبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَمَا	عَيَّ القُيُونُ بِحيلَةِ المُحْتَالِ	220/1
.2	يا رُبَّ قائِلَةٍ بَعْدَ البِناءِ بِها	لا الصّهْرُ راضٍ ولا ابْنُ القَيْنِ مَعْشوقُ	195/2

3- يا + المنادى المضاف إلى غير ياء المتكلم

ورد حرفُ النداء (يا) متبوعاً بالمنادى المضاف إلى غير ياء المتكلم كثيراً، وذلك في مائةِ موضعٍ، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	لا تُوْعِدُونِي يا بَنِي المُصِنَّـــةِ	إنَّ لَهُمْ نُسَيَّـــةَ لُعِنَّـــهْ	9/1
.2	يا عَبْدَ بَيْبَةَ مَا عَذِيْرُكَ مُحْلِباً	لِتُصِيْبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وتُلاما	34/1
.3	يا تَلْطَ حامِضَةٍ تَزَوَّجَ أَهْلُها أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يا بنَ وَرْدَةَ آلِفٌ	عَنْ ماسِطٍ وتَنَدَّتِ القُلَّاما لِبَنِي حُدَيَّةَ مُقْعَداً ومُقَاما	35/1
.4	فهلَّا سَأَلْتَ النّاسَ إنْ كُنْتَ جاهِلاً	بأيّامِنا يا بْنَ الضَّروطِ فَتَعْلَمَا	52/1
.5	فَلَمْ تَدْرِ يا هُلْبَ أسْتِها كَيْفَ تَتَّقِي	شَموساً أَبَتْ إلَّا لَقاحاً عَقيمُها	93/1
.6	وأنتَ بِوادي الكَلْبِ لا أنْتَ ظاعِنٌ بأيّ أبٍ يا بنَ المراغةِ تَبْتَغِي هَلُمَّ أباً كَابْنَيْ عِقالٍ تَعُدُّهُ	ولا واجِدٌ يا بْنَ المَراغَـةِ بانِيَا رِهاني إلَى غاياتِ عَمّي وخالِيا ووادِيهِما يا بْنَ المَرَاغَةِ وادِيا	127/1
.7	فيا حَسَرَاتِ القَلْبِ في إثْرِ مَنْ يُرَى	قريباً وتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قاصِيا	129/1
.8	يابْنَ المَرَاغَـــةِ أَينَ خالُكَ إنّني	خالي حُبَيْشٌ ذو الفَعالِ الأَفْضَلُ	146/1
.9	يا أُمَّ ناجِيَةَ السَّلامُ عَلَيْكُمُ	قَبْلَ الرَّواحِ وقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ	155/1
.10	أينَ الذين عَدَدْتَ أنْ لا يُدْرِكُوا	بِمَجَرّ جِعْثِنَ يابْنَ ذاتِ الدُّمَّلِ	163/1
.11	تَصِفُ السُّيوفَ وَغَيْرُكُمُ يَعْصَى بِها	يَا بْنَ القُيونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ	165/1
.12	سَأُرْهِنُ يا بْنَ حادِجَةِ الرَّوايا	لَكُمْ مَدَّ الأَعِنَّةِ والحِضارا	185/1
.13	فَكَيفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يا بْنَ لَيْلَى	إلى ظِرْبَى تَحَفَّرَتِ المَغارا	190/1
.14	دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكَ النَّوائِمَ إنّني	في بَاذِخٍ يا بْنَ المَرَاغَةِ عَالِ	202/1
.15	وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهْيَ تَخْطِرُ بالقَنا	حَلْبَ الحِمَارَةِ يا بْنَ أُمِّ رِعَالِ	205/1
.16	فَالآنَ يا رُكُبَ الجِداءِ هَجَوْتُكُمْ فَاجْمَعْ مَساعِيَكَ القِصَارَ وَوَافِني	بِهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمالِ بِعُكَاظَ يَا بْنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ	207/1
.17	يا بْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَنِي يا بْنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً	بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ	235/1
.18	فَلْتُخْبِرَنَّكَ أنَّ عِزَّةَ دَارِمِ	سَبَقَتْكَ يا بْنَ مُسَوّقِ الأَعْيَارِ	239/1
.19	كُنْتُمْ بَنِي أمَةٍ فأُغْلِقَ دُونَكُمْ	بابُ المكارِمِ يا بني النَّخّوارِ	246/1
.20	وهل يا بْنَ ثَفْرِ الكَلْبِ مِثْلُ سُيوفِنا	سُيوفٌ ولا قِبْصُ العَديدِ القُماقِمِ	274/1

.21	هُوَ الرّجْسُ يا أهْلَ المَدينَةِ فاحْذَروا	مَداخِلَ رِجْسٍ بالخَبيثاتِ عالِمِ	285/1
.22	أَتَمْدَحُ يا بْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ جَرَتْ وتَمْدَحُ يابْنَ القَيْنِ سَعْدَاً وقَدْ تَرَى	لِجِعْثِنَ فيهِمْ طَيْرُها بالأَشائِمِ أديمَكَ مِنْها واهِياً غَيْرَ سالِمِ	286/1
.23	وإنَّكَ يابْنَ القَيْنِ لَسْتَ بنافِخٍ	بِكِيرِكَ إلَّا قاعِداً غَيْرَ قائِمِ	287/1
.24	أَجُبْناً وفَخْراً يا بني زَبَدٍ أسْتِها تُحَضّضُ يابْنَ القَيْنِ قَيْساً لِيَجْعَلوا	ونَحْنُ نَشُبُّ الحَرْبَ شيبَ المَقادِمِ لِقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ	288/1
.25	سَتُخْبَرُ يابْنَ القَيْنِ أَنَّ رِماحَنا	أباحَتْ لَنا ما بَيْنَ فَلْجٍ وعاسِمِ	301/1
.26	وإنّي وقَيْساً يا بْنَ قَيْنٍ مُجاشِعٍ إذا عُدَّتِ الأيَّامُ أَحْزَيْتَ دارِماً	كَريمٌ أصَفّي مِدْحَتي لِلْأَكارِمِ وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أيَّامُ دارِمِ	305/1
.27	فصَبْراً يا تُيوسَ بَني نُمَيْرٍ	فإنَّ الحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهابا	319/1
.28	أَتَيْعَرُ يا بْنَ بَرْوَعَ مِنْ بَعيدٍ	فقَدْ أسْمَعْتَ فاسْتَمِعِ الجَوابا	323/1
.29	أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ	بِعَانَتِكَ اللَّهامِيمَ الرِّغَابَا	333/1
.30	أقولُ لَهُ يا عَبْدَ قَيْسٍ صَبابَةً أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبالغَوْرِ حاجَةٌ	بِأيّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أوْقَدَا فغارَ الهوى يا عَبْدَ قيسٍ وأنْجَدا	345/1
.31	أرَى الطَّيْرَ بالحُجَّاجِ تَجْرِي أيامِنا	لَكُمْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ وأسْعُدا	348/1
.32	أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّما	أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا	352/1
.33	كأَنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ واهِبُ سَيْفِهِ	لِأَعْدائِهِ والحَرْبُ تَغْلِي قُدورُها	383/1
.34	وَعَضُّ زَمانٍ يا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ	مِنَ المَالِ إلاّ مُسْحَتاً أوْ مُجَرَّفُ	10/2
.35	ولَوْ كُنْتَ مِنّا يا بْنَ شِعْرَةَ ما نَبَا	بِكَفَّيْكَ مَصْقولُ الحَدِيدَةِ مُرْهَفُ	34/2
.36	فهلَّا نَهَيْتُمْ يا بَني زَبَدٍ أَسْتِها	نُسوراً رَأَتْ أوْصالَهُ فَهْيَ عُكَّفُ	35/2
.37	فَهَلْ أحَدٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ	مِنَ المَوْتِ إنَّ المَوْتَ لا بُدَّ نائِلُهْ	45/2
.38	تَصَاغَرْتَ يا بْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَني	مَعَ الشَّمْسِ في صَعْبٍ عَزيزٍ مَعاقِلُهْ	58/2
.39	أَلَسْتَ تُرَى يا بْنَ المَرَاغَةِ صَامِتاً	لِمَا أنْتَ في أضْعافِ بَطْنِكَ حامِلُهْ	60/2
.40	فَتَحْمَدَ ما فِيهِمْ وَلَوْ كُنْتَ كاذِباً	فيَسْمَعَهُ يا بْنَ المَرَاغَةِ جاهِلُهْ	63/2
.41	أنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالْتَمِسْ	بِكَفَّيْكَ يا بْنَ القَيْنِ هَلْ أنْتَ نائِلُهْ	78/2
.42	فإنْ كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ رائِمَ عِزَّنا	فرُمْ حَضَناً فانْظُرْ مَتَى أنْتَ ناقِلُهْ	79/2
.43	فلَمْ أرَ يا بْنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنْظَراً	تَجاوَزَهُ ذو حاجَةٍ وَهْوَ طائِعُ	104/2
.44	لَقَدْ كانَ يا أوْلادَ خَجْخَجَ فيكُمُ	مُحَوَّلُ رَحْلٍ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ	109/2
.45	فإنَّكَ إلَّا ما اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ إذا أنْتَ يا بْنَ الكَلْبِ أَلْقَتْكَ نَهْشَلٌ	لَمُسْتَضْعَفٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ ولَمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنْتَ صَانِعُ	112/2

.46	أَإِنْ سُبَّ قَيْنٌ وابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمُ	أَبَهْدَلَ يا أَفْناءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ	117/2
.47	فلا تَطْلُبا يا بْنَيْ قُفَيْرَةَ سابِقاً لَعَلَّكَ تَرْجُو يا بْنَ نافِخِ كيرِهِ	يَدُقُّ جِماحاً كُلَّ فَأْسٍ ومِسْحَلِ قُروماً شَبا أَنْيابِها لَمْ يُفَلَّلِ	118/2
.48	وهَلْ مِثْلُنا يا بْنَ المَرَاغَةِ إِذْ دَعَا	إلى البَأْسِ داعٍ أَوْ عِظامِ المَلاحِمِ	145/2
.49	لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى	ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيّ بِنائِمِ	151/2
.50	وإِنْ عُدَّتِ الأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دارِماً	وتُخْزيكَ يا بْنَ القَيْنِ أَيَّامُ دارِمِ	158/2
.51	لَقَدْ جَنَحَتْ بالسِّلْمِ خِرْبانُ مالِكٍ	وتَعْلَمُ يا بْنَ القَيْنِ أَنْ لَمْ أَسالِمِ	160/2
.52	رَجَوْتُمْ يا بَني وَقْبانَ مَوْتِي	وأَرْجو أَنْ تَطولَ لَكُمْ حَياتِي	165/2
.53	مَنَعْنَا بِجَنْبَيْ ذي طُلُوحٍ نِساءَكُمْ	ولَمْ تَمْنَعوا يا تَلْطَ زَبَّاءَ فارِقِ	169/2
.54	ويَوْماً بِبَلْقَاءَ يا بْنَ القُيونِ	شَهِدْنا الطِّعانَ ولَمْ تَشْهَدِ	184/2
.55	أَلَمْ تَعْرِفوا يا آلَ زيقٍ فَوارِسي	إذا اغْبَرَّ مِنْ كَرّ الطِّرادِ الحَواجِبُ	189/2
.56	دَعاكُمْ حَوارِيُّ الرَّسولِ فكُنْتُمُ	عَضاريطَ يا خُشْبَ الخِلافِ المُصَرَّعا	204/2
.57	ولَوْ أَنَّها يا ابنَ المَراغَةِ حُرَّةٌ	سَقَتْكَ بكفَّيها دِماءَ الذَّرارِحِ	209/2
.58	تُدْعَى لِصَعْصَعَةِ الضَّلالِ وأُحْصِنَتْ قَضَتِ الغَطارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فاعْتَرِفْ	لِلْقَيْنِ يا بْنَ قُفَيْرَةَ الأَطْهارُ يا بنَ القُيونِ عَلَيْكَ والأَنْصارُ	221/2
.59	ما كانَ يُخْلِفُ يا بَني زَبَدِ أَسْتِها وإذا بَطِنْتَ فأَنْتَ يا بْنَ مُجاشِعٍ يا بْنَ القُيونِ وطالَ ما جَرَّبْتَني	مِنْكُمْ مَخيلَةُ باطِلٍ وفَخارُ عِنْدَ الهَوانِ جُنادِفٌ نَتَّارُ والنَّزْعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الأَوْتارُ	222/2
.60	يا بْنَ القُيونِ وكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا	وعَلَيْكَ منْ سِمَةِ القُيونِ نِجارُ	226/2
.61	يا بْنَ المَرَاغَةِ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى	وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ	229/2
.62	يا بْنَ المَراغَةِ وَالهِجاءُ إِذا الْتَقَتْ	أَعْناقُهُ وَتَماحَكَ الخَصْمانِ	235/2
.63	يا بْنَ المَرَاغَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ	رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ.	236/2
.64	يا ذا العباءَةِ إِنَّ بِشْراً قدْ قَضَى	أَنْ لا تَجوزَ حُكومَةُ النَّشْوانِ	146/2
.65	قَتَلوا كُلَيْبَكُمُ بِلَفْحَةِ جارِهِمْ	يا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمُ بِهِجانِ	247/2
.66	يا عَبْدَ خِنْدِفَ لا تَزالُ مُعَبَّداً	فاقْعُدْ بِدارِ مَذَلَّةٍ وهَوانِ	250/2
.67	يَا بْنَ الخَلِيَّةِ لَنْ تَنالَ بِعامِرٍ وبِآلِ سَعْدٍ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	لُجَجي إذا زَخَرَتْ إِلَيَّ بُحورِي سَعْدِ السُّعودِ غَلَبْتُ كُلَّ فَخورِ	255/2
.68	يا بْنَ الخَلِيَّةِ إِنَّ حَرْبي مُرَّةٌ	فيها مَذاقَةُ حَنْظَلٍ وصبورِ	259/2

م	الشاهد الشعري	الصفحة	م
.69	بِتَّ لَيْلَكَ يا بْنَ واهِصَةِ الخُصَى يابْنَيْ حُمَيْضَةَ إنَّما أَنْزاكُما	رَهْناً لِمُحْمِضَةِ الوِطابِ خُبورِ في الغَيّ نَزْوَةَ شِقْوَةٍ وفُجورِ	262/2
.70	لولا ارْتدافُكُما الخَصِيَّ عَشِيَّةً	يا بْنَيْ حُمَيْضَةَ جِئْتُما في العيرِ	263/2
.71	إذا اليَمَامَةُ أَثْمَرَتْ حِيطانُها لَوَّيْتَ بي شِدْقَيْكَ تَحْسِبُ أَنَّني	وقَعَدْتَ يا بْنَ خَضافِ فَوْقَ سَريرِ أَعْيا بِلَوْمِكَ يا بْنَ عَبْدِ كَثيرِ	270/2
.72	لنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لوْ أَجْرَيْتُمُ	يا بْنَ القُيونِ ولا بَني مَنْصورِ	273/2
.73	ولَوْ كُنْتَ حُرَّاً ما طَعِمْتَ لُحُومَها أَلَمْ تَعْلَمَا يا بْنَ المُجَشَّرِ أَنَّها	وَلا قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا بْنَ المُجشَّرِ إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكَى إذا لمْ تُعَقَّرِ	281/2
.74	وتَدْعونَ سَلْمى يا بني زبد أستِها	وضَمَرةَ لليوم العماسِ المُذَكَّرِ	283/2
.75	يا أَثْلَ كابَةَ لا حُرِمْتِ ثَرَى النَّدا	هلْ رامَ بَعْدي ساجِرٌ فالأَجْرَعُ	288/2
.76	أَتَنْعَوْنَ وَهْباً يا بَني زَبَدٍ أَسْتِها	وقدْ كُنْتُمُ جِيرانَ وَهْبِ بنِ أَبْجَرا	311/2
.77	لَقَد كُنْتُ يا بْنَ القَيْنِ ذا خُبُرٍ بِكُمْ	وَعَوْفٌ أبو قَيْسٍ بِكُمْ كانَ أَخْبَرا	313/2
.78	تَنَاوَمْتَ يا بْنَ القَيْنِ إذْ يَخْلِجُونَها فهَلْ لَكُمُ في حَنْثَرٍ يا بْنَ حَنْثَرِ	كَخَلْجِ الصَّوارِيّ السَّفينَ المُقَيَّرَا ولَمَّا تُصِبْ تِلْكَ الصَّواعِقُ حَنْثَرَا	314/2
.79	وما كُنْتَ يا بْنَ القَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ	وُقوفاً ولا مُسْتَنْكِراً أنْ تُعَقَّرا	315/2
.80	وَجَدْتَ حَصى هَوازِنَ ذا فُضولٍ	وبَحْراً يا بْنَ شِعْرَةَ ذا عُبابِ	340/2
.81	يا مُسْتَجيرَ مُجاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى	لا تَأْمَنَنَّ مُجاشِعاً بِأَمانِ	243/2

4- يا + المنادى المفرد

ورد حرفُ النداء (يا) متبوعاً بالمنادى المفرد واحدةً وسبعين مرةً، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَلمْ تَرَ يا غَسَّانُ أنَّ عَدَاوَتِي	يُقَطّعُ أَنْفَاسَ الرّجالِ كَوُدُها	24/1
.2	ما أَنْتَ يا عَنَّابُ مِنْ رَهْطِ حاتِمٍ	ولا مِنْ رَوابِي عُرْوَةَ بنِ شَبِيْبِ	33/1
.3	قِفِي وَدّعِينَا يا هِنْدُ فإنَّنِي	أرى الحيَّ قد شاموا العَقِيقَ اليَمانِيا	124/1
.4	فَلْيَبْرُكَنْ يا حِقُّ إنْ لَمْ تَنْتَهُوا إنَّ اسْتِرَاقَكَ يا جَريرُ قصائِدِي	مِنْ مَالِكَيَّ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكَلُ مِثْلُ ادّعَاءِ سِوَى أبيكَ تَنَقُّلُ	148/1
.5	وَقَفَتْ لِتَرْجُزَنِي فَقُلْتُ لها ابْرُكي	يا حِقُّ أنْتِ وما جَمَعْتِ الأَسْفَلُ	150/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
	وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يا جَريرُ كأنَّها	لِلنَّاسِ بارِكَــةً طَـريقٌ مُـعْمَلُ	
	يا حِقُّ ما نُبِّئْتُ مِنْ رَجُلٍ لَهُ	خُصْيانِ إلا ابْنَ المَراغَـةِ يَحْبَلُ	
.6	والموتُ أَهْوَنُ يا جريرُ مِنَ الَّتي	عُرِضَتْ عَلَيْكَ فأيَّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ ؟	154/1
.7	إنّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّماءِ عَلَيْكُمُ	حتَّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ	160/1
	وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يا بَعِيثُ بِمِيسَمِي	وضَغا الفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدّ الكَلْكَلِ	
.8	عَمْرٌو وَسَعْدٌ يا فَرَزْدَقُ فيهِم	زُهْرُ النُّجومِ وَباذِخاتُ الأَجْبلِ	164/1
.9	إذا ما حَلَّ أهْلُكِ يا سُلَيْمَى	بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطوا المَزارا	183/1
.10	فَدِينُكَ يا فرزدقُ دينُ لَيْلَى	تَزورُ القَيْنَ حَجَّاً واعْتِمارا	185/1
	نَشَدْتُكَ يا بَعِيثُ لَتَخْبِرَنّي	أَلَيْلاً زُرْتَ أُمَّكَ أمْ نَهَارَا	
.11	واسْأَلْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِم	مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مِنَى مِنَ النُّزَالِ	207/1
.12	إنَّ المَكَارِمَ يا كُلَيْبُ لِغَيْرِكُمْ	وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ	214/1
.13	يَا قُرْطُ إنَّكُمُ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ	وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ	216/1
	أرْدَاكَ حَيْثُكَ يا فَرَزْدَقُ مُحْلِباً	ما زَادَ قَوْمَكَ ذاكَ غَيْرَ خَبَالِ	
	فانْفُخْ بِكِيْرِكَ يا فرزدقُ إنَّني	في بَاذِخٍ لِمَحَلّ بَيْتِكَ عَالِ	
.14	تِلْكَ المَكارِمُ يا فرزدقُ فاعْتَرِفْ	لا سَوْقُ بَكْرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أُبَالِ	221/1
.15	يا ضَبَّ قَدْ فَرِغَتْ يَميني فَاعْلَموا	طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي	234/1
	يا ضَبَّ إنّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً	طَبْخَاً يُزيلُ مَجامِعَ الأوْصالِ	
	يا ضَبَّ لَوْلا حَيْنُكمْ ما كُنْتُمُ	غَرَضاً لِنَبْلي حِينَ جَدَّ نِضالي	
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ البِكَارُ وَإنَّني	مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالي	
	يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ	تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي	
	يا ضَبَّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي	كُوزاً على حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ	
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ لِسَعْدٍ حِشْوَة	مِثْلُ البِكَارِ ضَمَمْتَها الأغْفَالِ	
.16	يا ضَبَّ إنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ	كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدَّجَّالِ	235/1
	فانْفُخْ بِكِيْرِكَ يا فرزدقُ وانْتَظِرْ	في كَرْنَبَاءَ هَدِيَّةَ القُفّالِ	
	جِئْنِي بِخالِكَ يا فرزدقُ واعْلَمَنْ	أنْ لَيْسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي	
.17	يا حِقَّ كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ	لُؤْمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ	239/1
	كَمْ مِنْ أبٍ لي يا جَرِيرُ كَأنَّهُ	قَمَرُ المَجَرَّةِ أوْ سِرَاجُ نَهَارِ	
.18	كَمْ خالَةٍ لَكَ يا جَريرُ وعَمَّةٍ	فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشاري	241/1
.19	تَرْجو الهَوَادَةَ يا فرزدقُ بَعْدَما	أَطْفَأْتَ نارَكَ واصْطَلَيْتَ بِناري	242/1

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.20	لقدْ كُنْتَ فيها يا فَرزدقُ تابِعاً	وريشُ الذُّنابا تابِعٌ لِلْقَوادِمِ	288/1
.21	وكَمْ لَكَ يا عَرادَ من أُمّ سُوءٍ	بِأَرضِ الطَّلْحِ تَحْتَبِلُ الزَّبابا	318/1
.22	لَعَلَّكَ يا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبي	تُقَلِّدُكَ الأصِرَّةُ والعِلابا	321/1
.23	وَمَا زِلْتَ يا عُقْدانُ بانِيَ سَوْءَةٍ	تُناجِي بها نَفْساً لَئِيماً ضَميرُها	386/1
.24	فإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً	لَأَنْتَ المُعنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ	22/2
.25	و أَنْتَ ابنُ قَيْنٍ يا فَرَزْدَقُ فازْدَهِرْ	بِكِيرِكَ إنَّ الكِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ	106/2
.26	أُولَئِكَ آبَائي فجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ	إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ.	111/2
.27	عَلامَ تَعَنَّى يا جَرِيرُ وَلَمْ تَجِدْ	كُلَيْباً لَها عَادِيَّةٌ في المَكَارِمِ	144/2
.28	بِأَيّ رِشَاءٍ يا جَرِيرُ وَمَاتِحٍ	تَدَلَّيْتُ في حَوْماتِ تِلْكَ القَماقِمِ	149/2
.29	وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ عَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ	لِغَيرِ أبيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّوَاةِ	164/2
.30	رَأَيْتُكَ يا فرزدقُ وَسْطَ سَعْدٍ	إذا بُيّتَّ بِئْسَ أخو البَياتِ	167/2
.31	يا زِيقُ أَنْكَحْتَ قَيْناً بأسْتِهِ يا زِيقُ وَيْحَكَ كانَتْ هَفْوَةً غَبَناَ	يا زِيقُ وَيْحَكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يا زِيقُ فِتْيانُ شَيْبانَ أمْ بارَتْ بِكَ السُّوقُ	195/2
.32	أفَأُمَّ حَزْرَةَ يا فرزدقُ عِبْتُمُ	غَضِبَ المَليكُ عَلَيْكُمُ القَهَّارُ	216/2
.33	إنَّ التي بُعِجَتْ بِفَيْشَةِ مِنْقَرٍ	يا شبَّ لَيْسَ لِشَأْنِها إسْرارُ	219/2
.34	يا شَبَّ وَيْحَكَ ما لَقِيتَ منَ التي يا شَبَّ ويحكَ إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ	أَخْزَتْكَ لَيْلَةَ نُجّدَ الأسْتارُ خُورٍ لَهُنَّ إذا انْتَشَيْنَ خُوارُ	221/2
.35	إنْ تَكْفِ أُمَّكَ يا بَعيثُ فرُبَّما	صَدَرَتْ ومَرَّنَ بَظْرَها الإصْدارُ	225/2
.36	إنَّ القَصائِدَ يا أُخَيْطِلُ فاعْتَرِفْ	قَصَدَتْ إلَيْكَ مُجَرَّةَ الأرْسانِ	249/2
.37	يا قَيْسُ إنَّكُمُ وَجَدْتُمْ حَوْضَكُم	غالَ القِرَى بِمُهَدَّمٍ مَفْجورِ	258/2
.38	يا شَبَّ قَدْ ذَكَرَتْ قُرَيْشٌ غَدْرَكُمْ غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها ودَعَتْ غَمَامَةُ بالوَقيطِ مُجاشِعاً	بَيْنَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنَى وثَبيرِ غَمْزَ الطَّبيبِ نَغانِغَ المَعْذورِ فوُجِدْتَ يا وَقْبَانُ غَيْرَ غَيورِ	272/2
.39	قَتَلَ الأجارِبُ يا فرزدقُ جارَكُم	فَكُلُوا مَزَاوِدَ جارِكُمْ فتَمَتَّعُوا	292/2
.40	إنَّ الفَوارِسَ يا فَرَزْدَقُ قَد حَمَوْا	حَسَباً أشَمَّ ونَبْعَةً لا تُقْطَعُ	293/2
.41	زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقتُلُ مَرْبَعاً	أبْشِرْ بِطولِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ	295/2
.42	بِئْسَ الفَوارِسُ يا نَوارُ مُجاشِعٌ	خُورٌ إذا أكَلوا خَزيراً ضَفْدَعوا	296/2
.43	يَعْتادُ مِخْدَعَهُ الفَرزدقُ زانِياً	أفَلا يُهَدَّمُ يا نَوارُ المِخْدَعُ	299/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
	ورَأَيْتَ نَبْلَكَ يا فرزدقُ قَصَّرتْ	وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فيها مَنْزَعُ	
.44	فبُؤْ بالمَخازِي يا فرزدقُ لَمْ يَبِتْ	أديمُكَ إلَّا واهِياً غَيْرَ أَوْفَرا	310/2
.45	فَلَمّا رَأَوْا أَلَّا هَوادَةَ بيْنَنا	دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عَميرَ بنَ طارِقِ	169/2
.46	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.47	فيا عَجَبَا أتوعِدُني نُمَيْرٌ	بِراعِي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضّبابا	321/1
.48	يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً	مِنْ أُمّ حَزْرَةَ بالنُّمَيْرَةِ دارُ	216/2

5- نداءُ الاسم المنوَّن

ورد حرفُ النداء (يا) مقترناً بالمنادى المنوَّن مرةً واحدةً فقط، وذلك في البيت الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	يا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هاجَتْ عَبْرَةً	مِنْ أُمّ حَزْرَةَ بالنُّمَيْرَةِ دارُ	216/2

6- الهمزة + المنادى المضاف إلى غير ياء المتكلم

ورد حرفُ النداء (الهمزة) متبوعاً بالمنادى المضاف إلى غير ياء المتكلم في ثمانية مواضع، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَبَنِي أُدَيْرَةَ إنَّ فيكُمْ فاعْلَموا	خَوَر القُلوبِ وخِفَّةَ الأَحْلامِ	19/1
.2	أَمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِناظِرَةَ اسْلَمَا	وما راجَعَ العِرْفَانَ إلَّاتَوَهُّما	49/1
.3	أذا العَرْشِ إنّي لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكاً	طِلابَ سُلَيْمَى فاقْضِ ما كُنْتَ قاضِيا	129/1
.4	أَجِعْلانَ الرَّغَامِ بَني كُلَيْبٍ	شِرَارَ النَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا	190/1
.5	أبَنِي غُدَانَةَ إنَّني حرَّرْتُكُمْ	وَوَهَبْتُكُم لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعالِ	201/1
.6	أبَني قُفَيْرَةَ مَنْ يُوَرّعُ وِرْدَنَا	أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشَدَّةِ الأَحْمَالِ	221/1
.7	أَبَنِي قُفَيْرَةَ قَدْ أناخَ إلَيْكُمُ	يَوْمَ التَّقاسُمِ لُؤَمُ آلِ نِزارِ	246/1
.8	أجيرانَ الزُّبَيْرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ	فأَلْقُوا السَّيْفَ واتَّخِذوا العِيابا	315/1

7- الهمزة + المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

ورد حرفُ النداء (الهمزة) متبوعاً بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم في أربعة مواضع، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجاشِعٍ	حِلْماً يُوازِنُ رِيشَةَ العُصْفورِ	271/2
.2	أَبُنَيَّ شِعْرَةَ ما ظَنَنْتَ وحَرْبُنا	بَعْدَ المِراسِ شَديدَةُ الإضْرارِ	247/1
.3	أبُنَيَّ شِعْرَةَ إنَّ سَعْدَاً لمْ تَلِدْ	قَيْنَاً بِلِيتَيْهِ عَصيمُ دُخانِ	244/2
.4	أبُنَيَّ بَرْوَعَ يا بْنَ أَلْأَمِ مَنْ مَشَى	ما أَنْتَ حينَ نَبَحْتَني بِعَقورِ	270/2

8- الهمزة + المنادى المفرد

ورد حرفُ النداء (الهمزة) متبوعاً بالمنادى المفرد ثلاثَ عشْرَةَ مرةً، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أشَيْبَانُ لَوْ كانَ القِتالُ صَبَرْتُمُ	وَلَكِنَّ سَفْعاً مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا	59/1
.2	أعاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطْلِ	وعَقْلُكَ لا يَذْهَبْ فإنَّ معي عَقْلي	118/1
.3	أَجَرِيرُ إنَّ أبَاكَ إذْ أتْعَبْتَهُ	قَصُرَتْ يَداهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ	208/1
.4	أَعاذِلَ هِيجيني لِبَيْنِ مُصارِمِ	غَداًأَوْ ذَريني مِنْ عِتابِ المَلاوِمِ	284/1
.5	أَجَنْدَلُ ما تَقولُ بَنو نُمَيْرٍ	إذا ما الأيْرُ في أسْتِ أبيكَ غابا	320/1
.6	أحارِثُ داري مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا	وكُنْتَ ابْنَ أُخْتٍ لا تُخافُ غَوَائِلُهْ	45/2
.7	أحارِثُ خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنَّا ومِنْهُمُ	ودَعْنا نَقِسْ مَجْداً تُعَدُّ فَواضِلُهْ	101/2
.8	أخالِدَ ما مِنْ حاجَةٍ تَتْبَرِي لَنا	بِذِكْراكِ إلَّا ارْفَضَّ مِنّي المَدامِعُ	103/2
.9	أَعَيَّاشُ قَدْ ذاقَ القُيونُ مَرارَتي أَعَيَّاشُ ما تُغْنِي قُفَيْرَةُ بَعْدَ ما أعيَّاشُ قدْ آوَتْ قُفَيْرَةُ نَسْلَها	وأوْقَدْتُ ناري فادْنُ دونَكَ فاصْطَلِ سَقَيْتُكَ سَمَّاً في مَرارَةِ حَنْظَلِ إلى بَيْتِ لُؤْمٍ ما لَهُ مِنْ مُحَوَّلِ	117/2
.10	أجِعْثِنُ قَدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شارِباً	عَلَى الحَبَّةِ الخَضْراءِ أَلْبانَ أُيَّلِ	118/2
.11	أقَيْنَ بنَ قَيْنٍ لا يَسُرُّ نِساءَنا	بِذِي نَجَبٍ أنَّا ادَّعَيْنا لِدارِمِ	158/2

9- حذف الأداة مع المنادى المضاف إلى غير ياء المتكلم

ورد المنادى المضافُ إلى غير ياء المتكلم محذوفَ الأداةِ في سِتَّةٍ وعشرين موضعاً، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَبا الخَطَفَى وابْنَيْ مُعَيْدٍ ومُعْرِصٍ	تُسَدّي أُموراً جَمَّةً لا تُثيرُها	17/1
.2	بَني طارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ	ولا تضربوا مِنْها بِرَطْبٍ ويابِسِ	25/1
.3	بني عاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ	ولا تضربوا مِنْها بِرَطْبٍ ويابِسِ	26/1
.4	بَني الخَطَفَى هَلْ تَدْفِنُنَّ أباكُمُ	كُلَيْباً ومَوْلاكُمْ حَراماً لِيُكْتَمَا	38/1
.5	أبا المَوْتِ خشَّتْني قُيونُ مُجاشِعٍ	وما زِلْتُ مَجْنِيّاً عَلَيْهِ وجانِيا	132/1
.6	بَني مالِكٍ أمْسَى الفرزدقُ جاحِراً	سُكَيْناً وبَذَّتْهُ خَناذيذُ قُرَّحُ	362/1
.7	أبا مالِكٍ مالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ	وعَرَّدْتَ إذْ كَبْشُ الكَتيبَةِ أَمْلَحُ	365/1
.8	بني جعفرِ هلْ تذكرونَ وأنتم	تُساقونَ إذ يعْلو القليل كثيرُها؟	379/1
.9	بَني دارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغيرَةً	غَداةَ الصَّفا لَمْ يَنْجُ إلَّا عُشورُها	384/1
.10	إلَيْكَ أميرَ المُؤْمِنينَ رَمَتْ بِنَا	هُمُومُ المُنَى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ	10/2
.11	*بَني مالِكٍ جاءَ القُيونُ بِمُقْرِفٍ*	إلَى سابِقٍ يَجْرِي ولا يَتَكَلَّفُ	26/2
.12	بَني مالِكٍ أمْسَى الفرزدقُ عائِذاً	وجِعْثِنُ باتَتْ بالنَّآطِلِ تَدْلِفُ	36/2
.13	عَجِبْتُ لِصِهْرٍ ساقَكُمْ آلَ دِرْهَمٍ	إلَى صِهْرِ أقْوامٍ يُلامُ ويُصْلَفُ	37/2
.14	وأَنْتُمْ بَني الخَوَّارِ يُعْرَفُ ضَرْبُكُمْ	وأُمُّكُمُ فَخٌّ قُذامٌ وخَيْضَفُ	39/2
.15	بَني مالِكٍ مَنْ كانَ لِلْحَيّ مَعْقِلاً	إذا نَظَرَ المَكْروبُ أيْنَ مَعاقِلُهْ	69/2
.16	بَنِي القَيْنِ إنَّا لَنْ يَفوتَ عَدُوُّنا	بِوِتْرٍ ولا نُعْطيهِمِ بالخَزائِمِ	152/2
.17	أبا القَيْنَيْنِ والنَّخَبَاتِ تَرْجو	لِيَرْبوعٍ شَقَاشِقَ باذِخاتِ	166/2
.18	بَني مالِكٍ أدُّوا إلى القَيْنِ حَقَّهُ	ولِلْقَيْنِ حَقٌّ في الفرزدقِ واجِبُ	190/2
.19	بني مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لمْ يَزَلْ	فَلُوَّ المَخازِي مِنْ لَدُنْ أنْ تَيَفَّعَا	200/2

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.20	بَنِي نَهْشَلٍ أبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا بَني نَهْشَلٍ لا تَحْمِلوني عَلَيْكُمُ	سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِمَارِ مُشَهَّرِ عَلى دَبَرٍ أنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ	275/2
.21	أبَا مَعْقِلٍ لَوْلا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا	وَقُرْبَى ذَكَرْنَاها لآلِ المُجَبّرِ	278/2
.22	بَنِي مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لَمْ يَزَلْ	كَسوباً لِعارِ المُخْزِياتِ الخَوالِدِ	306/2
.23	وعَوْفٌ يَعافُ الضَّيْمَ في آلِ مالِكٍ	وكُنْتُمْ بَني جَوْخَى عَلَى الضَّيْمِ أصْبَرَا	313/2
.24	أميرَ المُؤْمِنينَ بِكُم نُعِشْنا	وجُذَّ حِبالُ آصارِالأثامِ	323/2
.25	أتَعْدِلُ في الشَّكِيرِ أبَا جُبَيْرٍ	إلى كَعْبٍ ورابِيَتَيْ كِلابِ	340/2

10- حذف الأداة مع نداء العلم المفرد

ورد المنادى المفردُ محذوفَ الأداةِ في ثلاثة مواضع، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا	وقُولِي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصابا	310/1
.2	عَرادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ	ألا تبًّاً لِما عَمِلوا تَبابا	318/1
.3	إنْ كانَ قَدْ أعْياكَ نَقْضُ قَصائِدِي	فانْظُرْ جَريرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ	285/2

11- حذف الأداة مع المنادى المعرف بأل

ورد المنادى المعرَّفُ بأل محذوفَ الأداةِ مرةً واحدةً فقط، كما في البيت الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	ألا أيُّها القلْبُ الطَّروبُ المُكَلَّفُ	أَفِقْ رُبَّما يَنْأَى هَواكَ ويُسْعِفُ	24/2

13- التعجُّب بالنداء

ورد حرفُ النداء متبوعاً بالمتعجَّبِ منه في أربعةِ مواضعَ، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.2	فيا عَجَبَا أتوعِدُني نُمَيْرٌ	بِراعِي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضّبابا	321/1
.3	فوا عَجَبا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ	112/2
.4	تَلومُ عَلى هِجاءِ بَني كُلَيْبٍ	فَيا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوارا	188/1

14-الاستغاثة بالنداء

ورد حرفُ النداء متبوعاً بالمستغاث به في خمسةِ مواضعَ، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	دَعَتْ يا لَيَرْبُوعٍ وَقَدْ حالَ دونَها	صُدُورُ العَوَالِي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ	115/2
.2	دَعَوْا يالَسَعْدٍ وادَّعَوْا يالَوائِلٍ	وقَدْ سُلَّ مِنْ أغْمادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ	120/2
.3	فَوارِسُ لا يَدعونَ يالَمجاشِعٍ	إذا برزتْ ذاتُ العريشِ المخدَّرِ	283/2
.4	فَوارِسُ لا يَدْعُونَ يالَمُجاشِعٍ	إذا كانَ ما تَذْرِي السَّنابِكُ عِثْيَرا	312/2
.5	سَمِعْتُمْ بَني مَجْدٍ دَعَوْا يالَعامِرٍ	فكُنْتُمْ نَعاماً بالحَزيزِ مُنَفَّرا	315/2

15- يا + المنادى المرخَّم

ورد حرفُ النداء (يا) متبوعاً بالمنادى المرخَّم في واحدٍ وعشرينَ موضعاً:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	يا ضَبَّ قَدْ فَرِغَتْ يَميني فَاعْلَموا	طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي	234/1
	يا ضَبَّ إنّي قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً	طَبْخَاً يُزيلُ مَجامِعَ الأوْصالِ	
	يا ضَبَّ لَوْلا حَيْثُكمْ ما كُنْتُمُ	غَرَضاً لِنَبْلي حِينَ جَدَّ نِضالي	
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ البِكَارُ وَإنَّني	مُتَخَمّطٌ قَطِمٌ يُخافُ صِيالي	
	يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ	تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي	
	يا ضَبَّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي	كُوزاً على حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ	
	يا ضَبَّ إنَّكُمُ لِسَعْدٍ حِشْوَةٌ	مِثْلُ البِكَارِ ضَمَمْتَها الأغْفَالِ	
.2	يا ضَبَّ إنَّ هَوَى القُيُونِ أَضَلَّكُمْ	كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدَّجَّالِ	235/2
.3	يا شَبَّ وَيْحَكَ ما لَقِيتَ منَ التي	أخْزَتْكَ لَيْلَةَ نُجّدَ الأسْتارُ	221/2
	يا شَبَّ ويحكَ إنَّها مِنْ نِسْوَةٍ	خُورٍ لَهُنَّ إذا انْتَشَيْنَ خُوارُ	
.4	أعاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكَ في البُطْلِ	وعَقْلُكَ لا يَذْهَبْ فإنَّ معي عَقْلي	118/1
.5	أَعاذِلَ هِيجيني لِبَيْنِ مُصارِمٍ	غَداً أوْ ذَريني مِنْ عِتابِ المَلاوِمِ	284/1
.6	أباهِلَ ما أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنَ مُسْلِمٍ	ولا أنْ تَروعوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ	288/1
	أباهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُكمْ من دِمائِكُمْ	إذا ما قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بنْ عاصِمِ	

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.7	أصَعْصَعَ ما بالُ ادّعائِكَ غالِباً أصَعْصَعَ أيْنَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمّسٍ	وقَدْ عَرَفَتْ عَيْنَيْ جُبَيْرٍ قَوَابِلُهْ غَيورٍ أرَبَّتْ بالقُيونِ حَلائِلُهْ	101/2
.8	أصَعْصَعَ بَعْضَ لَوْمِكَ إنَّ لَيْلَى	رَوادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الكِمامِ	332/2
.9	أصَعْصَعَ قال قَيْنُكَ أرْدِفيني	وكُوني دونَ واسِطَةٍ أمامِي	333/2
.10	أَقُفَيْرَ قَدْ عَلِمَ الزُّبَيْرُ وَرَهْطُهُ	أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجاشِعٍ بِالأَوْثَقِ	212/2
.11	أَباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما	لَحِقْنا بالمُلوكِ وبالقِبابِ	334/2
.12	أَباهِلَ أيُّ مُحْكَمَةٍ أحَلَّتْ	لَكُمْ أخَواتِكُمْ تَحْتَ الثِّيابِ	335/2

16- أداة النداء +العلم الموصوف بكلمة (ابن)

ورد حرفُ النداء متبوعاً بالعلم الموصوف بكلمة (ابن) في ثلاثةِ مواضِعَ، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَلَمّا رَأَوْا ألَّا هَوادَةَ بيْنَنا	دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يا عَميرَ بنَ طارِقِ	169/2
.2	أَأَهْدَيْتَ يا زِيقَ بنَ زِيقٍ غَريبَةً	إلى شَرّ ما تَهْدَى إلَيْهِ الغَرائِبُ	190/2
.3	دَعَتْ يا عُبَيْدَ بنَ الحَرامِ ألا تَرَى	مَكانَ الَّذي أَخْزَى أباكَ وجَدَّعا	198/2

المبحث الثاني

دلالات النداء في شعر النقائض

يخرج أسلوب النداء – كأيّ أسلوبٍ إنشائيّ آخر – عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفهم من السياق، وفي هذا المبحث سنُبيّن الأغراض التي خرج إليها أسلوب النداء في شعر النقائض على النحو الآتي:

1- الإهانة والتحقير

وذلك عندما يُنادى المخاطب ؛بقصد استصغاره، والإقلال من شأنه، والإزراء به، وتبكيته[1]، ويكون في مقام عدم الاعتداد بالمخاطب، وقلة المبالاة به[2].

وقد ورد الغرض البلاغي (الإهانة والتحقير) كثيراً، ومن أمثلته في شعر النقائض

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	لا تُوْعِدُونِي يا بَنِي المُصِنَّـــةِ	إنَّ لَهُمْ نُسَيَّـــةَ لُعِنَّـــهْ	9/1
.2	يَا قُرْطُ إنَّكُمُ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ	وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ	216/1
.3	إنَّ المَكَارِمَ يا كُلَيْبُ لِغَيْرِكُمْ	وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ	214/1
.4	يا ضَبَّ غَيْرُكُمُ الصَّميمُ وأنتُمُ	تَبَعٌ إذا عُدَّ الصَّميمُ مَوالِي	234/1
.5	كُنْتُمْ بَنِي أمَةٍ فأُغْلِقَ دُونَكُمْ	بابُ المكارِمِ يا بني النَّخْوارِ	246/1
.6	أَبَنِي أُدَيْرَةَ إنَّ فيكُمْ فاعْلَموا	خَوَرَ القُلوبِ وخِفَّةَ الأَحْلامِ	19/1
.7	أبَنِي شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لِمُجاشِعٍ	حِلْماً يُوازِنُ رِيشَةَ العُصْفورِ	271/2
.8	أَباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما	لَحِقْنا بالمُلوكِ وبالقِبابِ	334/2
.9	مَهْلاً فرزدقُ إنَّ قَوْمَكَ فيهِمُ	خَوَرُ القُلوبِ وخِفَّةُ الأَحْلامِ	200/1
.10	بَنِي مالِكٍ إنَّ الفرزدقَ لَمْ يَزَلْ	كَسوباً لِعارِ المُخْزِياتِ الخَوالِدِ	306/2

(1) عتيق، علم المعاني، 81.

(2) قاسم وديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، 285.

2- التهكُّم والاستهزاء

وهو إظهارُ عدمِ المبالاةِ بالمستهزَأ به ولو كان عظيماً [1] ، ومن أمثلته في شعر النقائض

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	وَقَفَتْ لِتَرْجُزَنِي فَقُلْتُ لها ابْرُكي	يا حِقُّ أنْتِ وما جَمَعْتِ الأَسْفَلُ	150/1
.2	تَصَاغَرْتَ يا بْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَني	مَعَ الشَّمْسِ في صَعْبٍ عَزيزٍ مَعاقِلُهْ	58/2
.3	فإنَّكَ إلَّا ما اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ	لَمُسْتَضْعَفٌ يا بْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ	112/2
.4	أَبا الخَطَفَى وابْنَيْ مُعَيْدٍ ومُعْرِصٍ	تُسَدّي أُموراً جَمَّةً لا تُثيرُها	17/1

3- التحدي والتعجيز

وهو النداءُ الذي يهدف إلى مطالبة المخاطَبِ بفعلِ شيءٍ لا يقوى عليه؛إظهاراً لِعَجْزِهِ وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي[2]، ويكون في مقام إظهار عجْزِ مَن يدَّعي قدرتَه على فعل أمرٍ ما، وليس في وسعه ذلك [3]، كقوله تعالى: "يَا مَعْشَرَ الإِنْسِ وَالجِنّ إِن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ والأرضِ فانْفُذُوا لا تَنْفِذُون إلَّا بِسُلْطَان" [4]

ومن أمثلته في شعر النقائض

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	بأيّ أبٍ يا بْنَ المراغةِ تَبْتَغِي	رِهاني إلَى غاياتِ عَمّي وخالِيا	127/1
.2	يا بْنَ المَرَاغَــةِ أَينَ خالُكَ إنّني	خالي حُبَيْشٌ ذو الفَعالِ الأَفْضَلُ	146/1
.3	جِئْنِي بِخالِكَ يا فرزدقُ واعْلَمَنْ	أنْ لَيْسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي	235/1
.4	أُولَئِكَ آبَائي فجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ	إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ	111/2

(1) عتيق ، علم المعاني، 104.

(2) المرجع السابق ص80.

(3) قاسم وديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، 285.

(4) سورة الرحمن، آية33.

4- الاستغاثة

وهو نداءٌ موجّهٌ إلى مَنْ يُخلّص من شِدَّة واقعة بالفعل، أو يُعِين على دفعها قبل وقوعها[1]، ومن أمثلة هذا الغرض في شعر النقائض

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	دَعَتْ يا لَيَرْبُوعٍ وَقَدْ حالَ دونَها	صُدُورُ العَوَالِي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ	115/2
.2	دَعَوْا يالَسَعْدٍ وادَّعَوْا يالَوائِلٍ	وقَدْ سُلَّ مِنْ أغْمادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ	120/2
.3	فَوارسُ لا يَدعونَ يالَمجاشعٍ	إذا برزتْ ذاتُ العريشِ المخدَّرِ	283/2
.4	فَوارِسُ لا يَدْعُونَ يالَمُجاشِعٍ	إذا كانَ ما تَذْرِي السَّنابِكُ عِثْيَرا	312/2

5- التمني

وفيه يهدف النداءُ إلى طلبِ الأمْرِ المحبوب الذي يُرْجَى وقوعُه إمَّا لكونه مستحيلاً، وإمَّا لكونه ممكناً غيرَ مطموعٍ في نيله[2]، وكذلك عند نداء مَا لا يعقُل[3]، ومن أمثلته في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِناظِرَةَ اسْلَمَا	وما راجَعَ العِرْفَانَ إلَّا تَوَهُّما	49/1
.2	فيا ليتَ أنَّ الحيَّ لمْ يتفرَّقوا	وأمسَى جميعاً جيرةً مُتَدَانِيا	128/1
.3	ألا أيُّها القلْبُ الطَّروبُ *المُكَلَّفُ*	أَفِقْ رُبَّما يَنْأَى هَواكَ ويُسْعِفُ	24/2

5- التنبيه

وقد يدخل حرف النداء على حبَّذا وليت ورُبَّ، ويتعين هنا للتنبيه على غير خلاف، وقد ورد ذلك في أفصح الكلام، ومثال دخوله على ليت قوله تعالى: {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ }[4]

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 77/4.

(2)عتيق، علم المعاني، 78.

(3)المرجع السابق ص98.

(4)سورة يس، آية 26.

وقد ورد الغرضُ البلاغيُّ (التنبيه) في شعر النقائض، ومن أمثلة ذلك:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	يا لَيْتَ شِعْري إنْ عِظامي أصْبَحَتْ	في الأرْضِ رَهْنُ حَفيرَةٍ وصُخورِ	195/2
.2	يا مُسْتَجيرَ مُجاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى	لا تَأْمَنَنَّ مُجاشِعاً بِأَمانِ	243/2

7- التعجب

وهو النداء الذي أُريد به التعجب من ذات شيء أو كثرته أو أمر غريب فيه أو غرض آخر، فهو نداء خرج من معناه الأصلي إلى هذا الغرض الجديد[1]، ومن أمثلته في شعر النقائض

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	يا بْنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً	وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ	235/1
.2	فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	وَكانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشاتِمِ	283/1
.3	فوا عَجَبا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني	كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ	112/2
.4	تَلومُ عَلى هِجاءِ بَني كُلَيْبٍ	فَيا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوارا	188/1

8- التشنيع

وهو نداءٌ يهدف إلى إظهار المخاطَب بصورةٍ غير لائقة، ومن أمثلة هذ الغرض في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	إنَّ اسْتِرَاقَكَ يا جَريرُ قصائِدِي	مِثْلُ ادّعَاءِ سِوَى أبيكَ تَنَقُّلُ	148/1

(1)عباس حسن، النحو الوافي، 87/4

9- التَّحَسُّرُ والأَسَى

وهو نداءٌ يتضمن ما يُحزن النفس ويؤلمها على أمرٍ ما، فيتحسَّر الإنسان على شيء يرغب في الوصول إليه، وقد فاته ذلك، أو يتأسف على مشهدٍ كان له بالغ الأثر عليه، أو أن يتحسر على حال من أحواله، أو على فقدانِ شخصٍ عزيزٍ عليه، وذلك كقوله تعالى: {أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ }[(1)]، وكقوله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة:

{ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً }[(2)].

ومن أمثلته في شعر النقائض :

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فيا حَسَرَاتِ القَلْبِ في إِثْرِ مَنْ يُرَى	قريباً وتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قاصِيا	129/1
.2	إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا	هُمُومُ المُنَى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ	10/2

10- التوبيخ:

وفيه نوع من اللوم والعتاب، كقوله تعالى: "يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بآياتِ اللهِ وأنتم تَشْهَدُون"[(3)]

ومن أمثلة هذا الغرض البلاغي في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أَجُبْناً وفَخْراً يا بني زَبَدِ أسْتِها	ونَحْنُ نَشُبُّ الحَرْبَ شيبَ المَقادِمِ	288/1
.2	وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ	لِغَيرِ أبيكَ إِحْدَى المُنْكَرَاتِ	164/2

12- التهديد

وهو نداءٌ يقصد المتكلم من ورائه أن يُخوّف مَنْ هو دونه قدراً ومنزلةً عاقبة القيام بفعلٍ لا يرضى عنه المتكلم [(4)]، ويسميه ابن فارس الوعيد[(5)]، كقوله تعالى: "سَنَفْرُغُ لَكُم أيُّهَا الثَّقَلَان"[(6)]

ومن أمثلته في شعر النقائض

---

(1)سورة الزمر، آية56.

(2)سورة النبأ، آية40.

(3) سورة آل عمران، آية 70.

(4) عتيق، علم المعاني، 88.

(5) المرجع السابق، ص80.

(6) سورة الرحمن، آية 31.

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	فَلْيَبْرُكَنْ يا حِقُّ إنْ لَمْ تَنْتَهُوا	مِنْ مَالِكَيَّ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكَلُ	148/1

13- الدعاء

وهو نداءٌ على سبيل العون والتضرُّع والعفو والرحمة وما أشبه ذلك، ويسميه ابن فارس (المسألة)، وفيه يخاطب الأدنى مَنْ هو أعلى منه منزلةً وشأناً[1]، كقوله تعالى: " ربَّنا تقبَّلْ مِنَّا إنَّك أَنْتَ السَّميعُ العَلِيم"[2]

ومثال ذلك في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أذا العَرْشِ إنّي لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكاً	طِلابَ سُلَيْمَى فاقْضِ ما كُنْتَ قاضِيا	129/1

14- الالتماس

وهو نداء الأنداد والنظراء المتساوين قدراً ومنزلةً[3]، ومن أمثلته في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	خَليلَيَّ لَوْلا أنْ تَظُنَّا بِيَ الهَوَى	لَقُلْتُ سَمِعْنا مِنْ عُقَيْلَةَ داعِيا	129/1

15- الإغراء

وهو تنبيه المخاطب على أمرٍ محببٍ محمودٍ ليفعله. كما في قولك لمن أقبل يتظلم: "يا مظلوم"، فإنه ليس لطلب الإقبال، وإنما الغرض إغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى.

ومثال ذلك في شعر النقائض:

م	الشاهد الشعري		الصفحة
.1	أميرَ المُؤْمِنينَ بِكُم نُعِشْنا	وجُذَّ حِبالُ آصارِ الأثامِ	323/2

(1) المرجع السابق ص77.

(2) سورة البقرة، آية127.

(3) ينظر: قاسم وديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، 284.

الخاتمة

نَتَائِجُ الدّرَاسَة

لله الحمدُ والشُّكرُ على ما أنعمَ ويسَّرَ، وبعد، فقد تناولَ البحثُ بالدراسةِ والتحليلِ أسلوبَ النداءِ في شعر النقائض – دراسة نحوية دلالية –، وتوصَّل إلى النتائج الآتية:

1. أسلوبُ النّداءِ مِنْ أَكْثَرِ الأساليبِ التي تَتَوَافَقُ مع مَضْمُونِ شِعْرِ النَّقَائِضِ؛ باعتبارِهِ هِجَاءً مُوَجَّهَاً إلى الطَّرفِ الآخَرِ (المنادَى عليْه)؛لذلك شَاعَ هذا الأسلوبُ في شِعْرِ النَّقَائِض.
2. أسلوبُ النّداءِ مِنْ أَهَمّ الأساليبِ الإنشائيَّةِ الطَّلَبِيَّةِ؛ باعتبارِهِ مُمَهّدَاً لِمَجِيءِ الأساليبِ الإنشائيَّةِ الطَّلَبِيَّةِ الأخرى بَعْدَه، كالاستفهامِ، والأمْرِ، والنَّهْيِ، والتَّمَنّي وهذا ما وَرَدَ في شِعْرِ النَّقَائض.
3. بَلَغَ عددُ الأبياتِ التي تحتوي على أسلوبِ النّداء في شِعْرِ النَّقَائضِ مائتيْن وثَمَانِيَةً وستينَ بيْتَاً، وَظَهَرَ تَبَايُنٌ شَاسِعٌ في استعمالِ أدواتِهِ، حيث ذُكِرَتْ (يا) مائةً وسَبْعَاً وتِسْعِينَ مَرَّةً أَيْ ما نِسْبَتُهُ (73.5%)، وأمَّا الهَمْزَةُ فَقَدْ وَرَدَتْ سَبْعَاً وثَلاثِينَ مَرَّةً أَيْ ما نِسْبَتُهُ(14%)، بينما ذُكِرَتْ (وا) التي تفيد معنى التعجُّبِ مَرَّةً واحِدةً فقط بنسبةِ (3.%).
4. غَلَبَةُ تَصَدُّرِ أسلوبِ النّداءِ في بِدَايَةِ الأبياتِ الشّعْرِيَّةِ في شِعْرِ النَّقَائضِ، يُؤَكّدُ حُسْنَ الابْتِدَاءِ، وَبَرَاعَةَ الاستِهْلَالِ عند شُعَراءِ النَّقَائض.
5. ثُلاثِيَّةُ أسلوبِ النّداءِ التي تتكوَّنُ عادةً من أداةِ النّداء والمُنَادى وجُمْلَةِ جَوابِ النّداء لم تكنْ حاضرةً في جميعِ أبياتِ شِعْرِ النَّقائضِ، فالمحذوفُ غالباً من هذه العناصرِ الثَّلاثةِ هو أداةُ النّداءِ؛ لِقُوَّةِ القَرَائِنِ الدَّالَّةِ على حَذْفِها ثُمَّ يأتي بعدها حذفُ المنادى، بينما جملةُ جوابِ النّداءِ لا يمكنُ حَذْفُهَا في أيّ حالٍ من الأحوال؛ لأنَّها المقصدُ الأوَّلُ مِنْ تَوْجِيهِ الخِطَابِ بالنّداء.
6. أَجْمَعَ العلماءُ على أنَّ (يا) أمُّ البَابِ؛ لأنَّها أكثرُ أدواتِ النّداءِ استعْمالاً، وهذا يتوافَقُ مع نتائجِ الدّراسةِ، فَقَدْ وَرَدَتْ في شعرِ النقائضِ مائةً وسبْعاً وتِسعينَ مَرَّةً، فَهِيَ أكثرُ أدواتِ النّداءِ وُرُوداً.

7. كَشَفَ الرَّصْدُ الدَّقيقُ لِأُسلوبِ النّداء في شعرِ النقائضِ عَنْ حَيَوِيَّةِ المَوْقِعِ الإبْلاغي الذي احتَلَّهُ أسلوبُ النّداء في كلّ بَيْتٍ من الأبياتِ الشّعْرِيَّةِ التي ذُكِرَ فيها، فَبَعْضُ النّداءاتِ كانتْ في بدايةِ البيْتِ الشعري، وبعضُها الآخرُ في داخلِ البيت الشعري، والثالث اخْتَتَمَ به البيتُ الشعري، وأحياناً كان البيتُ الواحِدُ يَجْمَعُ بين هذه الأنواع.

8. اقْتِصَارُ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِضِ على ثَلَاثِ أدواتٍ فقط، وهي: (يا)، و(الهمزة)، و (وا)، وخُلُوُّه مِنْ أدواتِ النّداءِ الأخرى (أي)، و(أيا)، و(هيا)، و(آ)، و(آي).

9. وَرَدَتْ أداةُ النّداءِ مائةً وسَبْعاً وتِسْعِينَ مرَّةً لِنِدَاءِ البعيد، بينما وَرَدَتْ سَبْعاً وثلاثينَ مرَّةً فقط لِنِدَاءِ القريب، وفي ذلك دلالةٌ على ضَعْفِ العَلاقَةِ بين المُتَحَدّثِ والخِطَاب.

10. هناكَ خَمْسَةُ أحرفٍ للنّداءِ مُتَّفَقٌ عليْها عندَ جميعِ العلماءِ، وهي: (يَا، وأَيَا، وهَيَا، وأَيْ، والهَمْزَة) واختَلَفُوا في ثلاثةٍ (وا، آ، آي).

11. تَمَرْكُزُ هَمْزَةِ النّداءِ في بدايةِ البَيْتِ الشّعْرِي، وذلك في جميعِ الأبْيَاتِ التي وَرَدَتْ فيها، بِخِلَافِ أداةِ النّداءِ (يا) التي اتَّخَذَتْ أَكْثَرَ مِنْ مَوْقِعٍ؛ فَكَانَتْ أَكْثَرَ مُرُونَةً مِنَ الهمزةِ.

12. تَبَايَنَتِ التَّسْمِيَاتُ في هَمْزَةِ النّداءِ فهناكَ مَنْ قالَ أَلِفاً وهناكَ مَنْ قالَ هَمْزَةً والصَّوابُ أَنَّهَا هَمْزَةٌ.

13. بعضُ العلماءِ جَعَلَ (أَيْ) لِنِدَاءِ البعيد ولكنَّ الأَكْثَرِيَّةَ مِنَ العلماءِ جَعَلَهَا لِنِدَاءِ القريب، وأمَّا لنداءِ البعيدِ اُسْتُخْدِمَتْ (آي) التي فيها مدٌّ؛ لِتَتَنَاسَبَ مع نِدَاءِ البعيد.

14. تَوَصَّلَ البَحْثُ إلى أنَّ النّداءَ في شِعْرِ النَّقائضِ كان يؤدّي وظيفةً تَنْبِيهِيَّةً استحضاريَّةً في معظمِ مواقِعَهُ، فَلَمْ يكُنْ غايةً في حدّ ذاتِهِ، بل الغايةُ هو ما يأتي بعده مِنْ معنى.

15. تَنَوَّعَ الاسمُ المُنَادَى في شِعْرِ النَّقَائِضِ ما بين العَلَمِ المُفْرَدِ، والمضافِ إلى ياء المتكلم، وإلى غيْرِ ياء المتكلم، والمُعَرَّفِ (بأل)، الذي جاء من خلالِ وَصْلَةِ النّداء (أيُّ) مُقْتَرِناً ب (ها) التَّنْبِيه، والنَّكِرَةِ غيْرِ المقصودة.

16. غَلَبَ وُرُوْدُ المُنَادَى المُضَافِ على باقِي أنواعِ المُنَادَى في شِعْرِ النَّقائض.

17. لَمْ يَرِدْ نِدَاءُ اسْمِ الإشارةِ في شِعْرِ النَّقَائِض.

18. اخْتَلَفَتْ آراءُ النُّحَاةِ –البَصْرِيّينَ والكوفِيّينَ– في نداءِ ما فيهِ (أل)، لكنَّ هذه الدّراسةَ أَثْبَتَتْ صِحَّةَ ما قالَه البَصْرِيُّونَ مِنْ وُجُودِ صِلَةٍ لِنِدَاءِ ما فيه (أل).

19. لَمْ يَرِدِ المُنَادَى الشَّبِيهُ بالمضافِ في شِعْرِ النَّقائض.

20. اختلافُ آراءِ النُّحَاةِ – خاصةً نحاة البَصْرَةِ والكُوفَةِ– في بعضِ مسائلِ النّداءِ، له خلفيَّتُهُ الفِكْرِيَّةُ التي ترجِعُ إلى اختلافِهم في توظيفِ عنصري القياسِ والسَّماع، وقد حاولت الباحثةُ ترجيحَ أحدِ الرأيْنِ مع ذِكْرِ العِلَلِ لِذَلِك.
21. من خلالِ الدّراسةِ التَّطْبِيقِيَّةِ لِأسلوبِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقائضِ، تَبَيَّنَ أنَّ الشَّواهدَ الشّعريَّةَ في بعضِ المسائلِ المُخْتَلَفِ عليها بينِ النُّحاةِ جاءتْ مُوافِقَةً لِمَا وَرَدَ في القرآنِ الكريم، ومِنْ هنا تَرَى الباحثةُ أنَّ القرآنَ الكريمَ وشَوَاهِدَهُ يمكنُ أنْ نسترشد به عند اختلاف البصريين والكوفيّينَ في أيّ مسألةٍ نَحْوِيَّة، والدَّليلُ على ذلك أنَّه لم يَرِد الجَمْعُ بين (يا) النّداءِ وكلمة (اللَّهم) في شِعْرِ النَّقائض كما لَمْ يَرِدْ ذلك في القرآنِ الكريم، وكذلك لمْ يُجْمَعْ بين(يا)النّداء و(أل) التعريف في شعرِ النَّقَائض، بَلْ فُصِلَ بينهما بِوَصْلَةِ نِدَاء كَمَا فُصِلَ بينهما أيضاً في القرآنِ الكريم.
22. غَلَبَةُ المنادى المعربِ على المنادى المبني في شِعْرِ النَّقائضِ، حيث وَرَدَ المنادى المعربُ مائةً وثمانيَ وأربعينَ مرَّةً، بينما ورد المنادى المبني أربعًا وتسعين مرَّة.
23. غَلَبَةُ التراكيبِ التي وَرَدَ فيها المنادى المعربُ إعراباً ظاهراً، على تلك التي وَرَدَ فيها المنادى معربًا إعرابًا مقدَّرًا.
24. تَضَمَّنَتْ جملةُ جوابِ النّداءِ في شعرِ النَّقائضِ الأسلوبيْنِ الخبري والإنشائي، أمَّا الأسلوبُ الخبري فَقَدْ تَصَدَّرَتْه الجُملةُ الاسميَّةُ المنسوخةُ ب(إنَّ)، وأمَّا الإنشائي فَقَدْ تصدَّرَه أسلوبا الأمْرِ والاستفهام.
25. طَغَى الأسلوبُ الخبري على مضامينِ جملةِ جوابِ النّداءِ في شعر النقائض، وهذا يتناسبُ مع مضمونِ النقائضِ، الذي يحاولُ فيه أحدُ الشُّعراءِ أن يُخْبِرَ الآخرَ بِمَثَالِبِه.
26. سَبَبُ إتْيَانِ الأمْرِ والاستفهامِ والنَّهْيِ بعد النّداء في شِعْرِ النَّقَائِض، أنَّه يُعِدُّ نَفْسَ المُنَادَى ويُهَيِّئُهَا؛لِتَلَقّي الغاية من النداء.
27. عَدَمُ اطّرَادِ تَرْكِيبي التَّرخيمِ والاسْتِغَاثَةِ في شِعْرِ النَّقائضِ، مَرَدُّه إلى مضامينِ أبياتِ النَّقائضِ نفسِها التي لا تقبلُ المُجَامَلَةَ عادةً؛لذلك قلَّ وُرُودُ التَّرخيمِ، ولَعَلَّ غَرَضَ النقائضِ(الفخر والهجاء) أدَّى إلى عِزَّةِ النَّفْسِ التي تَكَلَّفَ بها شعراءُ النقائضِ ممَّا أدَّى إلى قِلَّةِ وُرُودِ أسلوبِ الاستغاثة، فلا يُرِيدُون أَنْ يَسْتَغِيثُوا بِأَحَد.
28. خُلُوُّ شِعْرِ النَّقَائضِ من تَرْكِيبِ النُّدْبَةِ بِصِيغَتِهِ النَّحْوِيَّةِ المَعْرُوفَة.
29. وَرَدَ المنادى مُرَخَّماً في شِعْرِ النَّقَائِضِ واحدةً وعشرين مرَّةً، وغَلَبَتْ لُغَةُ مَنْ ينتظر على مَنْ لا ينتظر.

30. غَلَبَ ذِكْرُ أداةِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقائضِ على حَذْفِهَا، فَقَدْ وَرَدَتْ مَذْكُورَةً مائتيْنِ وخَمْسَ وثلاثين مرَّةً، بينما حُذِفَتْ ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً.
31. حُذِفَ المُنَادَى في شِعْرِ النَّقَائضِ ثلاثَ عَشْرَةَ مرَّة.
32. أُتْبِعَ المُنَادَى المَتْبُوعُ لِلتَّابِعِ الذي بَعْدَهُ ثلاثَ مَرَّاتٍ في شِعْرِ النَّقَائِض.
33. أَكَّدَتِ الدّرَاسَةُ أنَّ أسلوبَ النّدَاءِ وَسِيلَةٌ خِطَابِيَّةٌ فاعِلَةٌ؛لِلتواصُلِ بين النَّاسِ.
34. وَرَدَ نداءُ العَلَمِ المفردِ في أربعةٍ وتسعينَ موضِعاً مِنْ شِعْرِ النَّقائضِ، بينما نُودِيَ المضافُ مائةً وأربعَ وأربعين مرة.
35. لمْ تَرِدِ النَّكِرَةُ المقصودةُ في شعرِ النقائضِ، بينما وَرَدَتِ النَّكِرَةُ غَيْرُ المقصودةِ أربَعَ مَرَّات.
36. وَرَدَتْ (يا) ظاهرةً مع المنادى المضافِ إلى غيْرِ ياءِ المتكلّمِ في مائةِ موضعٍ، بينما لم تردْ مع المنادى المضافِ إلى ياءِ المتكلّم.
37. وَرَدَ حرفُ النّداءِ(يا)متبوعاً بالحرفِ (لَيْتَ) في عشْرَةِ مواضعَ، بينما وَرَدَ متبوعاً بِـ(رُبَّ) في موضِعيْن فقط.
38. أَكْثَرُ الأنْماطِ وُرُوداً في شِعْرِ النَّقَائضِ هو: الأداة + المنادى المضاف إلى غيْرِ يا المُتَكَلّم.
39. لقدْ خَرَجَ أسلوبُ النّداء عن المَعْنَى المُبَاشِرِ إلى مَعَانٍ وأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ كثيرةٍ مِنْ خِلالِ السّيَاقِ اللُّغَوِيّ الذي وُضِعَ فيه، كَالإهانةِ والتَّحقير، والتَّحَدّي والتَّعْجِيز، والتَّحَسُّرِ والأَسَى، والتَّمَنّي، والاستغاثةِ، والتَّعَجُّبِ وَغَيْرِهَا.
40. الغَرَضُ البَلاغِي الشَّائِعُ في شِعْرِ النَّقَائضِ هو الإهَانَةُ والتَّحْقِيرُ، وهذا يتوافَقُ مع مضمونِ النَّقَائض (الهجاء).

وفي ختامِ هذه الرسالةِ أرجو اللهَ أنْ أكونَ قد وُفّقْتُ في بحثي، وأن يجعلَهُ خالصًا لوجهِهِ الكريمِ، وأن يُوْزِعَنِي أن أشكرَ نعمتَهُ التي أنعمَ بها عليَّ، بأنْ أعانَنِي على إنجازِهِ في ظلّ ما اكتنفني من أعمالٍ ومشاغلَ.

وهذا عملٌ بشريٌّ عُرْضَةٌ لِأَنْ يعتريَه النقصُ، فما كان فيه من صوابٍ فَمِنَ اللهِ – جلَّ في عُلاه – وما كان من خطأٍ فمنّي ومن الشيطان، وأسأل اللهَ أن يكون عملي هذا حجةً لي لا عليَّ إنه سميعٌ قريبٌ مجيب، وصلواتُ اللهِ وسلامُه على أشرفِ خلْقِهِ وتاجِ رسُلِه الصادقِ الأمين محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آلهِ وصحبهِ الطيّبينَ، ومَنْ سارَ على نهجِهِ واقْتَفَى أثَرَهُ إلى يومِ الدين، والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأخطل ،غياث بن غوث ،ديوان الأخطل ،شرح مجيد طرَّاد ،د. ط ،دار الجيل ،بيروت، د.ت.
- الأزهري ،خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد ،شرح التصريح على التوضيح ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000.
- الاستراباذي ،رضي الدين محمد بن الحسن ،شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق :يوسف حسن عمر ،د.ط ،جامعة قاريونس ،ليبيا ،1975.
- الأسمراني ،تاج أحمد ،لباب الإعراب ،تحقيق :بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ،ط1، دار الرفاعي ،1984.
- الإشبيلي ،ابن عصفور ،شرح جمل الزجاجي ،تحقيق :فواز الشعار ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998.
- الأشموني ،علي بن محمد بن عيسى ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998.
- الأصفهاني ،أبو الفرج ،الأغاني ،تحقيق :سمير جابر ،ط2 ،دار الفكر ،بيروت ،د.ت.
- ابن الأنباري ،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :البصريين والكوفيين ،ط1 ،المكتبة العصرية ،2003.
- بابتي ،عزيزة فوال ،المعجم المفصل في النحو العربي ،ج2 ،د.ط ،د.ت.
- البخاري ،محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري ،تحقيق :مصطفى ديب البغا ،ط3 ،دار ابن كثير اليمامة ،بيروت ،1987.
- بركات ،إبراهيم ،النحو العربي ،ط1 ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،2007.
- البغدادي ،عبد القادر بن عمر ،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،ط4 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1997.
- البوصيري ،شرح الهمزية في مدح خير البرية ،شرح العلامة محمد شلبي ،مكتبة الآداب، د.ت.
- البياتي ،سناء حميد ،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ط1 ،دار الأوائل، الأردن،2003.
- التبريزي ،الخطيب ،شرح ديوان الحماسة ،د.ط ،عالم الكتب ،بيروت ،د.ت.

- تريكي ،مبارك ،النداء في القرآن الكريم ،رسالة دكتوراة ،جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.
- أبو تمام ،حبيب بن أوس ،ديوان أبي تمام ،شرح إيمان البقاعي ،ط1 ،مؤسسة الأعلمي، بيروت ،1983.
- الجمحي ،محمد بن سلام ،طبقات فحول الشعراء ،تحقيق :محمود محمد شاكر ،د.ط ،دار المدني ،جدة ،د.ت.
- ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص ،تحقيق :محمد علي النجار ،د0ط ،عالم الكتب، بيروت ،د.ت.

*سر صناعة الإعراب ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2000.

*اللمع في العربية ،تحقيق :فائز فارس ،د.ط ،دار الكتب الثقافية ،الكويت، د.ت.

- الجوهري ،إسماعيل بن حماد ،تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،ط4 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1987.
- ابن الحاجب ،أبو عمرو عثمان ،الأمالي ،تحقيق :فخر صالح سليمان قدارة ،د.ط ،دار الجيل،بيروت ،د.ت.
- ابن حجر ،أوس ،ديوان أوس بن حجر ،تحقيق :محمد يوسف نجم ،د0ط ،دار بيروت، بيروت ،1986.
- الحريري ،القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،ملحة الإعراب ،د.ط ،دار السلام ،القاهرة، د.ت.
- حسان ،تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ،ط5 ،عالم الكتب ،بيروت ،2006.
- حسن ،عباس ،النحو الوافي ،ط15 ،دار المعارف ،د.ت.
- أبو حيان ،محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ،ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق: رجب عثمان محمد ،مراجعة رمضان عبد التواب ،ط1 ،مكتبة الخانجي ، القاهرة،1998.

*البحر المحيط في التفسير ،تحقيق :صدقي محمد جميل ،د.ط ،دار الفكر، بيروت،1999.

- الخضري ،محمد بن مصطفى ،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتصحيح وتشكيل يوسف الشيخ محمد البقاعي ،د.ط ،دار الفكر ،بيروت ،د.ت.
- خليفة ،السيد ،الكافي في النحو والصرف ،د.ط ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013.

- ابن ذريح ،قيس ،ديوان قيس بن ذريح ،تحقيق :عفيف نايف حاطوم ،ط1،دار صادر، بيروت ،1988.
- الرماني ،علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ،معاني الحروف ،تحقيق :عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،د.ط ،دار النهضة ،القاهرة ،د.ت.
- ذو الرمة ،غيلان بن عقبة ،ديوان ذي الرمة ،تحقيق :عبد القدوس أبي صالح ،ط1، مؤسسة الإيمان ،بيروت ،1982.
- الزجاجي ،عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي ،حروف المعاني والصفات ،تحقيق :علي توفيق الحمد ،ط1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1984.
- ابن زنجلة ،أبو زرعة عبد الرحمن ،حجة القراءات ،تحقيق :سعيد الأفغاني ،ط5، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2001.
- السامرائي ،فاضل صالح ،معاني النحو ،ط1 ،دار الفكر ،الأردن ،2000.
- ابن السراج ،أبو بكر محمد بن سهل ،الأصول في النحو ،ط3 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1988.
- ابن سفيان ،طرفة بن العبد ،ديوان طرفة بن العبد ،تحقيق :مهدي محمد ناصر الدين،ط3، دار الكتب العلمية ،بيروت ،2002.
- ابن أبي سلمى ،زهير ،ديوان زهير بن أبي سلمى ،تحقيق :أحمد طلعة ،ط2 ،دار القاموس الحديث ،بيروت ،1970.
- سيبويه ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ،الكتاب ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1988.
- السيد ،عبد الحميد ،تهذيب النحو ،د.ط ،مطبعة المدني المؤسسة السعودية ،القاهرة، د.ت.
- السيوطي ،جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ،الأشباه والنظائر ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1990.

*المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالسعيدة ،تحقيق: طاهر سليمان حمودة،د.ط ،الدار الجامعية للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،د.ت.

*همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق ،عبد الحميد هنداوي ،د.ط ، المكتبة التوفيقية،مصر ،د.ت.

- الشاطبي ،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ،المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ،تحقيق :عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ،ط1 ،معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ،مكة المكرمة ،2007.
- الشايب ،أحمد ،تاريخ النقائض في الشعر العربي ،ط4 ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر، د.ت.
- ابن الشجري ،هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي ،الأمالي ،تحقيق :محمود محمد الطناحي ،ط2 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2006.
- ابن الصايغ ،محمد بن الحسن ،اللمحة في شرح الملحة ،تحقيق :إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1 ،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،2004.
- الصبان ،أبو العرفان محمد بن علي ،حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997.
- الضرير ،القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي ،شرح اللمع في النحو ،تحقيق :رجب عثمان محمد ،ط1 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2000.
- العامري ،لبيد بن ربيعة بن مالك ،ديوان لبيد بن ربيعة ،تحقيق :إحسان عباس ،ط2، مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،1984.
- عبد القادر ،أحمد ،دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي ،د.ط ،مكتبة النهضة العربية ،مصر ،1988.
- عتيق ،عبد العزيز ،علم المعاني ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،2009.
- ابن عثيمين ،شرح الأجرومية ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2014.
- ابن العجاج ،رؤبة ،ديوان رؤبة بن العجاج ،تحقيق ،وليم بن الورد ،ط2 ،دار الأوقاف الجديدة ،بيروت ،1980.
- ابن عصفور ،علي بن مؤمن ،المقرب ،تحقيق :أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ،ط1 ،مكتبة العاني ،العراق ،1971.
- ابن عطية ،جرير ،ديوان جرير ،د.ط ،دار بيروت للطباعة والنشر ،لبنان ،1986.
- ابن عقيل ،عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ،دار التراث ،القاهرة ،1980.
- الغلاييني ،مصطفى بن محمد سليم ،جامع الدروس العربية ،ط28 ،المكتبة العصرية، صيدا، 1993.

- فارس ،أحمد محمد ،النداء في اللغة والقرآن ،ط1 ،دار الفكر اللبناني ،لبنان ،1989.
- الفارسي ،أبو علي ،المسائل الشيرازيات ،تحقيق :حسن بن محمود هنداوي ،ط1 ،كنوز إشبيليا ،الرياض ،2004.
- الفيومي ،أحمد بن محمد بن علي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،د.ط ،المكتبة العلمية ،بيروت ،د.ت.
- قاسم ،محمد أحمد وديب ،محيي الدين ،علوم البلاغة (البديع ،البيان ،المعاني) ،ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،2003.
- قبش ،أحمد ،الكامل في النحو والصرف والإعراب ،ط2 ،دار الجيل ،بيروت ،1974.
- ابن قتيبة ،عبدالله بن مسلم ،الشعر والشعراء ،د.ط ،دار الحديث ،القاهرة ،د.ت.
- القزويني ،الخطيب ،مختصر تلخيص المفتاح ،تحقيق :رحاب عكاوي ،ط1 ،دار الفكر العربي ،بيروت ،2000.
- الكفوي ،أيوب بن موسى ،الكليات ،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ،د.ط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،د.ت.
- ابن مالك ،بدر الدين محمد بن الإمام ،ألفية ابن مالك ،د.ط ،دار التعاون ،د.ت

*شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ،تحقيق :محمد باسل عيون السود ،ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت ،2000.

*شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تحقيق :عبد المنعم أحمد هريدي ،ط1 ،جامعة ام القرى،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،مكة المكرمة ،د.ت.

- المالقي ،أحمد بن عبد النور ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تحقيق :أحمد محمد الخراط ،ط3 ،دار القلم ،دمشق ،2002.
- المبرد ،محمد بن يزيد ،الكامل في اللغة والأدب ،تحقيق :محمد أبي الفضل إبراهيم،ط3،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997.

*المقتضب ،تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة ،د.ط ،عالم الكتب ،بيروت، د.ت.

- المثنى ،أبو عبيدة معمر ،كتاب النقائض ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998.
- المخزومي ،مهدي ،في النحو العربي نقد وتوجيه ،ط1 ،بيروت ،1964.
- المرادي ،بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله ،الجنى الداني في حروف المعاني ،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1992.

- مشري ،محمد ،مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ،رسالة دكتوراة ،جامعة منتوري ،الجزائر ،2009.
- المكودي ،عبد الرحمن بن علي بن صالح ،شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي،د.ط، المكتبة العصرية ،بيروت ،2005.
- ابن منظور ،محمد بن مكرم الأفريقي المصري ،لسان العرب،ط1 ،دار صادر ،بيروت، د.ت.
- الميداني ،أحمد بن محمد بن إبراهيم ،مجمع الأمثال ،تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط ، دار المعرفة ،بيروت ،د.ت.
- هارون ،عبد السلام محمد ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،ط5 ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،2001.
- الهرمي ،عمر بن عيسى بن إسماعيل ،المحرر في النحو ،تحقيق :منصور علي محمد عبد السميع ،د.ط ،دار السلام للطباعة والنشر ،القاهرة ،د.ت.
- ابن هشام ،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط5 ،دار الجيل ،بيروت ،1979.

*شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تحقيق :عبد الغني الدقر،د.ط، الشركة المتحدة للتوزيع ،سوريا ،د.ت.

*شرح قطر الندى ،ط2 ،دار الفكر ،بيروت ،د.ت.

*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق :مازن المبارك ومحمد علي الحمد الله ،ط6 ،دار الفكر ،دمشق ،1985.

- ابن الوراق ،محمد بن عبدالله بن العباس ،علل النحو ،تحقيق :محمود جاسم محمد الدرويش، ط1 ،مكتبة الرشد ،الرياض ،1999.
- ابن يعيش ،يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا ،شرح المفصل للزمخشري ،قدَّم له الدكتور إميل يعقوب ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2001.

فهرس الموضوعات

الآية القرآنية ..... أ
الإهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... د
مُلَخَّصُ البَحْث ..... و
ABSTRACT ..... ز
المُقَدّمَة 1
أولاً: أسباب اختيار الموضوع 1
ثانيًا: أهداف الدراسة 2
ثالثًا: أهمية البحث 2
رابعًا: حدود البحث 2
خامسًا: منهج الدراسة 2
سادسًا: الدراسات السابقة 3
خطة البحث: 5
تمهيد 6
الفصل الأول البِنْيَةُ التركيبيَّةُ لِأُسْلُوبِ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِض 14
المبحث الأوَّل أدواتُ النّداءِ في شِعْرِ النَّقَائِض 15
المبحث الثاني أحكامُ المنادَى في شِعْرِ النَّقَائِض 33
الفصل الثاني أحكامٌ تتعلق بأسلوب النداء في شِعْرِ النَّقائض 63
المبحث الأول ما يأخذ حكم المنادى في شعر النقائض 65

المبحث الثاني الحذف في أسلوب النداء في شعر النقائض 81

المبحث الثالث أحكام توابع المنادى في شعر النقائض 101

الفصل الثالث الفصل الثالث: أنماطُ النداءِ ودلالاتُه في شِعْرِ النَّقائِض 111

المبحث الأول أنماط النداء في شعر النقائض 111

المبحث الثاني دلالات النداء في شعر النقائض 124

الخاتمة 130

نَتَائِجُ الدّرَاسَة 130

قائمة المصادر والمراجع 135

فهرس الموضوعات 141